AYUNTAMIENTO DE CÓRDOBA
Biblioteca Municipal

R. 28436

00H–5–23

Códices de Tetuán. 23

10 ×

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المقصد الأول في كيفية ابتداء الله تعالى الخلق وهو كتاب بدء الخلق

يشتمل على ثلاثة أبواب

الباب الأول في ذكر الملائكة عليهم السلام

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذكر الملائكة عليهم السلام على الإجمال

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثاني في ذكر الملائكة عليهم السلام على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثالث في ذكر الملائكة عليهم السلام على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

الباب الثاني في ذكر الجن

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذكر الجن على الإجمال

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثاني في ذكر الجن على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثالث في ذكر الجن على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

الباب الثالث في ذكر إبليس لعنه الله

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذكر إبليس لعنه الله على الإجمال

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثاني في ذكر إبليس لعنه الله على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثالث في ذكر إبليس لعنه الله على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

المقصد الثاني في ذكر الأنبياء عليهم السلام

يشتمل على ثلاثة أبواب

الباب الأول في ذكر الأنبياء عليهم السلام على الإجمال

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذكر الأنبياء عليهم السلام على الإجمال

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثاني في ذكر الأنبياء عليهم السلام على الإجمال

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثالث في ذكر الأنبياء عليهم السلام على الإجمال

وفيه ثلاثة أحاديث

الباب الثاني في ذكر الأنبياء عليهم السلام على التفصيل

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذكر الأنبياء عليهم السلام على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثاني في ذكر الأنبياء عليهم السلام على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثالث في ذكر الأنبياء عليهم السلام على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

الباب الثالث في ذكر الأنبياء عليهم السلام على التفصيل

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذكر الأنبياء عليهم السلام على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثاني في ذكر الأنبياء عليهم السلام على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثالث في ذكر الأنبياء عليهم السلام على التفصيل

وفيه ثلاثة أحاديث

N=23

تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي أطلع في سماء الأزل شمس أنوار معارف النبوة المحمدية، وأشرق من أفق أسرار الرسالة مكامن تجلي الصفات الأحمدية، أحمده على أن أوضح أساس نبوته على سوابق أزليته، ورفع دعائم رسالته على لواحق أبديته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفرد المتفرد في قدم أزليته بالعظمة والجلال، الواحد المتوحد في دوام أبديته بالنعوت والكمال، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله أشرف نوع الإنسان، وإنسان عين الأعيان، المشتمل من خالص خلاصة لدن الممنوح ببدائع الآيات، المخصوص بعموم الرسالة وغرائب المعجزات، الذي الجامع للفرقان، والمخصص بمواهب القرب من النوع الإنساني، مورد الحقائق الأزلية ومصدرها، وجامع جوامع مفرداتها ومنبرها، وخطيبها إذ أصبح قدسها ومخزنها، بيت الله المعمور الذي اتخذه لنفسه، وجعله ناظما عقد أبوابه، مكنة مرآة نفحة الأكوان، ومنبع ينابيع الحكم والعرفان، المعيض من حمد الوفاء على القائل من أهل المعارف والأصفياء، حيث خاطب ذاته الأقدسية بالحضرة القدسية فقال:

بأنك رسول الله أعظم كائن ... وأنت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق إذ أنت قطبه ... وأنت منار الحق تعلو وتعدل

فؤادك بيت الله دار علومه ... وباب عليه منه يأتي ويدخل
ينابيع علم الله منه تفجرت ... ففي كل حي منه لله منهل
مغنن بفيض الفضل كل مفضل ... فكل له فضل به منك يفضل
تكلمت بالأنبياء فتاجمت ... لديك بأنواع الكمال مكمل
وبايعت بالإمداد نفحة خيمه ... وباد وكل الأصل وإذ ينسلسل
فما يحول القلب عنك وأنتمي ... وحيث الأسلو والأنحو ل
عليك صلاة الله منه تواصلت ... صلاة إليك عنك لا تتصل

شخصت أبصار بصائر سكان سدرة المنتهى لجلال جماله، وحنت أرواح رؤساء الأنبياء إلى مشاهدة كماله، وتلفتت لفتات أنفس الملأ الأعلى إلى نعال بسر نعلانه، وتطاولت أعناق العقول إلى أعتاب لحانه وتعطفاته، حين عرج به إلى المستوى الأقدس، وأطلعه على ... الأنفس في إحاطته الجامعة، وتوجه في قدس الواسعة، فوقفت أشخاص الأنبياء في حرم الحرمة على أقدام الخدمة، وقامت أشباح الملائكة في معارج الجلال على أرجل الإجلال، وهامت أرواح العشاق في مقامات الأشواق

كأن البيت بكليه مشتاق ... وعليه من قبليه أخراق
بهواك ما ناح الحمام بأيكة ... أرواح من في الرجا خفاق
شوق البيت إلى الرسول تجمعه ... بجميعه عشاق

أشفنا وأرفع لمشاهدته فانشق وشوق مراء الأشقياء المشافقين وحن لمفارقته الجذع فتصدع وانصدعت قلوب الأغبياء المنافقين. **ولله در القائل**

وكان انشقاق البدر آية ... انشق قلوب الحاسدين ونفرق

ورفعت من مشكاة بعثته بوارق طلائع الحقائق، وانفادت لدعوته العامة خاصة خلاصة الخلائق، ولم يزل داعيا إلى الله بإذنه وعزماته، ويبطل شبهات الإسلام الفرق ... وجماعته حتى كملت كمالات دينه وحجته البالغة، وتمت على الأمة نعمته السابغة، وختم بإختتام الرسول الأعلى وإنزال الخاتم على

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وهدانا لسبيل الكرامة، ويسّر لنا في الدين سبيل الاستقامة، ومنحنا أعلى مواهب الشرف في اليوم المشهود، وهو الشاهد المشهود، والمحمود بالحامد الذي يليها الحامد المحمود، والمنزلة العلية، والدرجة السنية في حظائر القدس الزكية، والمشاهد الإنسية، والصلاة الله عليه فواضل الطول، وشرائف التسليم ونوامي البركات، وعلى آله وأصحابه زاكي الصلاة وسلاماً لا ينقطع عنهم أمد المدد، ولا يخفرهم العدد أبد الآبدين. وبعد: فهذه لطيفة من لطائف نعائم العوارف الإلهية، ومنحة من منح مواهب العطايا الربانية، تشتمل على تحرير مركمال شرف نبينا محمد عليه أفضل الصلوات، وأزكى التسليم وأسنى التحيات، وتسنم نبوته في الأزمان الزلفية، وثبوت رسالته في الكتابات الراحرية، والتنبيه بأخمريته في الأعطار الخلقية، والتزكية بحمريته في الأيام الماضية، وإشراق أنواره ولوامع أنوار آياته الجلية، وأدلته الساطعة الضوء بحجج ساطعة، وبراهين قاطعة، وأعلام ملته، وعوارف لطائف رضاعه وحضانته، وينابيع أشاريس عشراه ورضاعته، وعوارف معارف عبوديته لربه الشديد الغرب شديد المحال، قوي الأمر والإيالة، ونفائس أنفاس أحواله الزكية، وتفاريق حفاوس سيرته العلية، إلى جم نفائس لمروضة قدسه الأحرية، ونشر بعض بشائر آياته، وتكريم بكرائم المعجزات، وتربيعه، وإلى التنزيل فيه ذكره، وعلو خطره، وتفخيم عاشر شمائله وخلائقه، وتخصيصه بعموم رسالته، ووجوب محبته، واتباع طرائقه، وسيادته الجامعة بجوامع الكلم المشهود في مشاهد المشاهد المسلين، وتفضيله بالشفاعة العظمى العامة لعموم الأولين والآخرين، إلى غير ذلك من عجائب آياته ومنحه، وغرائب أعلام نبوته وحجه، أوردتها حججاً قاطعاً على الملحدين، وذكرى نافعة للموحدين، وتنبيهاً للعزائم المتشمرين، ولم أكن والله أهلاً لذلك، ولم أر نفسي فيه كفؤاً لصعوبته

سر الأسرار ومشفية الأنوار فيما يوليه يكثر إليه التسليك وإليه مونكته
سبر فواتح كتاب الإشعاع لمعرفة التخصيص والاختصاص، ومكتب الآداب
والتعليم، ومشهر مشاهد المؤانسة والتكريم، ومشتمل محاسن التجليات
الربانية والأحمدية، محاسن صفات خلقته، ومحكم أخلاقه الزكية، سار بها بسير
سيرته، ومنهاج ملته، إلى السماء مدير الشفع، الرتعلا رياض روضة
لسلسبيل التزيهة الحسنى، مشتمل من فتح الباري، ومنفرط له الشارح
فتحي صاحبي المنح من منصور حقايقه، وأبرز لي مما أكنه من مكنون
رقايقه، وانفتحت بالفتح المحمدي عين بصيرتي لما استبطأ، وتنزه الناظر في
رياض زيتاء رقايق رموزه الأنام، واستجليت من أبكار عذرات الشبهة النبوية
في كل صورة معناها، وافتبست من تلألؤ مصباح مشكاة المعارف من كل
فقارة أضواءها، وانتشقت من كل عبقة صوفية شذاها، واجتنيت من
أفنان الكايف تاويل إلى الكتاب العزيز من كل ثمرة مشتهاة، وزانت جنات
المعارف من الفتح أغرقوا وأزوجت بعبوب وصبوح، حتى انهلت عمائم
المعارف على أرض رياض ريعانها، فأينعت أزهارها، وتكللت بنعابيس جواهر
العلوم أنوارها، وهابت بجنتي رقايق الحقايق ثمارها، وتدفقت حياض
بدايع ألفاظها بالجوامع كلمه، وخطب خطيب فلوب أبناء الهوى على
منبر الغرام لما افترس يد عوالي الكمال المحاسن الغيب لما زأس منه ونعت بسلاف
راح لما زنباح نعابيس رواحه، وتمايلت بعثكولات أغصان الغيب الجمال المحبوب كرايم
لما شاح، وزنم من زنم الصفا بعض خلاصة أولي الوفا المنشرح مرجاها

حظ الحبيب وغاب عنه رقيبها حسبي نعيم زال عنه حسيبه
هاوى فؤادي الوصل مراده وابتاه هوى لقلبي والحبيب يحبه
صرف المحب حبيبه حيث حباه صرف الحبيب منه حبيبه
تبلا لثب فؤاده فأجابه لما دعاه الى الغرام وجيبه

ومجامع لزمامه واحتفل حشده وبحشده خطب الفلق خطيبه
فلما سمعت منه واسمع وأذان قلوب أولي الألباب تلقفت عيون
أعيانهم لتخليص خلاصة جوهر هذا الخطاب وسفر بشير عن وجه المنح
النبوية منير النقاب وشنت عنان القلم الى تحصيل ما يسمو وتشطير بحاليه
جانح صوب الصواب مودعا ما كان مستودعا في غيابات الغيب في
مدارج الكتاب مستعينا في ذلك بالقوي الوهاب حتى اتاح الله لي ذلك ووسمته
بما منه الذي وأوضحت ما خفي من الدليل وبينت ما توعر من السبيل
وسميته بالمواهب المدنية بالمنح المحمدية ورتبته
على عشر مقاصد تسهيلا للمسالك والمقاصد المقصد الاول
في تشريف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام بنسبه ونبوته وما يدل على أنه
ونشر منشور رسالته في مجلس مؤانسته وكتبه توقيع عنايته في حفظه
في قرار كرامته وكمال تهيئه وايراد أعلام دلائل حمله وزوادته
ظاعه وحفاظه ودفاعه وحفاظه ومجنته ولطائف معارف مغارسه
وسراياه وبعوثه وسيرته ثم ثنى على التسنية من جميل تشليته الى وفاته وقبائه
وتفلته لرياض روضته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وازواجه
المقصد الثاني في ذكر أسمائه الشريفة المنبئة عن كمال الخلائق فيه
المنبعثة وأوراده الكرام الفخام وازواجه العظام أمهات المؤمنين
وسراريه وأعمامه وعماته واخوته من الرضاعة وجداته وخدمه ومؤذنيه
وحجبه وكتابه وكتبه الى الملل الراسلام بالشرائع والاحكام ومكاتباته
الى الملوك وغيرهم من الانام والاخذ عنه وما والاه وما ورد اليه صلى الله
وسلم عليه وفيه عشر فصول المقصد الثالث فيما فضله الله
سبحانه وتعالى به من كمال الخلقة وجمال الصورة وكرمه سبحانه به من
الخلال والشيمة وشرفه به على الوفود المرضية وما تزعواض وروده

حياته الدنيا صلى الله وسلم عليه وفيه ثلاثة فصول المقصد
الرابع في معجزاته الدالة على ثبوت نبوته وصدق رسالته وما
خصه به من خطابه وآياته وبراهين كراماته وفيه فصلان المقصد
الخامس في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بخطاب المعراج والاسراء
وتعميمه بعموم لطائف التكريم وخصوص التقريب بالمكالمة والمشاهدة
ورؤيته الكبرى المقصد السادس فيما ورد به وآى التنزيل من
تفخيم قدره ورفعة ذكره الموشاة بتعالي صدقه ونبوته وثبوت بعثته
وقسمه تعالى على تخصيص رسالته وعلو منصبه الجليل ومكانته ووجوب
طاعته واتباع سنته وأخذه تعالى له الميثاق وعلى سائر النبيين فضله ومنته
واذ أخذ كره ليؤمنن به ولتنصرنه والتنويه به في الكتب السالفة كالتوراة
والانجيل بآياته طيب الرسالة والتبجيل وفيه عشر أنواع المقصد
السابع في وجوب محبته واتباع سنته والاقتداء بهديه وحكم بغضه
وفرض حبته وآله وأصحابه وقرابته وعترته وحكم الصلاة والتسليم عليه
زاده الله فضلا وشرفا القرينة وفيه ثلاثة فصول المقصد الثامن في
حبه صلى الله عليه وسلم للزوار من أمراض والعلماء وتخصيصه لهم رؤيا وانتباه
بالانباء بالمغيبات وفيه ثلاثة فصول المقصد التاسع في الطيفه
من لطائف حفاوه وعباداته ويشتمل على سبعة أنواع المقصد
العاشر في اتمامه تعالى نعمته عليه بوفاته وتفلته لابيه وزيارته
قبر الشريفة ومشعره المنيف وتفضيله وأخباره بفضائل الرباط الجامعة
لمراتب التكريم والدرجات العليات وتشريفه بخطاب الزلفى ومشهد مشاهد
الانبياء والملائكة بالتعظيم والتكريم بالشفاعة والمقام المحمود وانعقاد الالوية
ومجمع جامع الاولين والآخرين وفيه جملة عظمى أعلى مدارج السعادة
وتعالية ويوم المزيد أعلى مجالا العشى وزيادة وفيه ثلاثة فصول

والله تعالى جزاه وعن جزاه أسأله بوجاهة وجيه التوجيه ونبيه
التنبيه أن يمن بقبول هذا الكتاب العظيم بمزيد الإقبال والاعتبار وينيلني وسائر كتبه
أوفر آماله أوسع سعيه والمسلمين أجمعين أكمل الكرائم النبوية الكرائم الشؤون وغاية المأمول
وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

المقصد الأول
في تشريف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام

بنبوته ﷺ وسابق أزليته، ونشر منشور رسالته ﷺ وتجليل موائد نبيه
وكتبه توفيع عنايته ﷺ وخطاب فرس كرامته، وكمال نسبه وتأمير
أعلام أيات همله ووراثته، ورضاعه وحضانته، ووفاء وحفاوة بعثته
وهجرته، ولكائف معارف مغازيه وسرايله وبعوثه وسيرته، من تباعل
التسيير وحين نشأته إلى توفيت وفاته وتقلبته الرياض روضته
بإذا التعقل السليم والمتصف بأوطاب الكمال والتتميم، وفقنا الله وإياك
بالهداية إلى الصراط المستقيم أنه لما تعلقت إرادة الحق تعالى بإيجاد خلقه
وتقديم رفده أمر الحقيقة المحمدية من أنوار الصمدية ﷺ الحضرة الإلهية
ثم سلخ منها العوالم كلها علويها وسفليها على صور حكمه كما سبق في سابق
إرادته وعلمه ثم أعلمه الله تعالى بنبوته ونشر رسالته هذا
وآدم لم يكن إذ ذاك فما بين الروح والجسد منه ﷺ
عيون الأرواح وهم بالملإ الأعلى وهو بالمنظر الأجلى وكان لهم المزية الأولى
فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الأجناس والواجب
الأكبر لجميع الموجودات والناس وإنما انتمى الأرواح بالاسم الباسم

صلى الله عليه وسلم

حقه صلى الله عليه وسلم الروح جسمه وإن تباعد الشهود به انتقل
حكم الخيال إلى الاسم الذي سما به صلى الله عليه وسلم بكليته جسما
وروحا فهو صلى الله عليه وسلم وإن تأخر بعينه فقد تقدم فيمته
فهو خزانة الاسم وموضع بعوده إذا مه فلا يتعذر أن يراه منه وإن نقل
خبر إذا عنه

ولله در القائل

إذا بان من كان ملكا وسيدا ... وأدم من بين الحمأة والصعيد وافت
فزاد الرسول الأبطحي محمدا ... له العلم من تكليمه وكمارف
أتى بعد ما الشعر وهو أخو المدى ... وكان له في كل علم مواقف
أتى بانكسار الروم بعد صرعة ... فأثنت عليه الذكر وهو مؤلف
إذا رام أمرا أن يكون خلافه ... وليس لزاد رامه الكون طارف

خرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق
السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب
في الذكر وهو أم الكتاب أن محمدا خاتم النبيين وعن العرباض بن سارية عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في
طينته رواه أحمد والبيهقي وابن حبان وقال صحيح على شرط الشيخين
كما سيأتي ملقى على الأرض قبل أن ينفخ الروح فيه وعن ميسرة الفجر
يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد رواه الإمام أحمد
ورواه البخاري في تاريخه وأبو نعيم في الحلية وصححه
الحاكم وأما ما اشتهر على الألسنة بلفظ كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين قال شيخنا العلامة الحافظ أبو الخير السخاوي رحمه الله بعد
كتابه المقاصد الحسنة لم نقف عليه بهذا اللفظ انتهى ما قاله
وقال الحافظ ابن حجر في الدرر وبعضهم يرويه متى كتبت نبيا أي الكتابة انتهى

المعارف
الخزانة بالكسر هو ما أعد لإحراز الشيء

فلت وكذا رويناه في جزء من حديث أبي عمرو اسماعيل بن نجيد ولفظه
منى كتبت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد فتحمل
هذه الرواية مع رواية العرباض بن سارية على وجوب نبوته وثبوته وتصوره
في الخارج بأن الكتابة تستحيل فيما هو واجب قال تعالى كتب عليكم الصيام
وكتب الله لاغلبن وقوله في رواية احمد لابي عبد الله في ام الكتاب فيه
اشارة الى نبوته عليه الصلاة والسلام كانت مذكورة معروفة من قبل
خلقه عليه الصلاة والسلام وانه كان مكتوبا في ام الكتاب من قبل
نفخ الروح في ادم عليه الصلاة والسلام وقوله في رواية ميسرة لابي عبد الله
المحبوك والذكر في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب وارتب ان علم الله تعالى فيما لم يزل انه تعالى كتب ذلك في كتاب
عنده قبل ان يخلق السماوات والارض كما دل عليه حديث عبد الله عمرو
الساباط في خلق انتقلت المخلوقات من مرتبة العلم الى مرتبة الكتابة وهو
نوع من انواع الوجود الخارجي وقوله ايضا لابي عبد الله في ام الكتاب
لخاتم النبيين وادم لمنجدل في طينته المراد منه الاخبار عن كونه ذلك
مكتوبا في ام الكتاب قبل نفخ الروح في ادم وهو اول ما خلق من النوع
الانساني وفي الحديث الاخر انه في تلك الحالة وجبت له النبوة وهذه
مرتبة ثالثة وهو انتقاله من مرتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود
العيني الخارجي فانه عليه الصلاة والسلام كما سيأتي استخرج حينئذ
من ظهر ادم ونبي قطرت نبوته موجودة في الخارج بعد ان كانت
مكتوبة مقدرة في ام الكتاب وعن ابي هريرة انهم قالوا يا رسول الله متى
وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث
حسن ورويناه في جزء من امالي ابي سهل الدقاق عن سهل طاهر اليمراني
قال سألت ابا جعفر محمد بن علي بن طاهر محمد صلى الله عليه وسلم متى

انا نبيا وهو اخر مرتبة قال الله تعالى لما اخذ ربك من ظهور بني
ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله عليه وسلم
اول من قال بلى ولذا ط ريتقدم الانبياء وهو اخرهم بعثة فان قلت
ان النبوة وصف امر اريكون الموصوف به موجودا او انما يكون بعد بلوغ
اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله فاجاب
الغزالي في كتاب النفخ والتسوية عن هذا وعن قوله عليه الصلاة والسلام
انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا بان المراد بما يخلو منه التقدير وارادة
وانه قبل أن ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا واكمل الغايات والكمالات
سابقة في التقدير اجمالية في الوجود فالوجود هو المعنى فولهم اول الفكرة واخر
العمل واخر العمل اول الفكرة وبيانه ان الميسر المقدر للدار اولا ما يمثل في
نفسه صورة الدار فيحصل في تقدير دار كاملة واخرها يوجد من اجمالها مع
الدار الكاملة والدار الكاملة مع اول الاشياء في حيثية تقدير واخرها
وجودا ايام ما قبلها من ضرب اللبنات وبناء الحيطان وتركيب الجذوع وسيلة
الى غاية وكمال وهو الدار والغاية مع الدار واجلها تقوم زمانا وهذا معنى قول الفلاسفة
واما قوله عليه الصلاة والسلام كنت نبيا واشارة الى ما ذكرناه وانه كان نبيا
في التقدير قبل تمام خلقة وادم عليه السلام انه لم ينشأ خلق ادم الا
ليستزرع منه ذريته محمد صلى الله عليه وسلم ويستصفى تدريجا الى ان بلغ كمال
الصفات والتقدم منه الحقيقة الا بان يعلم ان للدار وجودا تيريا وجودا في
ذهن المهندس وجودا غيره وانه ينتهي الى صورة الدار خارج الذهن واعيانها
والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق بالعلة وكذلك
باعلم ان الله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير تابعا اثنين وهو
متعقب بقول الشيخ تقي الدين السبكي انه فرجاء ان الله تعالى خلق ارواحا
قبل اجساد وفي كون ذلك اشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى

على ضرب من اول العشرة الى العمل

وكتاب الغزالي المتقدم

وكتاب الغزالي المتقدم يقدم بالاول

وفيه ايضا حشو كثير ليس من صورة الدار

حقيقة من الحقايق والحقايق توقف عقولنا عن معرفتها وانما
يعلمها خالقها ومن اراده الله بنور الهي من ان تلك الحقايق توتى الله
كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم
قد تكون من قبل خلق ادم واما صلاحية ذلك الوصف بان يكون خلقا متهيئة
لذلك واباضة عليه من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش
واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملايكته وغيرهم كرامته عند الله فحقيقة
موجودة من ذلك الوقت واتصاف جسده الشريف المتصف به واتصاف
حقيقته بالاوصاف الشريفة المباضة عليه من الحضرة الالهية وانما
يتاخر البعث والتبليغ وكمالاته من حكمة الله تعالى ورحمته تأمل ذاته
الشريفة وحقيقته معجلا اتاخر فيه وكذلك الاستنباء والايتاء والكتاب
والحكم والنبوة واما المتاخر تكونه وتنقله الى ان بعث صلى الله عليه وسلم
وقد علم من منزل من قدم بعلم الله تعالى بانه سيصير نبيا لم يزل الى ما لا
المعنى ان علم الله تعالى محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم
بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت
ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصيره المستقبل لم يكن له خصوصية
بانه نبي وادم بين الروح والجسد وجميع الانبياء يعلم الله تعالى نبوتهم في
ذلك الوقت وقبله فلا يلزم من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم اخذهم
اخيه هذا الخبر اعلاما لامته ليفرحوا فذكر عند الله تعالى وعن الشعبي
قال قيل يا رسول الله متى استنبئت قال وادم بين الروح والجسد حين
اخذ مني الميثاق رواه ابن سعد من رواية جابر الجعفي فيما ذكره ابن حجر
فهذا يدل على انه من حين صور ادم بعينه استخرج منه محمد
صلى الله عليه وسلم ونبئ واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهر ادم
حتى يخرج وقت خروجه الذي قدر الله خروجه فيه فهو اولهم خلقا

لا فضل

ثم ان الله خلق ادم قبله ثم ادم كان حينئذ مواتا لا روح فيه ومحمد
صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج ونبئ واخذ منه الميثاق فهو
اول النبيين خلقا واخذهم بعثا فان قلت استخراج ذرية ادم
منه كان بغير نفخ الروح فيه كما دل عليه اكثر الاحاديث والذي نفهم منها
انه استخرج ونبئ واخذ منه الميثاق وقبل نفخ الروح في ادم عليه السلام
فاجاب بعضهم بانه صلى الله عليه وسلم خص باستخراجه من
ظهر ادم قبل نفخ الروح فان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المقصود
من خلق النوع الانساني وهو عينه وخلاصته وواسطة عقده والاحاديث
الصحيحة صريحة بذلك والله اعلم وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال لم يبعث الله تعالى نبيا من ادم فمن بعده الا اخذ
عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم ليبعثن وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه ويامر قومه باخذ العهد بذلك على قومه وهو مذهب ابن عباس ايضا
ذكرهما العماد الركشي في تفسيره وقيل ان الله تعالى لما خلق نور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم امره ان ينظر الى انوار الانبياء عليهم السلام وعشيهم
من نوره ما اسلفهم الله به وقالوا يا ربنا من غشيهم نورك فقال الله تعالى هذا نور
محمد بن عبد الله ان امنتم به جعلتكم انبياء فقالوا امنا به وبنبوته
فقال الله تعالى اشهدتم عليكم فقالوا نعم من ذلك قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه الى قوله وانا معكم من الشاهدين قال الشيخ
تقي الدين السبكي في شرح الشفاء التشريفة من التنويه بالنبي صلى
الله عليه وسلم وتعظيم قدره ما يخفى وفيه مع ذلك انه صلى الله
عليه وسلم على تقدير مجيئه في زمانهم يكون من مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته
عامة لجميع الخلق من عهد ادم الى يوم القيامة ويكون الانبياء والامم

الاية

الاضافة

عليه

ان

وكلم من أمته ويكون قوله وبعثت الى الناس كافة ايختص به الناس
من زمانه الى يوم القيامة بل امته ايضا وامر فيلتزم ايضا وبتبين بذلك يغني
قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ثم قال
واذا عرفت هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي على الانبياء ولهذا خصه
ذلك فاذا عرفت جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء
صلى بهم ولو انفرد بحيث لم يزامه نوح وابراهيم وموسى وعيسى
صلوات الله وسلامه عليهم وجب عليهم وعلى امتهم الايمان به ونصرته
ولذلك اخذ الله الميثاق عليهم وعلى امتهم وسيأتي ان شاء الله تعالى من يذكر ذلك
في المقصد الثامن من هذا الكتاب وذكر العارف الرباني عبد الله البرجمي
في كتابه بهجة النفوس ومن قبله ابن سبع في شفاء الصدور في اخبار
فلما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان يأتيه بالطينة التي عجن
قلب الارض وبهاؤها ونورها فاتى بها جبريل الى ملائكة الارض وسماء
وملائكة السماء فعجنها بماء التسنيم حتى صارت كالدرة البيضاء ثم طافت بها
الملائكة حول العرش والكرسي والسماوات والارض والجبال والبحار
وعرفت الملائكة وجميع الخلق سر محمد وفضله قبل ان يعرف ادم
عليهما الصلاة والسلام وقيل لما خاطب الله السماء والارض بقوله
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اجاب موضع الكعبة الشريفة
من السماء وما يحاذيها وقال ابن عباس اصل بعثة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سرة الارض بمكة فبذلك فضل العلماء هذا تتمة ما
اجاب من ارض زادها الله شرفا ومن قبلة المصلين محمد صلى الله عليه وسلم ومن موضع
الكعبة دحيت الارض فطار رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاصل

والتكوير والكابنات تبع له وقيل سمي بذلك لان الله سمى آدم الان مكة ام
القرى وهو ترجمة ام الخليفة **فان قلت** تربة الشخص من وطنه وكان مقتضى
هذا ان يكون مدينة عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كان تربته منها **فقد**
اجاب عنه صاحب عوارف المعارف ايا ما كان الله علينا من علومه ومعارفه وتعطف علينا
بعلومه بما نصه قيل ان الماء الذي ماج منه نوح رمى الى تلك النواحي فوقعت جثة
النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة فكما صلى الله عليه وسلم
مكيا مدنيا حنيفيا الى مكة وتربته بالمدينة انتهى **وفي المولد الشريف**
ما نصه وروي انه لما خلق الله تعالى ادم القاه على الارض فكان يأتي كل ليلة
فقال الله تعالى يا ادم ارفع راسك ورفع راسه فرأى نور محمد صلى الله عليه وسلم
في سرادق العرش فقال يا رب ما هذا النور فقال هذا نور نبي من ذريتك اسمه في السماء
احمد وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا **ويشهد لهذا**
ما رواه الحاكم وصححه ان آدم عليه السلام رأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم
مكتوبا على العرش وان الله تعالى قال لآدم لولا محمد ما خلقتك **ولله در القائل**

وكل لوى الجود وسوء زمن الرضى ... وأثواب شمل الناس محكمة السدا
يشاهد عز ضياء مشعشعا ... يرى على انواره النور والهدى
فقال الا من الضياء الذي رأى ... جنود السما تغشى الثنية ترددا
فقال ثنى خير من وطئ الثرى ... وأفضل من حج الحجيج واعتمرا
تخير ثم من قبل خلق سيدا ... والبسته قبل التسيير السودد

واذا قلت ان من زعم ان شاء الله تعالى ليست معللة بالاغراض
فكيف تكون خلقة محمد علة لخلق ادم صلى الله عليه وسلم **اجيب**
بأن العلماء من زاد له تعليل بغرض ارفعال الله تعالى والمصالح التي من غايات ومنافع
افعاله تعالى راجعة على افراده وانما علل من علل بذلك لعلمه بان الله تعالى
تعالى لما فيه من استكماله بغيره والتصوص شاهدة بذلك لقوله تعالى وما خلقت الجن

واذا عرف

وراء الستر ليعبروا له فزينت الحلوى العباد اني خلقتهم وفرضت عليهم العبادة
فلا تشغلوا نفسي احيفني ان الله تعالى مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة
راجعة اليه وانما يفعل لمنفعة غيره ان الله تعالى فاعل على ايصال المنفعة الى الغير من غير واسطة
العمل **وروى** عبد الرزاق وبسنده عن جابر عبد الله انه قال قلت يا رسول الله
بأبي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى
خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى
ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس
ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء
فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع
اربعة اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم
قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السماوات ومن الثاني الارضين ومن الثالث
الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن
الثاني نور قلوبهم ومن المعرفة بالله ومن الثالث نور الانس ومن الرابع نور التوحيد لا اله الا الله
محمد رسول الله الحديث **وقد اختلف** في اول القلم او اول المخلوقات بعد النور المحمدي
فقال الحافظ ابو يعلى الهمداني الراجح ان العرش قبل القلم الثابت بالصحيح عن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان
يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء **فمن** صرح بان
التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن
الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فال اي رب وما اكتب قال اكتب مقادير
كل شيء رواه احمد والترمذي وصححه **وروى** احمد والترمذي وصححه ايضا حديث ابي رزين
العقيلي مرفوعا كان الماء خلق قبل العرش **وروى** الشيرازي باسناد ضعيف ان الله تعالى
لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله بان اول نشأة القلم بالنسبة الى ما
عدا النور الشوري المحمدي والماء والعرش انتهى **وقيل** اول ما نشأ عن كل بالاضافة الى جنسه

اي اول ما خلق الله

اول ما خلق الله من الانوار نور وكذا في **و** أخذ من اخبار الفقار مما ذكره
ابن مردويه عن علي الحسين عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا بين
يدي ربي قبل خلق ادم بأربعة عشر الف عام **و** في **الخبر** لما خلق الله تعالى
ادم عليه السلام جعل ذلك النور في صلبه وكان يلمع وجبينه فيغلب على
سائر نور ثم رفعه الله تعالى على سائر ملائكته وحمله على اكتاف ملائكته وامرهم
بها فوابوا به السماوات ليريهم عجائب ملكوته **قال** جعفر بن محمد مكث الروح
في راس ادم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام ثم
علمه الله تعالى اسماء جميع المخلوقات ثم امر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا
ابليس فطرده الله تعالى وابعده وخذله **وكان** السجود لادم سجود تعظيم
وتحية كالسجود لاخوة يوسف له والمسجود له بالحقيقة هو الله
تعالى وادم كالقبلة **وروى** عن جعفر الصادق وانه قال اول من سجد لادم
جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون **وعن** ابن عباس النقاش
اول من سجد اسرافيل فسأل ولد الجوزي سؤاله النوح المحفوظ **وعن** ابن عباس كان يوم
الجمعة من وقت الزوال الى العصر **ثم خلق الله تعالى حواء** زوجته من
ضلع من اضلاعه اليسرى ونوما ثم **وسميت** حواء لانها خلقت من حي فلما انتبه
ورآها اعجبته وسكن اليها ومزيد اليها فقالت الملائكة مه يا ادم قال ولم وفم خلقها الله
لي فقالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات **وذكر** ابن الجوزي في كتابه سلوى الاحزان ان الملائكة لما رأت الفرع منهما
طلبت منه المهر فقال يا رب وما هو فقال يا ادم صل على حبيبي محمد عشر مرات
عشر مرات بعمل **ثم ان الله تعالى** اباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن
شجرة الحنطة وقيل شجرة العنب وقيل التين فحسرت عنهما اليسير وتكبرا **فهما** اول من
حسر وتكبر وأتى الى باب الجنة فاختفى حتى دخل الجنة وأتى الى ادم وحواء
فوقف وناح نياحة آخرهما فهما اول من ناح وقال الامام اليافعي قال علي كما تموتان

شجرة

وتعفوا عن النعيم إذا أكلتما على شجرة الخلد وكلا منها وخلف لهما أنه ناصح لهما
أول من حلف كاذبا وهو أول من غش وأكلت حواء منها ثم زينت وآدم حتى أكل
وهنا أن آدم إنما اغتر بأن حلف بالله كاذبا بأفضال الله تعالى يا آدم ألم أكن فيما
أعطيتك من الجنة مروحة عن الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكن ظننت
أن أحدا لا يحلف برب كاذبا قال الله وعزتي وجلالي أنك لما أهبطتك إلى الأرض إلى
العيش الكدر والمنية من الجنة وعن ابن عباس قال الله تعالى يا آدم لم
حملك على ما صنعت قال زينته لي حواء فإني إنما فعلته إذا تحمل إذا كنهما وإذا
تضع إذا كنهما وإذا ينتهما بالشهوة من تيس وقال وهب بن منبه لما أهبط آدم
إلى الأرض مكث بها ثلاثمائة سنة إذا قاله ضحك وقال المسعودي لو أن دموع
أهل الأرض جمعت لكانت دموع آدم أكثر حيث أخرجه الله من الجنة وقال
مجاهد بكى آدم مائة عام لا يرفع رأسه إلى السماء وأنبت الله من دموعه العود
الرطب والزنجبيل والضرو ونواع الطيب وكنت حواء حتى أنبت الله من
دموعها الفرهبل والأقاوي يا بني آدم انظروا كيف بكم أبوكم على
فعلة واحدة ثلاثمائة سنة فكيف بكم يا أرباب الكبائر العظيمة فاعتبروا
يا أولي الأبصار كان كلما رأى الملائكة تضرعوا وتبتهل ازداد شوقا إلى الأرض
وتذكر العمر والجبال وأصحاب الذنوب أحزن وأزلة يقول فيها الحبيب مثل
حمار وينبط فيا ذا العقل السليم إنظر كيف جلس أبوك آدم على
سرير المملكة فمزيدة إلى الغنية نهي عنها فأخرج من الجنة فاحذروا يا بنيه
عواقب المعاصي فإنها متى تزلت به تزلت به وحكمة عرمرتبة قال قلت
ذلك لبغلة إلى أهبطك بها آدم من الجنة إن كانت كبيرة فالكبيرة لا تجوز على
الأنبياء وإن كانت صغيرة فلم جرى عليه ما جرى بسببها من نزع اللباس وإخراج
من الجنة وغيرها قلت أجاب الزمخشري بأنها وإن كانت صغيرة
مغمورة بأضعاف قليلة من الإخلاص وإبكار الطاعة لكنها منحت أصل الطاعات وأعظم

الأعمال

فإن كشف الشفاء بعد كلام له والحق
أن الصغير وإن دل على دناءة وعليه الأكثر
وإسلم أنها إذا كانت على سبيل الندور
فهو ليس بمزر بالمنصب الجليل ولا حاط
للمنصب الرفيع ومن ثم أخذوا من قصة آدم
معصيته وعفو الله عنه تحذير بنيه وكذلك
لا مانع أن تكون من ذلك ما ليس بمعصية
هو الذي عليه جماعة من المحققين

ذلت

... الأعمال وإنما جرى عليه ما جرى تعظيما للخطيئة وتفخيما لشأنها وتهويلا لليكون
ذلك لطفا له ولذريته باجتناب المحظورات واتقاء المآثم فيا بني آدم انظروا كم لله عليكم
وحكمته في انتباهكم وآدم من الجنة إلى الأرض لو أن زهرة لما ضمها جماد الجاهلية وأحاط
واجتهاد العابدين المخلصين وأصغت زلة أنبياء الله إلى ما ترى فكيف دموع
المذنبين يا آدم إن كنت أهبطت من دار القرب فما فرقي أجيب دعوة الداعي إذا
دعا إن كان حصل لك بالإخراج من الجنة كسر وأنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي
إن كان فاتك بالسماء رجل المسجد فعوضت بالأرض أنيس المذنبين أنيس
المذنبين أجبت اليتيم من تسبيحهم فوان رجل المسجد ما يشوبه رياء فخار وأنيس المذنبين
يزينه إن كسلوا لو لم تزينوا الذنب لكم ولجاء بقوم يذنبون يستغفرون
يغفر لهم سبحان مراد الطف بعبده الجاني فلقبه منجاه وإذا اختار عبد أن يبقى
كثير اجتهاده وكان عليه وبالا أفاض الله آدم جنته وألقى عليه ما تقبل به توبته
وهو إبليس للتغيير بغرور أخذ منه فصار جملة مبتدأ منثورا فالأخرج منها
فالأنف رجيم وإن عليط للغنة الذي يوضع الدرس إذا وضع عزله على غير أهل تقوله
حسنة وإذا بسطه وضعه على غير أهل تقوله سيئة أنظر لما تهم
وظن بل آدم عليه أفضل والسلام على الخلق بوبا العلم وكان العلم لا يكمل إلا بالعمل
بمقتضاه والجنة ليست دار عمل وبجاهدة وإنما هي دار نعيم ومشاهدة فيل له
يا آدم اهبط إلى دار الجهاد وطن جنوده الهوى بالجوع والاجتهاد وكابد
بالصبر الجفاء وقدعاه على أكل من كل لم يضطهاد لما أنهم إبليس عليه اللعنة
الحسرة وشقي به حتى كان السبب في إخراج الشيء آدم من الجنة وما فيها بالله
إن آدم إذا أخرج من الجنة كملك وطائفة ثم عاد إلى الجنة على أكمل من الحالة الأولى
قالوا وفيه إشارة كأنه تعالى يقول لو عفوت عن الجنة لما تبين لكم بأن
أغير لنبي واحد بل أخرجه إلى الدنيا وأتى بالذنوب من المعاصي حتى أغفر له ليتبين جوده وكرمي
وإن عظم الله تعالى ذنبه طلبه آدم والجنة ليست

أرض

دار ثواب وأيطا يخرج من هذه الدنيا من نصيب له في الجنة يدخل هذا
الجنة إن شاء الله تعالى فكان عندنا وفد وصل من شورا فكان مع جبريل على
السلام إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم
جنات تجري من تحتها الأنهار الحديث فكان عمر خرج عن الكعبة نسأل الله
التوفيق **وقد** اختلف في الجنة التي سكنها آدم فقيل هي جنة
الخلد وقيل غيرها جعلها الله دار ابتلاء لآدم وجنة الخلد لما يدخل إليها يوم
القيامة وبالجملة دار جزاء وثواب لا دار تكليف وأمر ونهي ودار سلامة لا دار ابتلاء
وانتقال ودار قرار لا دار انتقال **واختلف** العلماء بأيها جنة الخلد هل يدخل
لعارض فدرفع فقيل يوم القيامة **وقد** روي خلقا نبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم
ليلة الإسراء وبأن ما ذكروه من أن الجنة التي أبو جد فيها ما وجد آدم من الجزء
والنصب فلما دخلها آدم خلقا المؤمنون يوم القيامة كما ينزل عليه سيدنا وإمامنا
كليهما وبأن نفي ذلك مفهوم يدخول الهوى منير إياها والله أعلم انتهى **وروي** أنه
لما أخرج آدم من الجنة رأى مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع من الجنة
اسم **محمد** صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا **محمد** من هو
فقال الله تعالى هذا ولدك لو لاه ما خلقتك فقال يا رب هذا **محمد** من هو
هذا الولد نوحي يا آدم لو شفعت لي يا **محمد** لشفعتك رواه **وعن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق **محمد** لما غفرت لي
فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت **محمد** ولم أخلقه قال لأنك يا رب لما خلقتني
بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا
لا إله إلا الله محمد رسول الله
فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت
يا آدم إنه لأحب الخلق إلي وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا **محمد**

ما خلقتك

ما خلقت ورواه البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وقال
تفرد به عبد الرحمن ورواه الحاكم وصححه وذكر الحافظ أبو نعيم في دلائل
النبوة من طريقه وفي حديث سلمان عند الطبراني فكان ابن عباس يقول
صلى الله عليه وسلم فقال الله يا جبريل اهبط إلى آدم خليلا فقد اتخذت إبراهيم خليلا
حبيبا وما خلقت خلقا أكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم فضلك
كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا **وللسيد العارف**
سيدي علي الدقوقي حيث قال في قصيدته التي أولها

سكن الهواء وعشش فيا جسدي هذا النعيم هو الحقيم الزاجر
روح الوجود حياة من هو واجد لولاه ما تم الوجود لمن وجد
عيسى وآدم والصور جميعهم من أعين موجودة لما وجد
لولاه ما كان الشقاء سعيدا ولا وجه آدم كان أول من سعد
لولا نور النور محمد نور جماله عبد الجليل لما تجلى وانعدم
لولا جمال الله جل جلاله ما اقتضى عز الله العز

ولما خلق الله تعالى حواء لتسكن إلى آدم ويسكن إليها صار النهار
فاض بركاته عليهما فولدت له في تلك الساعة أربعين ولدا ثم ولدت له في
عشرين بطنا ووضعت شيثا وحده **ولما** توفي آدم عليه السلام كان شيث عليه السلام وصيا على ولده
ثم أوصى شيث ولده بوصية آدم التي أوصاه بها وأوصاهم أن يعلموا بنيهم من
النساء وأمرهم بالوصية جاءت تنقل من قرن إلى قرن إلى أن أفضى الله النور
إلى عبد المطلب وولده عبد الله **فطهر الله** تعالى هذا النسب
الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح **قال** ابن عباس فيما رواه البيهقي في سننه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء وما ولدني إلا نكاح الإسلام
والسفاح بكسر السين المهملة الزنى والمراد به ما هنا أن المرأة تسافح الرجل

طار البيهقي وطار البيهقي

حيث قال في هذا سكن الهواء إلى آخره

تنقل وتحمل

مثلاثم بيتا وجمانا بعد ذلك **و** روى ابن سعد وابن عساكر عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم ما وجدت فيهم سباحا واحدا مما كان في أمر الجاهلية **و** عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي لم يصبني من سفاح أمر الجاهلية شيء رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم وابن عساكر **و** روى أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا لم يلتقوا بواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من أصلاب الطيبين إلى أرحام الطاهرات مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما **و** عنه في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبيا رواه البزار **و** عنه بإسناد أنظف منه قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه رواه أبو نعيم **و** عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية **قال** وقال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح **و** عن أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء وقال أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح رواه ابن مردويه **و** في الدر الباهر لأبي نعيم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط **قال** الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر لم أر لهذا الحديث الصحة تمامها على صحات هذا المتن **و** في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه **و** في مسلم عن واثلة بن الأسقع قال قال الله عليه وسلم إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه الترمذي **و** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم وخير الفريقين

ثم تخير القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي وقال حديث حسن أي خيرهم نسبا وذاتا **و** في حديث رواه الطبراني في الأوسط إن الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار بني العرب فلم أزل خيارا من خيار ألا من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم **ثم اعلم** أنه عليه الصلاة والسلام لم يشهد له أبواه أو أحدهما إلا بالإسلام وصغرت الياء وقصر نسبهما عليه ليكون مختصا بالنسب جعله الله يتعلق للشرف غاية وتمام الشرف بهما وأنت إذا اختبرت حال النسب الشريف وجدت كلها آل مولد تيقنت أنه سلالة آباء كرام **فهو** صلى الله عليه وسلم النسبي العربي الأبي الهاشمي القرشي المكي المدني الذي شرف بما شاء المختار المنتخب من خير بطون العرب هو أعز فعماد النسب وأشرفها وأعلى الحسب وأرفع ما عود وأطوله عمودا وأطيبها أرومة وأعمها جرثومة وأفصحها لسانا وأوضحها بيانا وأرجحها ميزانا وأصحها إيمانا وأعمها إنعاما وأكرمها بعثة في أكرم قبيل وأميمه من أكرم بلاد الله على الله وعلى عباده **فهو محمد بن عبد الله** الذي سمي عبد المطلب واسمه شيبة الحمد قول إبراهيما وهو الصحيح وقيل سمي به لأنه ولد وهو أبيض الرأس شيبة وقيل اسمه عامر وهو قول الزبير وقيل شيبة وتابعه عليه الجواليقي **و** كنيته أبو الحارث بابنه الأكبر ولذلك قيل وإنما قيل له عبد المطلب لأن أباه هاشما قال لأخيه المطلب وهو بمكة جيء بخزانة الوفادة أذهب عبد يثرب بفتح الموحدة ثم سكون المثلثة ثم راء ثم موحدة ثم سمي عبد المطلب وقيل لأن عمه المطلب جاء به إلى مكة ردفه وهو بعيد وتوفي بيثرب فكان يسأل عنه فيقول هو عبد لي جاء ليرفعوا إلى أبي فلما أدخله وأحس من حاله أنهم أنه ابن أخيه بلذ له فقيل له عبد المطلب وقيل خضب بالسواد من البرص وعاش مائة وأربعين سنة أبر ما شم واسمه عمرو وإنما قيل له هاشم لأنه كان يهشم الثريد لقومه وفي الجزء الثاني عشر من مناقب ابن فضلي تنغيم قصي إلى بعيد أنه بعد عشيرته ببلاد قضاعة حين اختملته

فلما ذهب عمه ... بمكة ... أهل ... الخزانة ... وهي البزادة

اثنه باهمة واسمه مجمع فقال الشاعر

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر

وقيل زيد وقال الشافعي كما حكاه عنه الحاكم أبو احمد يزيد أبو كلاب وسواء منقول من المضارع الذي معناه المكاتبة نحو كاتبت العبد ومكاتبة وأسماء الكلاب جمع كلب لأنهم يريدون الكثرة كما تسموا بسباع وسبل الغبراء لم تسمع أبناءكم بشر أسماء نحو كلب وذيب وعبيدكم بأخس أسماء نحو مزرود ورباح فقال إنما تسمي أبناءنا بشر أعزاءنا وعبيدنا لا نفسنا يريد أن الأسماء عدة للاغراء وسمام بخورهم فاختاروا لهم من أسماء الكلاب حكيم وقيل عروة لبر مرة بن كعب وسواء أول من جمع يوم العروبة فكانت تجتمع اليه قريش في هذا اليوم فيحثهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده وبأمرهم باتباعه والايمان به ويبشرهم بذلك وأيامنا من قوله يا ليتني شاهد غوثه أخير العشيرة تبغي الخير خزانا

ابن لؤي تصغير اللاوي وهو الثور ابن غالب بن فهر واسمه قريش والنسبة تنسب قريش فما كان فوقه فكنانيون وما قريشي إلا من ولد النضر واسمه قيس ابن كنانة بن خزيمة تصغير خزمة ابن مدركة بن إلياس بكسر الهمزة على قول الزبير بن بكار وبعضهم على قول قاسم بن ثابت ضد الجفاء واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل فال الشمنلي وهذا أصح وسواء أول من أسرى الليل إلى البيت الحرام ويذكر أنه يسمع كان طنين تلبية النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر على وادي الأزرق وسواء أول من سن الغارة للابل وكان اسمه خسر لنا أبو فزارة يكنى أبا عوف وهو الذي سن الغارة على الخيل وقيل إنه لما ولد رمى به أبوه إلى نور محمد صلى الله عليه وسلم بعينيه وهو رضيع شريدا وأطعم وقال لأسد اكله نزار أي فليل لحمومة المولود فسمي نزارا لذلك وأما معد بن عدنان فال ابن خيثمة أجمع العلماء وأهل الجماع حجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما انتسب إلى عدنان ولم يجاوزه إلى من

ونسبة عن ما شم من أصل لما ... وخفت ما المرضى أكرم عنصره
سمت رتبة عليا أغض بفرعها ... ولم تسم إلا بالنبي محمد

وفي الله الفاضل

وبرحم الله الفاضل

وكم أب قد علا بابن ذرا شرف ... كما علت برسول الله عدنان

وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يتجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون من بعد ذلك رواه أحمد مسندا إليه وبسنده عن ابن عباس قال الشيخ أبو الحسن الراجح بهذا الحديث أنه مرفوع إذ ما كان من مثله موقوفا فله حكم الرفع وقال غيره كان من مسموعه وقال غيره كان من مسموعه إذا قرأ قوله تعالى إلى بأنكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وما يعلمهم إلا الله فال كذب النسابون يعني أنهم يدعون علم ما لا نساب ونفى الله علمها عن العباد وروي عن عمر أنه قال إنما ينتسب إلى عدنان وما فوقه لا تدري ما هو وعن ابن عباس بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أبا لا يعرفون وقال عمر كفى بين ذلك ما وجدنا أحدا يعرف ما بعد معد بن عدنان وسئل مالك رحمه الله عن الرجل يريد أن ينسبه إلى آدم فكره ذلك وقال لم أجد من فعله وكذا روي عنه ورفع نسب الأنبياء عليهم السلام

قال يشعر لنا الناظم أن عمرا فوق عدنان لما فيه من التغليب والتغيير للعلمية وعواصم تلك الأسماء مع فلية العابد وذكر الحافظ أبو سعد النيسابوري عن أبي بكر بن أبي مريم عن سعيد بن عمرو الأنطاري عن أبيه عن كعب الأحبار أن نور النبي صلى الله عليه وسلم لما طار إلى عبد المطلب وأدرك نام يوما في الحجر فانتبه مكحولا مرمولا فرأى في كبد السماء حلقة البهاء والجمال فيها مخيرا إن شاء أبو قرة أو أخذ أبوه بيده ثم انطلق به إلى كهنة قريش وأخبرهم بذلك وقال لهم انظروا له أعلم أهل السماء وأهل الأرض فأراه لهذا الغلام أن يتزوج وزوجه فقيلة فولدت له آمنة ثم ماتت وزوجه بعد ما مضت بنت عم

وكان عبد المطلب يفوح منه رائحة المسك لما رأى في نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غرته وكانت قريش إذا أصابها قحط تأخذ بيد عبد المطلب فتخرج به إلى جبل ثبير فيستسقون به إلى الله ويسألونه أن يسقيهم الغيث فكان الله يغيثهم ويسقيهم ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم غيثا عظيما ولما أفرد أمنة ملأ البيت من قبل أحمد الهاشمي ليعزم بيت الله الحرام وبلغ عبد المطلب ذلك دعا بأعشر قريش ليطلق عزم البيت ربما يخمد ويخفق ثم جاء أمنة فاستاء لها قريش

وغنمها وكان لعبد المطلب فيها أربعمائة ناقة فتركب عبد المطلب وقريش حتى
طلع جبل ثبير فاستراث دارع خزاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمله
كما تقدم واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى
ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فوالله ما استراث هذا الراعي هذا الا لأن يكون الظفر لنا ورجعوا متفرقين فبعث إليهم أربعة أرسل رجلا من قومه ليهزم
الحبشة فلما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا
عليه وكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما أفاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال
أشهد أنك سيد قريش حقا وروي أنه لما حض عبد المطلب عند أبرهة أمر بسايس
فيله الأبيض العظيم الذي كان يسجد للملك أبرهة كما تسجد سراة العبيد أن يحضر بين
يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا وأطلق
الله تعالى الفيل وقال السلام على النور الذي في وجهك يا عبد المطلب ولما دخل جيش
أبرهة ومعهم الفيل لهدم الكعبة الشريفة برك الفيل فضربوه برأسه ضربا شديدا
ليقوم فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام ثم أرسل الله عليهم طير الأبابيل مع كل
طير منها ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في رجليه كأمثال العدسة تصيب
أحدا منهم إلا أهلكته فخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق وأصيب أبرهة في جسده
بداء فتساقطت أنامله أنملة أنملة وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات
حتى انصدع قلبه وقال مذكر الفضة اشارة سبحانه وتعالى بقوله لتبيه عليه الصلاة
والسلام ألم تكيد بعد ربط باصحاب الفيل المشورة الى آخرها فان قلت
لم قال تعالى ألم تر مع أن مذكر الفضة كانت قبل البعثة بزمان
طويل فالجواب ألم تر من الرؤية منا العلم والتذكر وهو اشارة الى أن
المخبر به متواتر فكان العلم الحاصل به ضروريا مساويا للقوة للرؤية وقد كانت
مذكر الفضة دالة على شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتأسيسا للنبوته
وارهاصا لها واغماز القوم به باهتمام عليهم من ابتغاء حماية الله لبيته ودفعه عنه

حتى دانت لهم العرب واعتقدت شرفهم وفضلهم على سائر الناس بحماية الله لبيته ودفعه
عنهم تكرما لأبرهة لئلا يكون ليسار العرب بقتاله فتر وكان ذلك إرهاصا لإرساله
عليه الصلاة والسلام قال الرازي ومن هنا أنه يجوز تقديم المعجزات على
زمان البعثة تأسيسا فاولى لو كانت العلامة شاملة عليه السلام
قبل بعثته وخالفه العلامة السيد في شرح المواقف تبعا لغيره واشتهر به المعجزات
أن لا تتقدم على الدعوى بل تكون مقارنة لها كما سيأتي ان شاء الله في المقصد الرابع
فان قلت إن الحجاج خرب الكعبة ولم يخرب شيء من ذلك فالجواب
ان ذلك دفع إرهاصا أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وإرهاصا لما يحتاج اليه
قبل قدومه فلما تم عليه السلام وتأكدت نبوته بالدلائل القطعية فلا حاجة
الى شيء من ذلك والله أعلم ولما فرج الله تعالى عن عبد المطلب ورجع
أبرهة خائبا فينما هو يوما نائم في الحجر اذ رأى منامًا عظيما فانتبه فزعا وأتى
فأتى كهنة قريش وقص عليهم رؤياه فقالوا له الكهنة إن صدقت رؤياك ليخرجن
من ظهرك من يولد به أهل السماء والأرض وليكونن في الناس عالما فيهم وحيًا
فاهمة وهلمت بذلك الوقت بعبد الله الذبيح وقصته في ذبحه مشهورة في
عند الرواة مسطورة وكان سبب هم أبيه عبد المطلب زمزم
ان الحارث بن عمرو بن الحارث لما أخرت قومه بنو الله الحوادث وفيض الله البحر عن
أخرجهم من مكة وعمر عمرو الى بقايا سر بجعلها جاز زمزم ويالغ بهما وقال الى اليمن
بقومه فلما ترك زمزم مدلك العمر مجهولة الى ان وقعت عنها العيون برؤيا منامه
رآها عبد المطلب دلته على حفرها بأمارات عليه فمنعته وتبين من الرشح
فاذا له من الشبهاء مراد ابه واشتد لذلك بنوه ومعه ولده الحارث ولم يكن له ولد
سواه فنذر لئن جاءه عشرة بنين وطاوزوا له اعوانا ليمنعن حريم الله قرنا له
شيخ اختفر عبد المطلب زمزم وكانت له مخاوع إذا كملوا عشرة وهم الحارث
والزبير وحجل وضرار والمقوم وقثم والعباس وحمزة وأبو لهب وأبو طالب وعبد الله

وفر الله عنه به نام ليلة عند الكعبة المشرفة فرأى في المنام فاعلا يقول يا عبد المطلب
أوف بنذرك الذي نذرت في هذا البيت واستيقظ فزعا مرعوبا وأمر بذبح كبشين وأطعمه للبغاء
والمساكين ثم نام فرأى في المنام فاعلا يقول له احفر طيبة ثم نام فرأى ثورا ثم نام
فرأى أقرن ما موا كبشا مرة واحدة وقرب جملا وأطعمه للمساكين ثم نام فنودي في
ما موا كبشا مرة واحدة فقال قوما كبشا مرة واحدة فقال قرن أحمر وارد الذي نذرته فاعتنم عملا
شريفا جميع أولادك وأخبرهم بنذرك وادعهم إلى الوفاء ففعلوا إذا نشيط فمن نزح منا
فقال أيها خزكم أو احد منكم فرحا في الفرح سهم يعني قدح ليكتب فيه اسمه ثم أتوا به
فجعلوا وأخرجوا حكم ودخل على مناة وكانوا يعظمونه ويقربون
بالفراح عنده فيستقسمون بها أي يتصورون بالقسم ثم يضربون بالقسم الذي سماه فالفرع
عبد المطلب الذي للقسم الفراح وقام يدعو الله تعالى فخرج على عبد الله وكان أحب
ولده إليه فتبض عبد المطلب على يد ولده عبد الله وأخذ الشفرة ثم أقبل إلى إساف
ونائلة صنمي عند الكعبة ينحر وينحر عندهما الناس فلم يقم إليه سائر فيشر فقالوا
ما تريد أن تصنع فقال أريد بنذري فقالوا لا تفعل حتى تعذر فيه إلى ربك ولعله
هذا إن الرجل يأتي بابنه فيذبحه ويكون سنة فقالوا له اذهبوا إلى فلانة الكاهنة فإنها
فيكم فإن كان اسمها فاذبحه كما ذكرها فانطلقوا عبد المطلب وذكر لها الخبر فقالت
اسمها سحاح فلعلها أن تأمرك بأمر فيه فرج لنا فانطلقوا حتى أتوها بخيبر فقص
عليها عبد المطلب القصة فقالت لهم ابرئوا فيكم فقالوا عشرة من الإبل فقالت ارجعوا
إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم ثم قربوا عشرة من الإبل ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح فإن
خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا عشرا من الإبل ثم اضربوا أيضا وهكذا حتى يرضى ربكم
فإذا خرجت على الإبل فانحروها عنه فقد رضي ربكم وتنصرف صاحبكم ورجع القوم إلى مكة
وقربوا عبد الله وقربوا عشرة من الإبل وقام عبد المطلب يدعو فخرجت القداح على
عبد الله ولم يزل يزيد عشرا عشرا حتى بلغت المائة فخرجت القداح على الإبل فنحرت
وتركت لا يصد عنه إنسان ولا سبع ويذكر أن عبد الله كان يروى كما عند الزمخشري في الكشاف

انه صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذبيحين وعند الحاكم في المستدرك عن معاوية بن
أبي سفيان كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه أعرابي فقال يا رسول الله خلعت
البلاد بأسة والماء يابسا فمل لنا فما وضع العيال يعذر على مما أباء الله عليه يا ابن
الذبيحين فابتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث وفي ذلك تتمته
فيما إن شاء الله تعالى ويعني بالذبيحين عبد الله وإسماعيل ابني إبراهيم وإن كلا فرد من
بعض العلماء إلى أن الذبيح إسحاق وقال ح هذا الغرب جعل العم أبا فصال الله تعالى
إخبارا عن يعقوب عليه الصلاة والسلام أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق فجعل
إسماعيل أبا ويوعن وفي حديث معاوية الموعود بتتمته في قضاء معاوية إن عبد
المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله إن سهل الله عليه أن ينحر بعض ولده فأخرجهم وأسهم بينهم
فخرج السهم لعبد الله فأراد نحره فمنعه أخواله من بني مخزوم وقالوا أرض بدل وافد
إبلك فبعداه بمائة نافة فهو الذبيح الأول وإسماعيل الذبيح الثاني **قال** الزمخشري وما
يدل على أن الذبيح إسماعيل أنه كان بأرض مكة ولذلك جعلت القرابين يوم النحر
بمنى كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمرات تذكيرا بشأن إسماعيل وأمه وإقامة الذكر
لله تعالى ومعلوم أن إسماعيل وأمه مما الله تعالى كانا بمكة دون إسحاق وأبيه ثم قال ولو كان الذبيح
بالشام كما يزعم أهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام بمكة وأيضا فإن
الله سمى الذبيح حليما بشارة بأنه الغلام من سيلد بعضه للذبيح طاعة لربه ولما ذكر إسحاق وبشاره عليما
وأيضا فإن الله أجرى العادة بالبشارة بأن يكبر ولدا وأحب إلى الوالد من يتفرع وإبراهيم لما
سأل ربه الولد وهبه له تعلقت شعبة من قلبه بحبته والله تعالى فرد اتخذه خليلا والخلة
منصب يقتضي توحيد المحبوب بالمحبة وأن لا يشارك فيه فلما أخذ الولد شعبة من قلب الوالد
جاءت غيرة الخلة تنحي عما من قلب الخليل فأمر بذبح الولد المحبوب فلما قرم على ذبحه وكانت محبة
الله عندهم أعظم من محبة الولد خلصت الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم يؤمر بالذبح
مطلقا إذ كانت المصلحة إنما تمت بالعزم وتوطين النفس وقد حصل المقصود فنسخ الأمر

وقد رأى الذبيح وصدق الخليل الرؤيا انتشر وفد أنشد بعضهم

إن الذبيح مديت إسماعيل ... على الكتاب بذاك والتنزيل

شرف به خص الإله نبيه ... وأبانه التقديم والتفضيل

وروى بإسناده الى معاوية بن زكريا ان عمر بن عبد العزيز سأل رجلا أسلم من علماء اليهود أي ابني ابراهيم أمر بذبحه فقال والله يا أمير المؤمنين ان اليهود ليعلمون أنه إسماعيل ولكنهم معشر العرب ان يكون أبا كم الفضل الذي ذكر الله عنه فمن يحسدونه لذلك عمدوا الى أبيهم فادعوا انها وأبوهم اسحاق **فانظر** ايها الخليل متابع منزل الفضة من ابيك الخليل صنوا ان الله عودك عباده الجميل بغمر الكشف والطف بغمر الشكر فانه كان عاقبة صنيعك اجمل وابنيك على البغي والوحدة والغربة والتسليم لذبح الولد رؤيا الى ما آلت اليه من جعلها آية بينة وعلما أقامها منارا وسطا لعباده المؤمنين ومعتبرا لهم الى يوم الدين **ومن** سنة الله تعالى فيمن يريد رفعته من خلقه بغمر استصغارهم وذله وانكسارهم وصغرهم وتليينه القضاء بإرضاء الله تعالى وتسليم الأمر على الخير استصغروا به الأرض وتحلم ايمنة وتعلم اليوان ثبير ونكر يس وحراء وثبر وغط الله بوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **وقد** استشكل بغمر الناس أن عبد المطلب نذر بذبح أحد بنيه اذا بلغوا عشرة وقد كان نذر بذبحه مائة ثم أبنه حمزة بغمروا به بنذر محمد وانما كان أولاده عشرة به قال التسهيل والإشكال في هذا باق لم أجد عنه جوابا فقد أجاب الحافظ عليه السلام اثنى عشر قارح هذا بلا اشكال لأنه حينئذ قارح قولا واحدا اثنا عشر اذا يزورا والمولود يقع على الصغير والكبير حقيقة لا مجازا فكان عبد المطلب قد اجتمع له بنو ولده وولد ولده عشرة رجال حين وفى بنذره ونفع ايظهر بغض ليسمية أن عبد الله كان أصغر بني أبيه عبد المطلب وهو غير معهود ولعل الرواية أصغر بني أبيه وإلا فحمزة كان أصغر من عبد الله والعباس أصغر منه حمزة وروى العباس انه قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تلتاع أعوام أو نحو ما هي به حتى نهكت ابنيه وجعل الينشوكي يقلل في قبل الخاذ فقتلته فكبت ع أن يكون عبد الله مولدا صغيرا وأكرواه البكاء وقد لها بنيه وجه وهو ان يكون أصغر ولد لأبيه حين أراد نحره

ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس **ولما** انصرف عبد الله مع أبيه من ذبح الإبل مر على امرأة بنت أسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة واسمها فتيلة بضم الفاء وفتح المثناة الفوقية وبعد الياء المثناة التحتية هاء تأنيث فقالت له حين نظرت الى وجهه وكان أحسن رجل رأته قد فرغ من مائة من الإبل التي نحرت عنه وقع على ما رأى من أثر وجهه من نور النبوة ورجت أن تجعل هذا الفتى الكريم صلى الله عليه وسلم فقال انا مع أبي وأنا أشفق خلاقه وأرفه فقيل أجابها بقوله

أما الحرام فالممات دونه ... والحل فاستبينه

وكيف بالأمر الذي تبغينه ... يحمي الكريم عرضه ودينه

وعند أبي نعيم والحاكم وابن عساكر من رواية عكرمة عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من بنات اليهود قد قرأت الكتب فقال لها واهة بنت نوفل الخثعمية هل لك أن أزوجك هذا الفتى فقالت له وذكرت له ما ذكرته ثم خرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه ابنته آمنة وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا فزعموا انه دخل عليها حين ملكها مكانه ووقع عليها يومئذ فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالأمس فقالت فارقك النور الذي كان معك بالأمس فليس لي بك اليوم حاجة انما أردت أن يكون النور في ولدي وأبى الله أن يجعله حيث شاء **ولما** حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم كتمت حملها عجائب ووجدت إجهادا غريبا **فذكروا** أنها لما استقرت نطفته الزكية ودرته المحمدية في صدف آمنة القرشية تودع الملكوت ومعالم الجبروت أن يعلموا جوامع الفسر للملائكة الصافين حول العرش المجد والتسبيح والتقديس والتهليل والتحميد والتكبير والتمجيد والتعظيم والتوحيد وصنوف الطاعة لصوفية الملائكة المقربين أهل الصفوف المرصوصة والأجنحة المنشورة المكنونين في بطن آمنة ذات العقل التام والبهجة والحبور فرخصهم الله تعالى لهذا السيد

الغريب العجيب بهذا السير المضطهى الحبيب وانا انظر فيهما حسنا وأعجب كواركاتم
أطلا وذرعا وأحيته **وقال** سهل بن عبد الله التستري رواه الخطيب البغدادي
الحافظ اذا اراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم بعث ابويه وآمنة ليلة
رجب وكانت ليلة جمعة أمر الله سبحانه وتعالى تلك الليلة رضوان خازن الجنان
أن يفتح الجنة وسر ونادى مناد في السماوات والارض ان النور المخزون المكنون الذي
يكون منه النبي الهاشمي في هذه الليلة يستقر في بطن آمنة الذي يتم خلقه ويخرج
الى الناس بشيرا ونذيرا **وفي** رواية كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء
وجواجها وارضها وفياقها ان النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستقر الليلة في بطن آمنة فيا هوني لها ثم يا هوني ولا صحت يومئذ أصنام
الارض منكوسة وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت
الاشجار وأتاهم الخير فمن كل جانب فسميت تلك السنة آنذاك حين ولد فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج رواه **وفي** رواية الخطيب والحسني والخبر
والخبر قال في القاموس وقال غيره فرح وفرح غير وقال الخياط عكسه وقال
عكرمة نعم **وفي** الحديث هو بشرى للشام قال الملائكة باسطة أجنحتها عليها رحمة
هذا وعلى هذا الخطيب وغيره مما ذكر الجنة **وفي** حديث ابن اسحاق وآمنة
كانت تحدث انها اتيت حين حملت به صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك حملت بسيد هذه
الامة وقالت ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له ثقلا ولا وجعا كما تجد النساء الا انه
انكرت رفع حيضتي وأتاني آت وأنا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بانك
قد حملت بسيد الانام ثم أمهلني حتى اذا دنت ولادتي أتاني فقال قولي
أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه **محمدا** **وفي** رواية غير ابن اسحاق
وعلق عليه هذه التميمة قالت فانتبهت وعند رأسي جفنة من ذهب مكتوب
عليها هذه الشفعة أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رآه من فاجر وفاجرة
من البشر حاسد على الجسد جامد من ناطق او غافل وكل خلق ماردة يا خير

بالمعاصر ومن الموارد **قال** الحافظ عبد الرحيم العراقي مكذا ذكر منذ
الزمان بعض اهل السير وجعلها مرجحة ابن عباس وأظنها انتهى **وعن** شداد
ابن أوس ان غلاما من بني عامر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة أمرك
فقال انا دعوة ابراهيم وبشرى اخي عيسى واذ كنت بكرا أبي وأمي وانها
حملت به كأثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي الى صواحباتها ثقل ما تجد ثم اني
رأيت منامها كأن الذي بها نور الحديث. وفيه أن أمه عليه الصلاة والسلام وجدت
اثقل حمله **وفي** رواية احاديث انها لم تجد ثقلا وجمع ابو نعيم الحافظ بينهما بأن
اثقل به كان ابتداء علوقها به والخفة عند استتمار الحمل به وبكون على الغالب
خارجا عن المعتاد المعروف انتهى **وخرج** ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان من دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت لقريش حفت
تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم رب الكعبة وهو امام الدنيا
وسراج أهلها ولم ينوسهم تلك الليلة ملؤوا الدنيا الاصح منكوسا ومن وحوش
المشي والى وحوش الغرب بالبشارات وكذا اهل البحار يبشر بعضهم بعضا وله
كل شهر من شهور حمله نوادر في الارض ونواد في السماء وأن يشهروا وقيل ان بطنها أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا كما الحديث وهو شرير الضعف **وعن** غير انه لم يبق
في تلك الليلة دار الا اشرقت وما مكان الا دخله النور وادابة الا رأته **وعن** ابن زكريا
يحيى عليه ما يرفعي صلى الله عليه وسلم عن امه تسعة أشهر كما لا تشكو وجعا ولا
مغصا ولا دما ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء وكانت تقول والله ما رأيت من حملي هو
أخف منه ولا اعظم بركة منه **ولما** تم لها من حمله اشهر توفي أبوه عبد الله
وقيل توفي وهو في المهد قاله الدولابي **وعن** ابن خيثمة وهو ابن شهرين **وقيل** وهو ابن سبعة
وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا **والراجح المشهور** انه ولد عبد الله فقر
رجع ضعيفا مع قريش لما رجعوا من تجارتهم ومرضوا بمدينة يثرب فتخلف عند اخواله
بني عدي بن النجار وأقام عندهم مريضا شهرا فلما قدم اصحابه مكة سألهم عن المطلب

الغريب العجيب بهذا التسيير المضطرب العجيب وإنما ابتغى فوزهما حسبنا وأنجبت كوازكاتم
أطلا وذرعا وأنجبت وفال سنل عبد الله الشنتري رواه الخطيب البغدادي
الحافظ لما أراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم بعث أمينه وأمنة ليلة
رجب وكانت ليلة جمعة أمر الله سبحانه وتعالى في تلك الليلة رضوان خازن الجنان
أن يفتح الجنة وسر ونادى مناديه السماوات والأرض الأنوار المحفوظة والكنوز التي
يكون منه النبي الهاشمي في تلك الليلة يستغفر بعد أمته الذين يتم خلقه ويخرج
إلى الناس بشيرا ونذيرا وفي رواية كعب الأحبار أنه نودي تلك الليلة في السماء
وجواجها والأرض وبقاعها أن النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر الليلة في بطن أمنة فيا هوني لما تم يا هوني وأصبحت يوسيز أصنام
الدنيا منكوسة وكانت في شر في جزع شديد وضيق عظيم وأخذت الأرض حملت
الأشجار وأتاها ثمارها في كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج رواه وكوني الطيب والحسنى والخير
والخيرة قاله في القاموس وقال الخير وفق غير وقال الخياط عكسه وقال
عكرمة نعم وفي الحديث كوني للشام فإن الملائكة باسطة أجنحتها عليك والمراد به
هنا وعلى من الطيب وغيره مما ذكر الجنة وفي الشجرة وفي حديث ابن إسحاق وأن أمنة
كانت تحدث أنها أتيت حين حملت به صلى الله عليه وسلم فقيل لها إنك حملت بسيد هذه
الأمة وقالت ما شعرت أني حملت به ولا وجدت له ثقلا ولا وجعا كما تجد النساء إلا أني
أنكرت رفع حيضتي وأتاني آت وأنا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بأنك
قد حملت بسيد الأنام ثم أمهلني حتى إذا دنت ولادتي أتاني فقال قولي
أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا وفي رواية عبد الرزاق
وعلق عليه هذه التميمة فالت فانتبهت وعند رأسي جفنة من ذهب مكتوب
عليها هذه التميمة أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رأيته من فلان وفلان
من السبيل حاسد على الجسد جامد من ذات أو عاقد وكل خلق مارد يأخذ

بالمواضع ومن الموارد فال الحافظ عبد الرحيم العراقي مكرر ذكره
الرواية بعض أهل السير وجعلها مرجوحة ابن عباس وأظلما انتهى وعن شداد
ابن أوس ابن غلام من بني عامر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة أمرك
فقال أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى وإذ كنت بكري أبي وأمي وإنها
حملت بي كأثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي إلى صواحباتها ثقل ما أجدني ثم إني
رأيت في منامها أن الذي في بطنها نور الحديث وفيه أن أمه عليه الصلاة والسلام وجدت
الثقل وجده وفي رواية الحاكم فلم تجد ثقلا وجمع أبو نعيم الحافظ بينهما بأن
الثقل كان ابتداء على ما في هذه الرواية ثم خفف عنها الباقي ويكون على الحمل الذي
خارجا عن المعتاد المعروف انتهى وخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان من دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت لقريش عقمت
تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة ومولد إمام الدنيا
وسراج أهلها ولم يبق بيت من تلك القرى إلا صح منكوسا ومن وخوش
المشرق إلى وخوش المغرب بالبشارات وكذا أهل البحار يبشر بعضهم بعضا وله
كل شهر من شهور حمله نداء من الأرض ونداء من السماء وأن أبشر وا وفي رواية
أن أباهم أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سيدا مباركا الحديث وهو شديد الضعف وعن
أنه لم يبق في تلك الليلة دار إلا أشرقت ولا مكان إلا دخله النور وداية إلا أنطقت وعن
يحيى بن عايذ رضي الله عنه عن أمه تسعة أشهر كلما اشتكوا وجعا وا
مغصا وريحا وما يعرض لذوات الحمل من النساء وكانت تقول والله ما رأيت من حمل هو
أخف منه ولا أعظم بركة منه وأما من قال من حمله اثنا عشر شهرا نقوي أبو عبد الله
وقيل نقوي وهو وهم قاله الدولابي وعن ابن خيثمة وهو اثنا عشر شهرا وقيل وهو اثنا عشر
وقيل وهو ثمانية وعشرون شهرا والراجح المشهور الأول وكان عبد الله فد
رجع ضعيفا مع قريش لما رجعوا من تجارتهم ومروا بمدينة يثرب فتخلف عند أخواله
بني عدي بن النجار وأقام عندهم مريضا شهرا فلما قدم أصحابه مكة سألهم عن ابن عبد المطلب

عنه فقالوا خلعناه من حظ فبعث اليه الحارث بن جبلة فردوه وذهب ذلك النابغة
وقيل ذو يزن الاذواء وقالت امنة زوجته ترثيه

عفا جانب البطحاء من ال هاشم ... وجاور لحدا خارجا في الغماغم
دعته المنايا دعوة فأجابها ... وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره ... تعاوره أصحابه في التزاحم
فان تك غالته المنايا وريبها ... فقد كان معطاء كثير التراحم

ويذكر عن ابن عباس انه لما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى انا له حافظ ونصير وقيل لجعفر الصادق لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم من ابويه فقال لئلا يكون عليه حق لمخلوق نقله عنه ابو حيان في البحر وروى ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي وكان من اوعية العلم قال لما حضرت الولادة امنة قال الله تعالى لملائكته افتحوا ابواب السماء كلها وابواب الجنان والبست الشمس يومئذ نورا عظيما وكان اذن الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم الحديث وهو مطعون فيه وذكر ابو سعد عبد الملك النيسابوري في كتابه الكبير كما نقله عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس قال كانت امنة تحدث وتقول أتاني آت حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا امنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك قالت ثم لما اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت وجبة عظيمة وامرا عظيما هالني ثم رايت كان جناح طائر ابيض قد مسح فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء فتناولتها فاصاب بي نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اتعجب وانا اقول واغوثاه من اين علمن بي فقال لي غيرهن في الرواية فقلن نحن اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين

واشتد بي الامر

واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما انا كذلك اذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذاه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله تبارك وتعالى عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض فوضعت محمدا صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو مما تكلم فيه وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشرى ايضا ان امنة قالت لما وضعته عليه الصلاة والسلام رأيت سحابة عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيبته عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته صلى الله عليه وسلم في جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق ادم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه صلى الله عليه

فجاء به كالقمر ليلة البدر وريحه يشعم كالمسك الذاكي فرواه ابن ثابت نعيم بن أحمد من
ابن بريدة من وضيء وعبد الله بن الحارث كلهم من زيد أخي عبد الله بن الحارث خرج بيطاء منهما
بأخرج منه خاتما يخار أبصار الناظرين دونه فعمله مزملا الزاهر وسبع مرات ثم ختم بين
كتفيه بالخاتم ولفه في الخمر ثم اختفى فأدخله بيت أخته ساعة ثم رده إلى وروى أبو
نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة وروى الحافظ أبو بكر بن عاصم كتابه المولد كما نقله الشيخ
عنه الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بهجة المريح عن ابن عباس لما ولد صلى الله عليه وسلم
قال إبليس أذن رضوان خازن الجنان أن يشرفها محمد ما بغى لنبي غيره وقد أعطيته وأنت أكثرهم
علما وأشجعهم قلبا وروى محمد بن سعد بن حديث جماعة منهم عطاء وابن عباس أن آمنة
بنت وهب قالت لما بطن بي يعني النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نور أضاء له ما بين
المشرق والمغرب ثم وقع إلى الأرض معتمرا على يديه ثم أخذ قبضة من التراب فقبضها
ورفع رأسه إلى السماء وروى الطبراني أنه لما وقع إلى الأرض وقع مفوضة أصابعه يديه
مشيرا بالسبابة كالمسبح وروى عن عثمان بن أبي العاص عن أمه أم عثمان الثقفية -
واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
البيت حين وقع فرامثلا أنورا ورأيت النجوم تتزوا حتى ظننت أنها ستقع علي رواه البيهقي
وأخرج أحمد والبزار والطبراني وابن حبان والحاكم وابن منده عن العرباض بن سارية أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إني عند الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم
عن ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات الأنبياء يرين وإنه أم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا أضاء له قصور الشام قال الحافظ
ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار عن ابن سلمة عن آمنة
قالت لقد رأيت ليلة وضعته نورا أضاءت له قصور الشام حتى رأيته وأخرج ابن سعد عن يزيد
عن ضمرة بن سعد أن آمنة قالت رأيت كأنه خرج مني حين وضعته شهاب أضاءت له الأرض حتى
رأيت قصور الشام وعن مكحول يرفعه عن عبد الله بن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدته خرج من فرجي نور أضاءت له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد

والي مولى الشيخ العباس عبد المطلب بن هاشم حيث قال

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

قال الحافظ أبو نعيم وخروج هذا النور عند وضعه إشارة إلى ما يفتح به من النور الذي استنار
به أهل الأرض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى فقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه الآية وأما إضاءة قصور بصرى بالنور
الذي خرج معه فهو إشارة إلى ما فتح الله الشام من نور نبوته وإنهاء ملكه كما ذكر في بعض
الكتب السالفة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام ثم مكة
بدء نبوته نبينا عليه الصلاة والسلام وإلى الشام انتهى ملكه ولهذا أسري به صلى الله عليه وسلم
إلى الشام إلى بيت المقدس كما هاجر قبله إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى الشام وبه ينزل
عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ومنها إلى أرض المحشر والمنشر وأخرج الخرائطي وأبو نعيم
وابن عساكر والحاكم وصححه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بالشام فإنها خيرة الله
من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده أنتهى ملخصا وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن
ابن عوف عن أم الشفاء قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع على يدي
باسم الله بسم الله فإنما يقول رحمك الله قالت الشفاء وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب
حتى نظرت إلى بعض قصور الروم قالت ثم أتيته وأنا مغمة فلم أنشب أن غشيتني ظلمة ورعدة
وفشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول أين هو أين به فقال إلى المشرق وقالت فلما رأى الحرث
بن علباء حتى ابن عمته الله فكنت به أول الناس إسلاما وعن عجاب واسمه
عليه الصلاة والسلام ما خرجه البيهقي وأبو نعيم عن حسان بن ثابت قال إني لغلام ابن سبع
سنين أو ثمان أعقل ما رأيت وسمعت إذا يهودي يصرخ ذات غداة يا معشر يهود فاجتمعوا إليه
وأنا أسمع فقالوا ويلك مالك فقال طلع نجم أحمد الذي ولد به هذه الليلة وعن عائشة قالت
كان يهودي في سكة مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر
قريش هل ولد الليلة فيكم مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فإنه ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة

بتركيبه علامة فانصرفوا فسألوا قبيلهم فنزل لدعوة الله برعيرا فقلب غلامه فذهب
اليهودي معهم الى أمه فأخرجته لهم فلما رأى اليهودي العلامة خر مغشيا عليه وقال
ذهبت النبوة من بني إسرائيل يا معشر قريش أما والله ليسطون بكم سطوة
يخرج خبرها من المشرق الى المغرب رواه يعقوب بن سفيان باسناد حسن كما قاله الحافظ
ومن عجائب ولادته ما روى من ارتجاج إيوان كسرى وسقوط أربعة عشر شرفة
من شرفاته وغيض بحيرة ساوة وخمود نار فارس وكانت لم تخمد قبل ذلك رواه البيهقي
وأبو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر **وفي** سقوط الربعة عشر شرفة اشارة
الى أنه يملك من ملوك وملكات بعدد تلك الشرفات وقد ملك منهم في أربع سنين عشرة ذكره ابن عبد
وزاد ابن سبع الناس وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه **ومن** الدلائل
ما وقع من رياح حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع
ولقد أحسن الشفا حيث قال

ظلت لمولدك الرباط وزلزلت ... بشرى لهوانف بالهدى ووحي الهدى
ورصدن كسرى تداعى من قواعده ... وانقض منكسا لرجاء ذا مأميل
ونار فارس لم تؤقد وما خمدت ... منذ الف عام ومنها القوم لم يئسل
غيض لبحيرة ساوة وتوافق الشهب ترمى الجن بالشعل

وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا الى غير ذلك مما روي مرفوعا
ومفهوم الشرط كما روي من حديث ابن مردويه عن علي رضي الله عنه وسلم عند ابن عساكر وروي
الطبراني في الاوسط وابو نعيم والخطيب وابن عساكر عن عمرو بن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لامرأة متى علمت ولدت مختونا ولم ير أحد سوأتي وصححه الضياء في المختارة
وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا رواه ابن عساكر **وقال**
الحاكم بشرط الشيخين توارث انه خبر انه عليه الصلاة والسلام ولد مختونا انتهى **وتعقبه**
الحافظ الذهبي فقال ما أعلم صحة ذا لو كيف يكون متواترا **وأجيب** باحتمال ان يكون
اراد بتواتره اخبار الشهادة ما ذكر فيجب ان يسلم له ويكون امر هو بين الشرفاء المصطفى عليه عند

أيمن العريبة

ائمة الحديث **تارك** فزعكى الحافظ عبد الرحيم العراقي ان الكلباني العديم ضعف احاديث
كونه ولد مختونا وقال انه لا يثبت بهذا شيء مزيد لكن وافقه عليه وبه صرح ابن العديم ثم
قال ابن سبع من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الناس ولد مختونا **وحكى** الحافظ
ابو بكر الجعابي عن العلاء ان الغلام اذا ولد بلا قلم فسقت فلفته اي انسحت فبصير كالمختون
وفي ابو شامة عن ابن دريد قال ابو الكلبي بلغنا ان آدم خلق مختونا وانه لم يعش نبيا من بعده
خلقوا مختونين اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث وادريس ونوح وسام ولوط
ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام اجمعين
انتهى **وقال** ابو الفرج الجوزي خلق مسرورا نبيا ثلاثة عشر مختونين آدم وشيث
وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى
والنبي صلى الله عليه وسلم اربعة عشر **وقال** محمد بن حبيب العبدي خلق مسرورا مختونا
ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان ويحيى وعيسى والنبي
صلى الله عليه وسلم **وفي** هذه الاخبار ما تجوز ان يختتن وهو الغلام وموضع ختانه ان الله تعالى
يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام باعتبار انه على صفة المقطوع **وقد**
حصل في اختلاف في ختانه عليه الصلاة والسلام ثلاثة اقوال **الاول** انه
ولد مختونا كما تقدم **الثاني** انه ختنه جبريل عليه السلام يوم سابعه وصنع له مأدبة
وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر بالتمريض **الثالث**
انه ختن عند حليمة كما ذكره ابن القيم والدمياطي ومغلطاي وقد ابن الجوزي باعلاه السلام
ختنه حين صدر قلبه وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في حديث ابي بكر فقال
الزمني ومن انكر **واعلم** ان الختان موضع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل
ويقطع بقدر اعلاه ان تبقى بعد القطع مرآة ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة
والذال المعجمة والراء وختان المرأة خفاضا بالخاء المعجمة والفاء والضاد المعجمة ايضا ⊙
واختلف العلماء هل هو واجب فذهب اكثرهم الى انه سنة وليس بواجب وهو
قول مالك وولده حنيفة وبقول احمد الشافعي وذهب الشافعي الى وجوبه وهو مقتضى

بخط الرجيع الكلباني
او ابو الهاشم وبه يعرف
ابن سبع ذكر واحد

قول المتن ومن لا كنية ومذهب بفتح الخاء المعجمة أنها بمعنى الرأي وأجيب بأن الرجال سنتهم حول النساء **واحتج** من قال إنه سنة بحديث أبي الطفيل بن أسامة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختتن سنة للرجال مكرمة للنساء رواه أحمد بإسناد مسند والبيهقي **وأجاب** من أوجبه بأنه ليس المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد به الطريقة **واحتجوا** على وجوبه بقوله تعالى اتبع ملة إبراهيم حنيفا وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وبما روى أبو داود مرفوعا عليه الصلاة والسلام للرجل الذي أسلم ألق عنك شعر الكفر واختتن **واحتج** القائل بوجوبه بأن بقاء القلفة يحبس النجاسة ويمنع صحة الصلاة فيجب إزالتها **وقال** الفخر الرازي الحكمة في اختتان أن الحشفة قوية الحس فإذا دامت مستورة بالقلفة تقوى الذكر عند المباشرة فإذا قطعت القلفة تطأت الحشفة وضعفت الذكر وهو للأبوين يعني تقليلا للذكر لا قطعا لما كما تفعل المخانيث بذكورهن وإبقاء القلفة تفويت **قال** الحافظ ابن حجر **وإذا** فلنا بوجوب الختان فمحل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهبنا لما روى البخاري وصححه عن ابن عباس أنه سئل متى أختن حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال وأنا يومئذ مختون وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك **وقال** بعض أصحابنا يجب على الولي أن يختن الصبي قبل البلوغ والله أعلم انتهى **وقد اختلف** في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر ورجح أنه عام الفيل وبه قال ابن عباس وهو قول العلماء من حكى الإجماع عليه وقال أكثر أهل الأخبار ولد بعد الفيل بخمس وثلاثين سنة **والمشهور** أنه ولد بعد الفيل بخمس وعشرين يوما وقيل بعد سبع عشرة وقيل بشهر وقيل بشهرين وقيل بأربعين يوما وقيل بعد الفيل بعشر سنين وقيل قبل الفيل بخمسة عشر سنة وقيل غير ذلك **والمشهور** أنه بعد الفيل لأن قصة الفيل كانت توطئة لنبوته وتقدمة لظهوره وبعثته ولأن أصحاب الفيل كما قال الأزرقي كانوا نظارا وأهل كتاب وكان فيهم خبر من أهل مكة إذ ذاك بأنهم كانوا عباد أوثان فنصرهم الله تعالى على أهل الكتاب لما الأصنع للبشر فيه

شعر

ومقدمة

إرماط وتقدمة

إزماطا وتقدمة للنبي الذي خرج من مكة وتعظيما للبلد الحرام **واختلف** أيضا في الشهر الذي ولد فيه **والمشهور** أنه ولد في شهر ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء **وقال** الجوزي الإجماع عليه وفيه نظر فقد قيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في شهر رمضان وروي عن علي بإسناد رابع وهو مردود لقول عائشة حملت به في أيام التشريق وهو أغر مر فالأول أولى عاشوراء ⊙ — **وكذا اختلف** أيضا في يوم من الشهر فقيل أنه غير معين وإنما ولد يوم اثنين من ربيع الأول من غير تعيين **والجمهور** على أنه يوم معين منه وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلت منه **قال** الشيخ فتح الدين القشيري وهو اختيار أكثر أهل الحديث **وقال** عن ابن عباس وجبير بن مطعم وهو اختيار أكثر من عرفه بهذا الشأن **واختاره** الحميدي وشيخه ابن حزم **وحكى** الفاكهاني عن عيون المعارف إجماع أهل الزيج عليه **ورواه** الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وكان عارفا بالنسب وأيام العرب أخذ ذلك عن أبيه جبير وقيل لعشر وقيل لاثني عشر **وعليه** عمل أهل مكة إلى زماننا موضع مولده بمنزل الوقت وقيل لسبع عشر وقيل لثمان عشر وقيل لثمان بقين منه وقيل لاثنين وعشرين حكيا عنه بالكلبي **والمشهور** أنه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول وهذا قول الأشياخ وغيرهم **وأما كان** شهر ربيع الأول على الصحيح ولم يكن المحرم ورجب ورمضان وغيرها من الأشهر فواضح **لأن** الله عليه الصلاة والسلام ابتعث بالنهار إنما النهار يتشرف به وأما ما ذكر قيل مولده شهر كذا فمن الكذب الذي لا يعتمد عليه **وأما كان** يوم الجمعة الذي خلق فيه آدم عليه السلام خص بساعة الإجابة فيما عند مسلم بسند الله فيه خير إلا أعطاه إياه قال بالكف بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين **ولم** يجعل الله تعالى يوم اثنين يوم مولده عليه الصلاة والسلام من التكليف بالعبادات كما جعل فيه الجمعة المخلوق فيه آدم من الجمعة والعظمة وغيرها لذلك

بعض أهل السير قال ولد ﷺ عام عشرين من ملك كسرى أنوشروان وهو عام عشرين من التاريخ

أكرم النبيه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن أمته بسبب عنايته وجوده فقال
الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ومن جملته ذلك رفع التكليف ۞
واختلف أيضا في وقت الولادة فيه **والمشهور** أنه يوم الاثنين فعن
قتادة أنه قال للنصارى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذاك يوم
ولدت فيه وأنزلت علي فيه النبوة رواه مسلم وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم
ولد يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ونزل
سورة المائدة يوم الاثنين **وقيل** روي أنه ولد عند طلوع الفجر **وعن** عبد الله بن عبد
ابن العلاء قال كان يقال للقمر الراهب يسمى عيصر من أمثل الشام وكان يقول لبعض أشراف
يولد منكم بأم مكة مولود تدين له العرب ويملك العجم مدة زمانه فكان الذي ولد بمكة مولود
فاسأل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
عبد المطلب حتى أتى عيصر فناداه فأشرف عليه فقال له عيصر كم أيام مضت
من الشهر فقال له عبد المطلب إن كنت أجرتكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين
فالمولود الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمدا قال والله لقد كنت
أشتهي أن يكون من المولود فيكم أمثل من هذا البيت بثلاث خصال نغرة فيه فوجدت أنت عليه
منها أنه طلع بجمته الميمنة وأنه ولد اليوم وأن اسمه محمد رواه أبو جعفر بن حبيب
أبو شيبة وخرجه أبو نعيم في الدلائل بسند فيه ضعف **وقيل** كان مولده عليه
الصلاة والسلام عند طلوع الفجر وهو ثلاثة أنجم صفار يزين لها القمر وهو مولد
النبيين وزوال الدهر الشهور الشمسية تبسا وهو برج الحمل وكان العشر مضت
منه **وقيل** ولد ليلة قصر عاد بشدة فلان كان بمكة يهودي يخبر فيها فلما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم
الليلة مولود فقالوا لا نعلمه قال ولد الليلة نبي هذه الأمة بين كتفيه علامة
فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس فخرجوا إلى اليهودي حتى أدخلوه على أمه فقالوا

روى أبو جعفر بن حبيب وروى أبو جعفر بن حبيب

أخرجي لنا ابنك فأخرجته وكشفوا عن ظهره فرأت كل الشامة فوقع اليهودي
مغشيا عليه فلما أفاق قالوا ما لك قال ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل رواه
ابن حبيب **قال الشيخ** نور الدين الشهير كشكول والصحيح أن ولادته عليه الصلاة
والسلام كانت نهارا وأما ما روي من تولده ليلا فضعيف ذكره ابن دحية واقتضاه أن الولادة
ليلا فظ ومما لا يعلم إلا بخبر ويكون تعليلها فارق النبوة طالع للغوار ويجوز أن تسقط
النجوم نهارا لشعاع الشمس **فإن قلت** إذا قلنا بأنه عليه السلام ولد ليلا فأي ليلة
ليلة الغرة أو ليلة مولده صلى الله عليه وسلم **أجيب** بأن ليلة مولده
عليه السلام أفضل من ليلة الغرة من وجوه ثلاثة أحدها أن ليلة المولد ليلة
ظهور صلى الله عليه وسلم وليلة الغرة معدومة له وما يتشرف بظهوره ذاتا أشرف
أشرف مما يتشرف بسبب ما أضيف وراجع له ولأن كانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أفضل
الثاني أن ليلة الغرة شرفت بنزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهور صلى الله عليه وسلم
فيها وشرفت به ليلة المولد أفضل ممن شرفت بهم ليلة الغرة على رأي المرتضى فتكون ليلة
المولد أفضل **الثالث** أن ليلة الغرة وقع التفضيل فيها على أمة محمد صلى الله عليه وسلم
وليلة المولد الشريف وقع التفضيل فيها على سائر الموجودات فمولده بعثة الله تعالى رحمة
للعالمين وبعثته به نعمة على جميع الخلائق وكانت ليلة المولد أعم نفعا وكانت أفضل
فيما اشتهر وأوفر حرمة لما ليه كأنه قال تعالى لنعمه وبما وجما ما اشتهر مولوده
فسبحان من جعله للفلوي بديعا ولوجه حسنه بديعا

يقول لنا لسان الحال منه ومقول العجز يغرب للسميع
فوجهي والزمان وشاه وضعي بديع في بديع في بديع

واختلف أيضا في مدة الحمل فقيل تسعة أشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل
سبعة وقيل سنة **وولد** عليه الصلاة والسلام في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف
أخي الحجاج ويقال لمشعب ويقال لابن الهيثم ويقال لبعشقار **وأرضعته** صلى الله
عليه وسلم ثويبة عتيقة أبي لهب أعتقها حين بشرته بولادته عليه الصلاة والسلام

جعل مولده

وفد روى أبو نعيم بغير موثوقة والنوم بفيل لما حاذ وقال الذار انه خيف
عين كل ليلة اثنين وأربعين صبيا من مائة وأشار برأس اصبعه وان له ذكرا عاقبا في
الثوبة عندما بشرت برواة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاعه فسأل ابن الخير رواه
كما رواه أبو نعيم الكاهل الهمزة أن يذهبه جوز في الذار وجهه ليلة مولد النبي صلى الله
عليه وسلم قما حال المسلم الموحد من أمته عليه الصلاة والسلام الذي يسر بمولده ويبذل ما
تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمر والذي يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله
بفضله النعيم جنات النعيم **وقد** زال أهل الإسلام يحتفلون بشهر مولده ويعملون
الولائم ويتصدقون في ليالية بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون
بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم **ومما** جرب من خواصه أنه
أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام **وحدث** الله امرأة الخزيلي الوشي
مولده المبارك أعياد أن يكون الشر على من رام قلبه مرضا أعياد **ولقد**
أخبر ابن الحاج في المدخل بالانكار على ما أحدثه الناس في البدع والأهواء والمعنى
بالأيام المحرمة عند مجرد المولد الشريف قال الله تعالى يشبهه على قصد الجميل ويسألونك
عن السنة وبانه حسنا ونعم الوكيل **وقد** ذكر أنه لما ولد صلى الله عليه وسلم
قبل من ذكر الذرة اليتيمة أتى أبو جر لمثلها يتيمة فأتت الطهور فتكفله
ونعتم جزمته العظيمة فوفات أنوحوشر خ أزلي يزلزل الناس هيبته ونعظيمه فنادى
مناد لسان القدرة أيها جميع المخلوقات إن الله تعالى قد كتب على سائر حكمته القديمة أن
نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة الحليمية **قالت حليمة**
فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم قدمت مكة في
نسوة من بني سعد يلتمس الرضعاء بسنة شهباء فقدمت على أتان لي ومعي صبي لنا
وشارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا الذي نجتمع مع صبينا ذاك بما يعدو ثديي
ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فو الله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأباه إذا قيل يتيم فو الله ما يغنم صواحبي امرأة

إذا أخذت رضيعا غيري فقلت لزوجي والله إني أكره أن أرجع من بين صواحبي
ليس معي رضيع فأنطلق إلى ذلك اليتيم فلآخذنه فقال زوجي لا بأس عسى أن
يبارك لنا فيه فانطلقت إليه فأخذته وما أخذته إلا حبا أن لا أجد غيره فلما
أوته صدري بفوه من اللبن ما شاء وشرب أخوه حتى روي ثم نام وما كنا نرى
قطرة لبن في شارفنا فقام صاحبي إلى شارفنا فحلبها فشربت حتى رويت وشربت
حتى روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله لقد أخذت نسمة مباركة
أترى ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلما أصبحنا قلت
يا والله لقد أخذت نسمة مباركة فأتيني ما بدا لك فقال صاحبي
إني لأرجو ذلك فخرجنا وخرجت على أتاني تلك فوالله لهي أول الركب
الى هذا فقال لي اسكتي ويحك أما ترضين فيما ركبت فيه فبينما نحن كذلك
إذ سمعت هاتفا يهتف بأعلى صوته وهو يقول أيها الناس هذا أحمد رفوا منا
على أفواه مهامهنا عيش الفلاة وروا نوم الليل فقالت حليمة فوعيت الناس
يقولون بعضهم لبعض ووعيت أنا أم النبي صلى الله عليه وسلم ركبت أتاني وأخذت ابنها
صلى الله عليه وسلم بين يدي فوالله ما هو إلا أن رفعت قوائمها وقفزت بعض
ورفعت رأسها إلى السماء ثم مشت حتى سبقت كل دابة فجعل الناس يقولون لي
ويحك ما شأنك أليست هذه أتانك التي كنت عليها فأقول بلى والله فيقولون
إن لها لشأنا عظيما فانتهينا إلى منازلنا في بني سعد فما علمت أرضا من أرض الله
أجدب منها وكانت غنمي تروح علي حين قدمنا

به شبابا عالبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجد ما يضرع حتى كان العام المرفوء يغيثون فيه وفيه يعصرون فيه اسرحوا حيث يسرح راعي غنم بنتي ابي ذؤيب فترح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح أغنامي شباعا لبنا قبلته درة مريئة كثيرة بمواشي حليمة وتمتعوا وارتبع فدرنا به وسمنا ولم تزل حليمة تتعرف الخير والسعادة وتفوز منه بالحسنى وزيادة

لقد بلغت بالهما شيم حليمة مفاما علا في ذروة الفخر والمجد
وزادت مواشيه وأخصب ربعها وفزعم من الشعر كل ابن شعر

قال ابن الاعرابي رأيت في كتاب الترغيب لابي عبد الله محمد بن المعلى الازدي ان شعر حليمة مما كانت ترفع به الشعر صلى الله عليه وسلم

يا ربي اذ أعطيته فأبقه وأغله الى العلا وأرفه
واذ حفر ابا هيل العراجينه

وعمر غير وكانت الشيماء اخته من الرضاع تحضنه وترفصه وتقول

مرتاح لم تلد ابا ولئن مر نشأ به وعمي
وقرنه من مخول معمي وأمه الله منهم ثنتي

واخرج البيهقي والطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه وابن شاهين في الصحابة والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة ترضع النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دعا الرخواء ديثك اما رأيت لبنوتك رأيتك حين الفطم وتشبه اليه باصبعك فجعلت أشير اليه ما قال انه كنت أحبرته ويحبرتني ويلمسني عن البكاء وأسمع وجبته حين يسجد تحت العرش فقال البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الحلبي وهو مجهول وقال الطبراني هذا حديث غريب الاسناد والمتن وهو لا يعرف حسن ولما غلاة الحاذقة وفرناغت لزام صبية الاصبعة وشاغلته بالحاذقة والملاعبة وفي فتح الباري عن سيرة ابن فرحان انه صلى الله عليه وسلم تكلم اولا ما ولد وذكر ابن سبع في الخطط عن ابن عمر كان يتحرك بتحريك الملائكة واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت

حليمة تحوشه

كانت حليمة تحدث فتأتي اول ما قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فلما ترعرع كان يخرج فيتكلم الى الصبيان يلعبون يختنهم الحديث وفي رواية ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيماء الى الخيمة فلما التهمت خرجت حليمة تطلبه حتى تجده مع اخته فقالت له هذا الخير فقالت اختنه يا امه ما وجدت حر ما رأيت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه الغلمان

فالت حليمة فلما فطمته فدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه عندنا لما نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لو تركت بنيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وبا مكة ولم تزل بها حتى ردته معنا وجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة لبعض بيوتنا خلف بيوتنا جاء اخوه يشتد فقال اخي القرشي فدجاء رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه وشقا بطنه فجئت أنا وابوه نشتد نحوه فجئنا فاذا هو منتقع اللون فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك فقال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا وهو هذا ثم رده كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني فرأصيب فانطلق نرده الى أهله قبل ان يظهر به ما تخوف فقالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به الى امه فقالت ما رددكما به فقد كنتما حريصين عليه فلما نخشى عليه الا قلة فراحة فقالت ما شانكما فاصدقاني شانكما فلم نزل بها حتى اخبرناها خبره فقالت أخشيتما عليه الشيطان والله والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني هذا شانا وذكر دعاءه عنهما وفي حديث شداد بن اوس عن رجل من بني عامر عند ابي يعلى وابن نعيم وابن عساكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا لابن سعد بن بكر فبينا انا ذات يوم بظهر واهل مع اترابي من الصبيان اذ اتانا بهم ثلاثة معهم هنيئة من ذهب ممتلئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان ثم اقبلوا مسرعين الي فحملوا علي وهم احدثهم فاضجعني على الارض اضجاعا عنفا

بأمعن

لهيعة أنا شوما بن مفرو صدرا لى منتهى عانته وأنا أنظر إليه لم أجز الراوى مسلم أخرج
أخشاء بطنه ثم غسلها بماء الثلج وأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام إلينا فقال
لطاجبه تنح ثم أدخل يده في جوفي وأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصرعه ثم أخرج منه
مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة كأنه يتناول شيئا فإذا خاتم في يده من نور
يخار الناظرون دونه يختم به قلبي فامتلأ نورا وورد النور السوء والحكمة ثم أعاده مكانه فوجد
برد ذلك الخاتم في قلبي فمن ثم قال الثالث لطاجبه تنح فأمر بيده بين منكبي وصدري المنتهى عانته
فإذا أنا بمشط الرأس الله تعالى ثم أخذ بيده فأنتضه مرتين فإذا أنا بلهيعة ثم قال للأول زنه
بعشرة من أمته فوزنوني بهم فوجدتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوجدتهم ثم قال زنه بألف فوجدتهم
فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم ثم مضوا إلى صدورهم وقبلوا رأسي ومابين عينيّ
ثم قالوا يا حبيب لم نخف أن لو تر ما يراد بك من الخير لقرت عيناك الحديث وفي رواية ابن عباس عند
البيهقي فإذا حليمة وأذا أنا بابن لي ضمني يعفروا في وجهي وجيئني بشيخ باكيا ينادي يا أبت يا أبتاه
الحقا محمدا فما تحفاه الرأي ميتا أعاده الله من ذلك إذا هو رجل واجم فحفه من رأسه بصاعه وعلابه
فروة الجبل حتى شق صدره إلى عانته وفيه أنه عليه الصلاة والسلام قال لابنه زنه بثلاثة بيد
احريم لهربوه وفي رواية بخمسة من مزدحم الحديث فإن قلت هل
غسل قلبه الشريف في الكثيب خاص به أو فعل بغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ؟
أجيب بأنه ورد في خبر الثابوت والسكينة أنه كان فيه الكثيب الذي غسلت فيه
قلوب الأنبياء ذكره الفخري وعزاه العامري كغيره بتمامه لرواية الكشي عن أبي جعفر الباقر
عباس فإن قلت ما الحكمة في ختم قلبه المقدس أجيب بأنه إشارة إلى
ختم الرسالة به وهذا مسلم إذا كان الخاتم خاصا به أما إذا ورد أنه ليس خاصا به بل يكون لنبي
بتكون الحكمة أنه علامة يتبادر بها غير من ليس بنبي وبالله تعالى أعلم ما هذا الخاتم
الشريف من المباحث والمراد بالوزن في قوله زنه بعشرة إلى آخر الوزن الاختباري فيكون المراد
بالوجدان بعد البعض وسوكر الوزن وقال الكبير زنه بفعل الكبير ذلك ليعلم الرسول عليه الصلاة والسلام
حتى يخبره به غيره ويعتقد اذ سوء مرادها عتقاده فيه وفي رفع شق صدره الشريف

الفخري

قال

الكشي

قال

وسيأتي إن شاء الله تعالى قريبا

مضغة

سوداء

مرة أخرى عند ربه وجبريل بالوحي غار حراء وفي رواية أخرى عند زمزم أتاه به وبسائر ما ذكر وفي رواية
ان شاء الله تعالى وروى الشوارط وموارد عشاوة ومعه فضة له مع عند المطلب ابن نعيم
والدارقطني وفي فتح الباري في كتاب التوحيد عن زوائد الزهد لأبي همام عن عند عبد الله بن أحمد وزوائد
المسند وقال الهيثمي بعد ذكر الزوائد رجاله ثقات وذكر ابن حجر وروى خامسة وانتثبت
والحكمة بشوصدره الشريف بعد إخراج العلقة منه صبر عن حلاوة
الصبا حتى يتصف بسير الصبا بأوطاف الجاهلية ولذا لم تنشأ عليه السالم على الكفر أو الخوال
من العصمة وروى أنه ختم بخاتم النبوة بين كتفيه وكان يتختم به مشكلا وأنه مثل
الجملة ذكره البخاري وفي مسلم جمع عليه خيلا كأنها الشاليل الشهود عند فض كتفيه
وفي رواية عند كتفه اليسرى وفي كتاب أبي نعيم رائمر وفي مسلم أزيد كبيضة الحمامة وفي
صحيح الحاكم شعر مجتمع وفي البيهقي مثل السلعة وفي الشمائل بضعة ناشزة وفي حديث
عمرو أخضب كشن يختم به وفي تاريخ ابن عساكر مثل الزرة وفي النهاية وابن السبكي
كالتفاحة وفي الزوض كأن المجم الغابة على الجسم وفي تاريخ ابن أبي خيثمة شامة خضراء
محتبية بالجسم وفيه أيضا شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات منثورات كأنها
خرد الإبر وفي تاريخ الفاضي عياض ثلاث شعرات مجتمعات وفي كتاب الديرمي الحكيم كبيضة حمامة
مكتوب فيه بالخط الله وحده لا شريك له وفي خط آخر ما توجهت حيث كنت فإنك منصور وفي
كتاب الموالد ابن عساكر نور ابتلاء وفي سيرة أبي عاصم عزة كعزة الحمام قال أبو أيوب
يعني وهي حمامة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان بور مثل البندقة من جسم مكتوب فيه بالقلم محمد رسول الله
وعن عائشة كثيبة صغيرة تضرب إلى الحمرة وكان يحتجم إلى الأخدعين والكاهل فلما شد حيز نوبي
بوجرته فدرئ حكمي من الله العاصم معللا بأكل فال في فتح الباري ما
ورد من أن الخاتم كان كأنه مخيم أو كأن الشامة السوداء أو الخضراء مكتوب عليه محمد رسول الله
أو نحو ذلك منصور لم يثبت منه شيء فطاروا تتبعها وقع في صحيح ابن حبان وابن عساكر فذهبوا
ذلك وقال الهيثمي بعد المورد الثلاثة بغير ألوذ الحديث وليس فيه مثل البندقة من الجسم
مكتوب عليه محمد رسول الله فلت اختلاف على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الزكان

ابن سبع

وابن عساكر

البيهقي

يختم به وبخطه الحامل ارجح على البعض الذي ذكروه وانما ذكروا ذلك ابراهيم فاني
سمر فندي وهو ضعيف **وقوله** زرا بالمجلة بالزاي والراء والمجلة بالجاء المهملة والجيم
فعال الذي وهو واحد الجال وهي بيت كالقبة لما أرادوا ركوبا وعمر هذا هو الصواب وفعال
بضم الجاء بالمجلة الظاهر المعروف وزعم بعضهم واشار الذين ذكروا عليه العلماء
وقوله جمع بضم الجيم واشكال الميم أي مجتمع الكف وهو صورته بغير أن يجمع الاصابع
وتضمها **وقوله** خيلا بكسر الخاء المعجمة واشكال التحتية جمع خال وهو الشامة على
الجسد **وقوله** نغض بالنون والغين والضاد المعجمتين قال النووي النغض والتغيض
والنافغ على الكف وقيل هو ما يقوم الزند على كفه وقيل ما يشبه منه عند التحرك يسمى
ناغظ تحركه **وقوله** بضعة ناشزة بالمعجمة والزاي أي وقطعة لحم مرتفعة على جسده
وبيضة الحمامة معروفة التي **و** الثدي بالمثلثة جمع ثؤلول وهو حب يغلو الظاهر الجسد
واحدته كالمجيضة بهاء وزنه **و** الفاموس وقرحة الحمام أي بكسر الفاء نقطة على
اطراف الجناح **وقال** بغض العلماء اختلف أقوال الراوي في خاتم النبوة وليس ذلك
باختلاف بل كل شبه بما سنح له وكلها العلامة مؤداها واحد وهو قطعة لحم وقال الشعبي
بل الأثر الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الأخرى **وقال** الزهري في حديث الشامة
تدل على أن خاتم النبوة كان شيئا بارزا لا لحما عند كتفه وليس كما قال إذا قارن بيضة الحمامة وإذا كان جمع
الشعر **وقال** الخطابي عياض وهذه الروايات متقاربة متفقة على أنه شاخص وجسده
فوق بيضة الحمامة وزر المجلة وأما رواية جمع الكف فظاهر مما تقدم أولا على وفق
الرواية الكثيرة ويكون معناه على تمثيله جمع الكف لكنه أصغر منه بقدر بيضة الحمام
قال وهذا الخاتم موافق لشمائل الملك بين كتفيه **قال** النووي وهذا الذي قاله ضعيف بل
باطل لأن شمائل الملك إنما كان في صدره وبطنه انتهى **وبشهد** له قول أنس في حديث عند مسلم
يأتيه ذكر قلبه الشريف من بعض الليالي إن شاء الله تعالى ولقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره
وأجيب بأن في حديث عتبة بن عبد السلمي عند أحمد والطبراني أن الملك بين كتفيه شفا
صدره قال الحافظ ابن حجر فلعله خاتم على خاتم النبوة فلما ثبت أن خاتم النبوة

كان بين كتفيه حمل القاضي عياض ذلك على أن الشعر نبت وقع حوله حتى أخفاه كما كان
ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك الشعر ختم وجمع النووي وغيره منه أن قوله بين كتفيه متعلق بالشعر
وليس كذلك بل هو متعلق بالختم وحينئذ فليس قوله القاضي عياض بباطل الشعر
الشعر والصحيح أنه بعض خاتم النبوة كان عند بعض كتبه الأنبياء **واختلف** **وقال**
مال ولد ومولده أو وضع بغرة زائدة على قولين **و** وقع الشرح بوقف وضع الخاتم
وكيف وضع ومن وضعه حديث أبي هريرة عند البزار وغيره قال قلت يا رسول الله كيف علمت
أنك نبي وما علمت حتى استيقنت قال الذي أتبأ رواية وجه رواية مكذا وإذا بين كتفيه مكة
فوقع أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السماء والأرض فقال أحدهما لصاحبه أمؤمن هو قال هو مؤمن
قال فمن به رجل الحديث وفيه ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه بشق بطني وأخرج قلبي وأخرج
منه مضغتين فشقهما وعلق الدم وطرحهما فقال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الإناء
واغسل قلبه غسل الإناء ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطنه وجعل الخاتم بين كتفيه
كما سوار رواه الطبراني وكأنه أراد أمر معاينة **و** عند أبي نعيم في الدلائل أنه صلى الله عليه وسلم
لما ولد ذكرت أمه أن الذي عند سته في الماء الذي أتبعه ثلاث غمسات ثم أخرج ضمرة حمراء أبيض وإذا
في خاتم وضع على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء كالزهرة **وقيل** الزهرة والله أعلم **وأخرج**
الحاكم في المستدرك عمرو بن مبشر فما لم يبعث الله نبيا إلا وذكر علامة شامة النبوة
في يده اليمنى إلا أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه **وعلى هذا**
فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بإلهام فلعله مما اختص به عن سائر الأنبياء **والله أعلم**
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربع سنين وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع
وقيل تسع وقيل اثنتي عشرة سنة وشهرا وعشرة أيام ماتت أمه بالأبواء وقيل بشعب الحجون
بالمحجور **و** الفاموس وهو دار بمكة فيها مزوره أمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم
وأخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن أبي هند وعن عاصم بن عمر فتام ما دخل حديث بعض
بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه إلى أخوالها ببني عدي
بالنجار بالمدينة تزورهم ومعه أم أيمن فتوفيت به دار النابغة فأقامت به عندهم شهرا

فكان صلى الله عليه وسلم يذكر أمورا كانت بمغاب ذلك وعاد إلى الدار وقال لما منا
نزلت بي فأحسنت العزاء بيثرب عند بني النجار وكان قوم من اليهود يختلفون بالخبر الذي
قالت أم أيمن وسمعت أحدهم يقول هو بني من دارها فحفظت ذلك كله
من كلامهم ثم رجعت به أمه إلى مكة فلما كانت بالابواء توفيت وروى أبو نعيم من طريق
الزهري عن أسماء بنت زيد عن أمها قالت شهدت آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم
علتها التي ماتت بها وهم عليه النطاقة والسقام يبعد له خمس سنين عند أبيها وخاله
إلى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام يا بن الذبيح حمد من الحمام
نجا بعون الملك المنعام من قوده غرارة الغي بالحسام
بما نبه بالسوام بالرجم ما أبعث به الرسام
فانت مبعوث إلى الأنام من عند ذي الجلال والإكرام
تبعث بالحرم تبعث بالتهامي والاسلام
مع الربيط البر من آل سام جدك أنهاك عن الأصنام
أن لا تواليها مع الآثام

ثم قالت كل حي هالك وكل جديد يبلى وكل كثير يفنى وأنا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا
وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوائح الجن عليها في دورنا مرارا
نبكي الفتاة البرة الأمينة ذات الجمال الباهرة الرزينة
زوجة عبد الله والد الفريعة أم نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة قد نالت الذرى بحقها يقينا

وفي رواية أن آمنة ماتت به صلى الله عليه وسلم بعد موته بشهرين وروى الطبراني
بسند عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فأقام
به ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا فقال سألت ربي عز وجل فأحيا لي أمي فآمنت بي ثم
ردها وروى أبو جعفر بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ له بإسناده قالت عائشة حج
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين

مختصر كتبه لبكاء

مختصر

العظام

مغتم فبكيت لبكائه ثم إنه نزل فقال يا حميراء استمسكي فاستندت إلى جنب البعير فمكثت
مليا ثم عاد إلي وهو فرح مستبشر فقال مررت لعمر بي فسألت ربي أن يحييها فأحياها فآمنت بي
فآمنا به وأورده الشيخ وكذا الخطيب بن النجار وأبو الفرج وقال الشيخ إبراهيم
بن محمد وقال البرهان إنه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث
الموضوع يرده القرآن والإجماع انتهى وقد رجم بعض العلماء بأن أبويه صلى الله عليه وسلم
ماتا جاهليين ولا يشفع بالنار متمسكا بهذا الحديث وغيره وتعقبه عالم آخر بأنه لم يأت ما يرجح
بأن إحياء بعد الموت يمنع حلوله بالموت بمنع حامله قال وإذا عرف الخصوصية وعليه الدليل
انتهى وقد سبقه لذلك أبو حيثمة في تاريخه وعبارته مرتان كان لم يمنعه إيمان
بعد الرجعة بل لو أمر عند المعاينة لم يمنعه فلو كيف بعد إعادة انتهى وتعقبه
الفهمي في التذكرة بأن وظيفة صلى الله عليه وسلم وخطيبه لم تتوال وتتابع الى حيرة بأن يكون
هذا مما فضله الله به وأكرمه فالذي يتراءى أحياؤهما وإيمانهما بمنع عفا وأشار عما قد ورد به الكتاب
العزيز أحياء فثبت إسماعيل وإسحاق بقائله وكان يعيسى عليه النطاقة والسلام يحيي الموتى
وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله على يديه جماعة من الموتى وإذا ثبت هذا فما
يمنع أبويه بعد إحيائهما ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته ثم قال في قوله مرارا كذا وفي
آخر كلامه مرة وهو بما روى ابن عساكر أن الله تعالى رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد
مغيبها كذا ذكر الطحاوي وقال إن حديث ثابت بلا شك يكرر رجوع الشمس مرارا وقعا وأنه إنما ذكره به
أو وقف لما ذكر منا عليه وكذلك يكون إحياء أبوي النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانهما
وتصديقهما بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد يعترض بقضية حديث رد الشمس كما
سيأتي إن شاء الله بمفصل فتعين الفاء بينهما أن يقال بإيمانهما ماتا قبل
البعثة بزمن الفترة وإن تعذيبهما فعلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال
وقد أخبرت الرابعة الراشاعرة من أهل الكلام والراصوليين والشافعية من البعثة على أن من مات
ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا فقال الإمام فخر الدين الرازي في كتاب أساس التقديس ما نصه

أخي بحلم الدار
الولي الفخر بن حمد
الله فعلي وآله الله ثم
فما قال الفقيه وهو الفقيه
جلا صيوني للصلاح بيانه
ج ممن الطب وهو
نجم به عز ما فيفيا
سير الى الله تا
لنعيد هذا
جميع
علي

قيل انه ان لم يكن والد ابراهيم بل كان عمه واحتجوا عليه بوجوه منها ان ابا ابراهيم
كانوا كفارا وحمل عليه وجوه منها قوله تعالى لابيه لاستغفرن لك فحمل تقوم وتقلبك في الساجدين
قيل معناه انه كان يتقلب بنوره مع الساجدين وقال وهبة دلالة على ان جميع آباء محمد
كانوا مسلمين وما كانوا مشركين قال ومما يدل على ان آباء محمد صلى الله عليه وسلم
ما كانوا مشركين قوله عليه الصلاة والسلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان يكون احد من اجداده مشركا كذا قال وتعقبت
بانه ورد النص بقوله وتقلبك في الساجدين على ما اورده فتعين ذكره البيضاوي وغيره
وغيره ان معنى الاية وتردد في تصفح احوال المتهجدين كما روي انه لما نسخ وجوب قيام
الليل كما في ليلة تلك الليلة بيوت اصحابه لينظروا ماذا يصنعون وجزعوا جزعا على كثرة صلاتهم
فوجدوا كبيوت الزنابير لما سمح لهم فتدبر ثم يذكر الله تعالى توفيق والد النضر بان ابا ابراهيم
عليه الصلاة والسلام مات على الكفر كما صرح به البيضاوي وغيره قال تعالى فلما تبين له انه عدو
لله تبرأ منه واما قوله انه كان عمه وعرف ان عم الرجل ينتسب ونقل ان امام الحرمين
حيث يذكر عمر تعسفه قوله تعالى وتقلبك في الساجدين ان الرافضة يقولون ان آباء النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا موحدين مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين وبقوله عليه
الصلاة والسلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات انتهى وروى ابن ابي حاتم عن علقمة بن
مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى زمزم فتوضأ ثم جلس
اليه يحتفل بخلاف ثم قام مستعبرا فقلنا يا رسول الله اذ رأينا ما صنعت قال اني
استأذنت ربي في زيارة قبر امي فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فجاز وهي
باكيا اكثم يوميذ وروى ابو داود في تفسيره عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتى المقابر فاتبعناه بعباء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم
بكى وبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا
فقال ما ابكاكم فقلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر آمنة واني
استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي واني استأذنته في الدعاء لها فلم يأذن لي وانزل الله عليّ

ينظرها يصنعون

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
رواه الحاكم وصححه وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس وفي مسلم استأذنت ربي ان استغفر
لامي فلم يأذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال
القاضي عياض بكاؤه عليه الصلاة والسلام على ما فاته من مراد ابائه وروى
مسلم ايضا ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه قال ان ابي واباك في النار
قال النووي فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه
ان من مات في الفترة على ما كانت العرب عليه من عبادة الاوثان فهو في النار وليست هذه مؤاخذة
قبل بلوغ الدعوة فان امر اباه كانت قد بلغته دعوة ابراهيم وغيره من انبياء وقال
امام الحرمين من مات من اهل الفترة مشركا فهو في النار وان كان قبل البعثة قال المشركون كانوا فترة وغيرة
الحنيفية دين ابراهيم واستبعدوا هذا الشرط وان تكون وليس معهم حجة من الله به ولم يزل
معلوما من دين الرسل كلهم من اولهم الى آخرهم فتح الشرط والوعيد عليه بالنار وأخبار
عفو الله تعالى عنه محمولة على تواتر الدعوة بعد ابراهيم فزمانا بعد فزمان فلم تقم الحجة البالغة على المشركين وكل من
وجد ولو لم يكن الا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبيته وانه يستحيل في كل وهم وعقل
ان يكون معه اله آخر وان كان سبحانه لا يعذب بمقتضى ذلك البتة وحرما قبل ان تأتيهم
الرسل الى التوحيد والارض معمورة منهم اهلها والشرط مستحق للعذاب بالنار لمخالفته
دعوى الرسل وهو مخلد فيها كالخلود اهل الجنة بالجنة انتهى وفي تعقب
العلامة ابو عبد الله الابي من المالكية فيما وضعه على صحيح مسلم قول النووي الماضي
وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار والذي اخبر
به ما معناه تأمل ما في كلامه من التناقض فان من بلغته الدعوة ليس كأهل الفترة
ومن ثم كان اهل الفترة
ليسوا كالكافرة بعد ان ارسل اليهم الرسل الذين ارسل اليهم اولا واذ قد قال ان كلا من اهل الفترة لم
يرسل اليهم عيسى عليه الصلاة والسلام ولا بعد النبي صلى الله عليه وسلم والبعثة بهذا
التفسير تشمل ما يركن اليه كل احد البعثة ثم تزوج وهو آخر العهد اذا تكلموا في البعثة فانما
يعنون البعثة بعد عيسى وبين عليه الصلاة والسلام وقد ذكر البخاري عن سلمان انه كانت

ولم يدركوا

ما كان للنبي

سبعمائة سنة ولما دلت الفواصع أنها تعذب حتى تقوم الحجة على الناس غيرهم
قال قلت فرعت احاديث بتعذيب أهل البدع كحديث رأيت عمرو بن لحي يجر
قصبه في النار ورأيت صاحب المحجن في النار وهو الذي يسيب الحجاج بمحجنه واذا ابغوه قال
انما تعلق بمحجني أجيب بأجوبة أحدها انها أخبار آحاد فلا تعارض القطع
الثاني فضل التعذيب على سواه والله أعلم بالسبب الثالث فضل التعذيب المذكور
في هذه الاحاديث على مرتكبي غيرها من أهل البدع بما لا يعذر به من ارتكاب الكبائر الاوثان
والتغيير الرابع قال أهل البدع ثلاثة اقسام القسم الاول من أدرك التوحيد بصحيح ثم مرق
هواه من غير دخول في شريعة كغيلان الساعدي وزرارة بن عمرو بن حبيل ومنهم من دخل في شريعة ثم
فارقها ثم كفر كشبح وذويه من رجع وأهل نجران ورد فة بن ثوفل وعمه عثمان بن الحويرث القسم
الثاني من أهل البدع ومن مرق وغيره ولم يشرك ولم يوجد وشرع لنفسه محللا وحرم ومن
اكثر وكعمرو بن لحي أول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فمن البحيرة والسيب
السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وتبعته العرب على ذلك وغيره مما هو أكبر من القسم
الثالث من أهل البدع ومن لم يشرك ولم يوجد ولم يدخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه
شريعة ولا اختراع دين بل بقي محرفا على حال الحنفية عن ذلك كله وعلى الجاهلية مركبا على ذلك
واذا انقسم أهل البدع الى الثلاثة اقسام فمن رجح تعذيبه على أهل القسم الثالث الكفر من
بالتعذيب به من الجنابذ والله سبحانه وتعالى قد سمى جميع هذه القسم كفارا ومشركين وانما نجد
العرف الكلي الذي حال الأجر عليه بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا
وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون والقسم الثالث ثم أهل البدع
خفيفة ومن عذبه معذبه وقد أهل
القسم الاول كفيس ساعدة وزرارة عمرو فقد قال عليه الصلاة والسلام في كل منهما أنه يبعث
أمة وحده وأما عشيرة الخوزنة وتبع وقومه وأهل نجران فمن حكمهم حكم أهل الفترة ادخلوا
فيه ما لم يعلموا حرمته لانه سائغ لكبار الناس انتهى ملخصا وسيأتي ما فيه ورقة بعد حديث
المبعث ان شاء الله تعالى بتلوه فهذا ما تيسر ايضاحه مسئلة والدته صلى الله عليه وسلم
وقد كان الاولى ترك ذلك واما جرنا اليه ما وقع من المباحثة فيه بين علماء العصر

تعذيب

فصل البدع ثلاثة اقسام

اول من اصل الدين عبادة الاوثان وعبادة الاصنام

وفد أخبر الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي حيث قال
حبى الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤوفا
بأحيا أمه وكذا أباه بإيمان به فضلا لطيفا
فسلم والقديم بذا قديم وان كان الحديث به ضعيفا

شرف منيفا

وفي عزيز المحتوم ذكر ما يدل على ان أبويه صلى الله عليه وسلم من أهل الفترة فراجعه
بأنه إذا ذكر أبو الشخص بما ينقصه او وصف يوصف به ونحو ذلك الوصف فيه نقص نادى ولده
بذكر ذلك عند المخاصمة وفضائل عليه الصلاة والسلام لا تتوقف على احياء أبويه بسبب الاحوال
رواه الطبراني في الصغير وأما أبوه عليه الصلاة والسلام كغيره فيقتضي ان علة أهل الفترة
عندنا وسيلة مباحثة ذلك ان شاء الله تعالى في الخاتمة مع مقصد المعجزات وقد أهب
بغض الحافظ عبد الغني اشتراك ابويه بالله تعالى يشبه على فضيلة الجميل فقال الحافظ ابو الخير
في بغض كثير والعجب ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما نوافل البعثة أنه يعذر عمرو عند
ان فتح اركانه صلى الله عليه وسلم لتفرعينه وقال في الاطابة وتخرجوا ان يدخل عمرو
الكعبة جملة من يدخلها طائعا يعجزوا الا بالطاب فانه أدرك البعثة ولم يؤمن

بالله يعني الغيب

وقد كانت أم أيمن تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أبيه وكان عليه الصلاة والسلام
يقول لها انت ابي بعد أبي وماتت حزرة عند الكعبة كما قيل وله ثمان سنين وقيل ثمان
سنين وشهر وعشرة أيام وقيل تسع وقيل عشر وقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثلاث
عشرة وماية سنة وقيل مائة وأربعون سنة وقبله ابو كلاب واسمه عبد مناف وكان
عبد الله قد أوصاه بذلك لكونه شقيق عبد الله وقد خرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة
قال قدمت مكة ومع فخذ فقالت قريش يا ابا كلاب أفحل الوادي وأحرب العيال فهلم فاستمر
فخرج لبو كلاب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله أغيلمة فأخذه
ابو كلاب فأنصت كهنهم بالكعبة واذا الغلام باصبعه وما به السماء فرعة فأقبل السحاب
من ها هنا وها هنا وأغدودق واخضوضل الوادي واخصب البادي وهو الذي يقول
ابو كلاب وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

شرف منيفا

بتسبب

بالله يعني الغيب

النور الصبح الحاوي

والثمال بكسر المثلثة الملجأ والغياث وقيل المطعم في الشدة وعصمة للأرامل التي يمنعهم الضياع والحاجة والأرامل المساكين من رجال ونساء وقال الكلبي واحد من الفقراء على العيال أرامل وترمل النساء اختر واكثر استعمالها في الواحدة أرملة ومنه البيت مراثي أبي طالب فصيدته التي كعب ذكرها ابن اسحاق وهو لها ومراثيه كثيرة منها بيتان قالهما لما مات فتبسم على النبي صلى الله عليه وسلم ونعم راعيه مرثي بها الإسلام

وأولها

ولما رأيت الغوم كاد عشيرنا ... وفزعوا كل الفزع وابتسلوا

وفزعوا من العراق والراعي ... وفزعوا عوا من العرو الميامل

ومنها

أعبر مناط أنتم خير فوكم ... ولا تشركوا بالله أندادكم كلا

فعذت بالله ذي الطول الذي لكم ... تكونوا كما كانت أحاديث وائل

ومنها

أعوذ بربي من كل باغ علينا بسوء ومن حوزنا بالأسافل

وثور وما أرسى ثبيرا مكانه ... وراق لبير في حراء ونازل

وبالبيت حول البيت منه بمكة ... وبالله إن الله ليس بغافل

ومنها

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نقاتل دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ومعنى نناضل نحامي ونرامي ونبزى بضم الموحدة وسكون المعجمة آخره زاي ثقيل ونغلب عليه قال ابن هشام أبو طالب هذه مما يدل على أنه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث لما أخبره به بحيرا وغيره من شأنه **وتعقب** الخازن هذا بأن أبا طالب لم يسلم وذكر أن ابن اسحاق وغيره ذكروا أن أبا طالب بعد نبوته عليه الصلاة والسلام جاء عنه كثير من أشياء تدل على أنه كان مسلما قال وأبيات الطير حمزة التي أولها شهدت خديجة وابن عم محمد ... أن ابن آمنة الأمين محمد

وأنه مات على دين الإسلام وأن الحشوية تزعم أنه مات كافرا واستدلوا بهذه الأبيات وليس فيها ما يدل على ذلك **ولما** بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب وأيمنه خرج جيس وجرجيس

بضمتين وفال وهو آخر نبي من أسباط العالمين من ذرية إسحاق الله رحمة للعالمين وقيل لوما علمك بزلزوفا إليكم حين الله قتم به من الضعفة لم يتوشح واجترأ ساجرا وانتصر الله النبي وإذ أعرفه خاتم النبوة في أشعل من غضروف كتفه مثل التفاحة وإذا نجوه كتفنا وسأل أبا طالب أن يرده له خوفا عليه من اليهود الحديث رواه ابن أبي شيبة وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أقبل وعليه غمامة تظله وبحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصورا فعال الذهبي في تجريد الصحابة روى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث وأمر به وذكر ابن منده وأبو نعيم في الصحابة **ومما** يتبين به تعريف الصحابي ما رواه صلى الله عليه وسلم مال المراد حال النبوة أو أعم منه لكن يدخل ما رواه قبل النبوة وما قبلها على ما في الخميسية **وهو** على ما وسيلة البحث فيه إن شاء الله تعالى في المقصد السابع **وخرج** الترمذي وحسنه والحاكم وصححه أن من ذكر السبعة أفضل من يقوم يقصر ويفطر عليه الصلاة والسلام واستقبلهم بحيرا فقال ما جاء بكم قالوا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بناس فقال أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه ورده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا **قال** البيهقي متن القصة مشهور عند أهل المغازي لكن **وضعف** الذهبي الحديث لقوله في آخره وبعث معه أبو بكر بلالا قال إنما بكر متأيما واشترى بلالا **وقال** الحافظ ابن حجر والراجح أن في الحديث رجلا ثقات وليس فيه ذكر سوى هذه اللفظة فتحمل على أنها مدرجة فيه فتكون علة مرجوحة وأتم مما مر أخرجه وابن عساكر

وفي حديث عند البيهقي وأبي نعيم أن بحيرا رأى وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بأصل شجرة فرأى ما تحته فنظر إلى الغمامة حتى أظلت الشجرة وتطوفت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها الحديث وفيه أن بحيرا قام واحتضنه وأنه جعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه ويقظته وأموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوافق ما عند بحيرا من صفته وراء ذلك من أمر النبوة ببركته على موضعه على صفته التي عنده **وتعقب** الذهبي الحديث لقوله في آخره وبعث معه أبو بكر بلالا وأنه اشترى بلالا **وقال** الحافظ ابن حجر والراجح أن في الحديث رجلا ثقات وليس فيه ذكر سوى هذه اللفظة فتحمل على أنها مدرجة فيه فتكون علة مرجوحة وأتم مما مر أخرجه وابن عساكر

وفي حديث عند البيهقي وأبي نعيم أن بحيرا رأى وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بأصل شجرة فرأى ما تحته فنظر إلى الغمامة حتى أظلت الشجرة وتطوفت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها الحديث وفيه أن بحيرا قام واحتضنه وأنه جعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه ويقظته وأموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوافق ما عند بحيرا من صفته وراء ذلك من أمر النبوة ببركته على موضعه على صفته التي عنده **وتلزم** أن اختصاص الشيماء بنت حليمة بأنه جعل الغمامة تظله إذا وقف وقعد وإذا سار سارت رواه أبو نعيم وابن عساكر

ولله در الفاضل

ان قال ابوها ثلثة اثمانه تسعة الحفيفة تحت رجل الفاضل

ونقل الشيخ بدر الدين الزركشي عن بعض أهل المعرفة انه صلى الله عليه وسلم كان يغتسل الحرارة والبرودة فلا يحشر بالجمر ولا البرد وانه كان له خاتم عظيم مراعتد له كذا نقله رحمه الله **واخرج** ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس ان ابا بكر رضي الله عنه عب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ومع ميسرة الى الشام في تجارة حتى نزل منزلين سرى فعرض لهما ومضروس وكان الراهب يقال له بحيرا يتأمله حتى فرغ وقال له مرارا الرجل الذي في جمل الشجرة فقال محمد بن عبد الله عبد المطلب فقال هذا والله نبي ما استظل تحت بعد عيسى عليه السلام الا محمد ووقع في قلب أبي بكر التصديق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه فقال الحافظ أبو الفضل بن حجر وهذا طريق عن هذه القصة فيها سبع أخرى بعد سبع أبي طالب انتهى **ثم خرج** صلى الله عليه وسلم ومعه ميسرة غلام خديجة ابنة خويلد بن أسد في تجارة لها حتى بلغ سوق بصرى فباع سلعته واشترى ما أراد فخرج وهو ابن خمس وعشرين سنة أو أربع وعشرين ليلة رفيت في الحجة فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي وفي رواية بعد عيسى وكان ميسرة يرى الملكين يظلانه من الشمس وقفل راجعا الى مكة بعد ساعة الهيرة وخديجة بعلية لها فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلانه أخبرت صواحبها **وتزوج** صلى الله عليه وسلم خديجة بعد رجوعه لها من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما وقيل كان سنة أخرى وعشرين سنة وقيل ثلاثين وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكانت تحت عتيك بن عابد بن عبد الله بن عمر التميمي فولدت له منذرا ومالكة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فولدت له منذرا وكلاهما جبرت وجهما النبي صلى الله عليه وسلم من العمر اربعون سنة وبقي أخوها وكانت عرضت نفسها عليه وذكرت له ما عندها فخرج معه منها حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها اليه فتزوجها عليه السلام وأصدقها عشرين بكرة

وخطب ابو بكر وزوجه منه فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد ومذ المال لنا وما عاجله وآجله من رغائب كثيرا ومحمد لله نعد نظيره نبأ عظيم وخطر جليل وقدر وخطير وان يضن في الظاهر وقلة بيده اي الكفاف فليس له والله بعد ذلك سبيل ومحمد وسواس حرمه اي تزوجوا ايها فقال ابن اسحاق وزوجه إياه عمه حزيلد وقد كما ذكر ابو نعيم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ونشا ومبا ونشا قالوا وكل اوقية اربعون درهما والنش نصف اوقية

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة خافت قريش ان تنهدم الكعبة من السيول فقاموا وابا قوم بموحدة وآلف ففاء مضمومة فواو وساكنة فميم التجار النبطي مولى سعيد بن العاص بأربعين الكعبة المعظمة وحضر صلى الله عليه وسلم وكان يتقل معهم الحجارة وكانوا يضعون أزرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة فجعل الازار على رقبته صلى الله عليه وسلم فلبطه به بالموحدة اي سقط مغميا عليه كما في القاموس ونودي عورتك فكان ذلك أول ما نودي وقال له أبو طالب أو العباس يا ابن اخي اجعل ازارك على رأسك فعل ما أصابه من التعري

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة وقيل اربعين يوما وقيل وعشرين ايام وقيل وشهر يوم الاثنين لسبع عشر خلت من شهر رمضان وقيل لسبع عشرة وقيل اربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان وربيع الاول سنة اخرى واربعين من الفيل وقيل أول ربيع **بعثه الله رحمة للعالمين** وسوّاس الكافة الثقلين اجمعين **ويشهد** لبعثته يوم الاثنين ما رواه مسلم عن أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل علي القرآن **وقال** ابن القيم في الهدي اتفق الناس واحتج الفاضل بوريا نكا ربيع ومضان ربيع فقوله تعلم شهر رمضان انزل فيه القرآن قالوا

أول ما أكرمه الله به بنبوته أنزل عليه اقرأ وقال الراجز وإنما نزل اقرأ جملة
واحدة في ليلة القدر التي في شهر رمضان ثم نزل نجوما بحسب الوقائع ثلاثا وعشرين
سنة وفيل كان ابتداء المبعث في رجب وروى البخاري في التعبير من حديث
عائشة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد
الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو
في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ
مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها ترجف
بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع
فقال لخديجة مالي وأخبرها الخبر ثم قال قد خشيت على نفسي فقالت له كلا أبشر
فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف
وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا
كبيرا قد عمي فقالت له خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة يا ابن أخي ما ترى فأخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني
فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو مخرجي هم فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني
يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق
أيمال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدا له جبريل فقال يا محمد إنك

والله

فتر

فجا

يتفق

رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر عينه فيرجع وإذا طالت عليه فترة
الوحي عن الميعاد الذي واعده أو فيما يدزوي جبريل له جبريل فقال له مثل ذلك **وقد**
تكلم العلماء في معنى قوله عليه الصلاة والسلام لخديجة فزخشيت على نفسي فزعم
الشامل على أن ذلك خشية كانت منه قبل أن يعلم له العلم الضروري بأن الذي جاءه
ملك من عند الله وكان أشوش عليه أن يقال عليه مجنون وقيل إن خشيته كانت
من وقوعه أن يقتلوه وإخراجهم إياه بشيء يخشى من القتل والإخراج كما يخشى البشر وقوله
ما أنا بقارئ أي أنا أمي فلا أقرأ الكتب **وقال** القاضي عياض وغيره إنما البشرى
عليه السلام بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا تحتملها قوى
البشرية فيبدأ بالرؤيا لخفاء النبوة وتباشير الكرامة إليه **فإن قلت**
لم كرر قوله ما أنا بقارئ **قلت أجاب** أبو شامة كما في فتح الباري بأن المحذوف
أولا ما أنا بقارئ على الامتناع وثانيا على الإخبار بالنفي المحض وثالثا على الاستفهام
والحكمة في الفعل ثلاثا شغله عن الالتفات إلى شيء وإخراجها الشوك والجوع
إنما تنبها على ثقل القول الذي سيلقى إليه وقيل إيعاد أي لأعصرنك بالتخويل والوسوسة
إنما صفات لنبينا صلى الله عليه وسلم أي زعم **فإن قلت** ما زعم الله تعالى
وليس من الخير **فالجواب** من وجهين **أحدهما** أن الله تعالى أعلم
على لسان جبريل عليه السلام مخبرا عن رقية بما أعلمهم الله تعالى به في
محمد صلى الله عليه وسلم مخبرا عن فضائله **وثانيهما** أن الله تعالى خلق
في محمد علما ضروريا بأن جبريل عليه السلام من عند الله ملك كريم وأشياء
كما أن الله تعالى خلق في جبريل علما ضروريا بأن المتكلم معه هو الله تعالى وأن
المرسل له ربه تعالى أعلم **وقول** ورقة يا ليتني فيها جذعا الضمير للنبوة أي
يا ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى أبالغ في نصرتها وحمايتها وأفضل الجذع من
أسنان الدواب ومنه ما كان منه شابا قويا **وأخرج** البيهقي من مرسل العلاء

لعله وإضمارا للشوك
وبالراء وإضمارا للشوك

ملك من عند الله

رسول الله حقا

ابن خارجة الثقفي عن بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
أراد الله كرامته وابتداه بالنبوة كان يمر بحجر وشجر إلا سلم عليه وسمع منه
فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى إلا
الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول
الله الحديث **وعن** جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء
شهرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت
عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا ورفعت رأسي فرأيت شيئا فلم أدر ما
فأتيت خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم
فانذر وربك فكبر رواه البخاري ومسلم وفي رواية أبي سلمة فأنزل الله من
فصبت جواري فاستطلت بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي
وعن يميني وعن شمالي فلم أر شيئا ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء فأخذتني
رجفة فأتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني فصبوا علي الماء فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر
قم فانذر **ولم** يذكر جواره عليه الصلاة والسلام لحلب النبوة وأنها أجل من أن تنال
بالحلب ولا اكتساب وإنما هو موهبة من الله وخصوصية يخص بها من يشاء من عباده
والله أعلم حيث يجعل رسالاته **ولم** تذكر الرجفة المذكورة جوابا من جبريل عليه
السلام بأنه صلى الله عليه وسلم أجل من ذلك وأثبت جنانا **وإنما** رجف عند
مجالبه وأقباله على الله عز وجل مخشية أن يقشعل بغير الله عز وجل **وقيل** خاف
من ثقل أعباء النبوة **وفي** رواية البيهقي في الدلائل أن خديجة قالت لأبي بكر يا عتيق
اذهب به إلى ورقة فأخذه أبو بكر فقص عليه ما رأى فقال عليه الصلاة والسلام
إذا خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد يا محمد وأنا كلوما رأيا فعل
إذا قال فاثبت حتى تسمع ثم ائتني فأخبرني فلما خلا ناداه يا محمد فثبت فقال
قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها ثم قال قل لا إله إلا الله الحق

واختير به سر قال بأولية نزول الفاتحة **والصحيح** أن أول ما نزل عليه صلى الله
عليه وسلم من القرآن اقرأ كما صح ذلك عن عائشة وروي ذلك عن أبي موسى الأشعري
وعبيد بن عمير قال النووي وهو الصواب الذي عليه جماهير السلف والخلف **وأما**
ما روي عن جابر وغيره أن أول ما نزل يا أيها المدثر فقال النووي ضعيف بل باطل وإنما نزلت
بعد فترة الوحي **وأما** حديث البيهقي أنه الفاتحة كقول بعض المفسرين فقال
البيهقي مذا منقطع فإن كان محفوظا فيحتمل أن يكون جبريل عرفه ولما بعد ما نزل عليه
اقرأ باسم ربك وبأيها المدثر قال النووي يعكر على هذا القول هذا أنهم لم يذكروا أن
وفي روي أن جبريل عليه السلام أول ما نزل بالقراءة على النبي صلى الله عليه وسلم
أتى به استئناف كما رواه الإمام أبو جعفر بن جرير عن ابن عباس قال أول ما نزل جبريل على محمد
صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق قال عبد الله بن مسعود
وهي أول سورة أنزلها على محمد صلى الله عليه وسلم قال الحافظ عماد الدين بن كثير
بعد ذكره وهذا الإسناد غريب وفي إسناده ضعف وانقطاع والله أعلم
وقد أورد ابن إسحاق سؤالا وهو أنه لما اختص صلى الله عليه وسلم بغار حراء
فكان يخلو فيه ويتحنث ويتعبد من غير من المواضع وأجاب بأن هذا الغار له فضل ليس
على غيره من جهة أنه منزل ومحفوف لتحنثه وهو بيت ربه والتنزل إلى البيت عباده
وكان له فيه اجتماع ثلاث عبادات الخلوة والتحنث والتنزل إلى البيت وغير البيت فيه
من الثلاث **والله** در الزمخشري حيث قال في مظان جزاء وما اختصر به

تأمل جزاءك جمل المحيا ... وكم من أناس من خلا حسنة نالوا

وما حوى من حل العلياء زاجرا ... يفرج عنه الهم في حال من قالا

به خلوة البعد الشفيع محمدة ... وفيه له غار له كان يرتقي

وفيه للقدس كانت بغار ... وفيه أتاه الوحي في حال منزاه

وفيه تجلى الروح بالموقع الذي ... به الله جل وفيه البراءة استوى

وتحت ثغوم الراعي ضرع والشبع أمثله ... ومن بغير مذا اهتز بالشغل أعلاه

ولما تجلى الله فيه بسره كرة ... لطور تشظى فهو أخرى تشظاياه

ومنه ثبير ثم ثور بمكة ... كذا فرأتي في نفل تاريخ مبراه

وفي حنينة أيضا ثلاث بعرمس ... بعيرا ووزقاء وأحزار رنتاه

ويقبل فيه ساعة الثلم مرعا ... به وينادي مرعا ما أجنتاه

وفي أحزار قوائم عفنة حزا ... أتى ثم فابيل لما بيل غشاه

وبما حوى سر احوته عثورة ... مر الشيخ إكسير انفاتم سمغتاه

سمغت به تشبيها غير مكي ... وأسمغته سمغا فقالوا اسمغتاه

به مزكن الشور الأتي سبيط ... فلله ما أحلى مقاما بأعلاه

وروى أبو نعيم أن جبريل وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال أحدهما لصاحبه أزنه بمائة من أمته بواحد فوزنه به فرجح ثم قال زنه بعشرة فرجح ثم قال زنه بمائة فرجح فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لم يرجح بها أحد

وروى ابن سعد عن أبي رافع أن جبريل ومكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال أحدهما لصاحبه أزنه بأمته فوزنه بها فرجح ثم قال زنه بمائة فرجح ثم قال زنه بألف فرجح فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لم يرجح بها أحد

وروى الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وميكائيل فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه أزنه بأمته فوزنني بها فرجحت ثم قال زنه بمائة فرجحت ثم قال زنه بألف فرجحت فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لم يرجح بها أحد

وروى الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وميكائيل شقا صدري فاستخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها فقال أحدهما لصاحبه ائتني بثلج فغسل به قلبي ثم قال ائتني ببرد فغسل به قلبي ثم قال ائتني بالماء البارد فغسل به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذرت في قلبي ثم قال خطه فخاط قلبي ثم قال لي اذهب فاعمل آمنا مطمئنا

وروى ابن سعد عن أبي رافع أن جبريل ومكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال أحدهما لصاحبه أزنه بأمته فوزنه بها فرجح ثم قال زنه بمائة فرجح ثم قال زنه بألف فرجح فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لم يرجح بها أحد

وروى الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وميكائيل شقا صدري فاستخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها فقال أحدهما لصاحبه ائتني بثلج فغسل به قلبي ثم قال ائتني ببرد فغسل به قلبي ثم قال ائتني بالماء البارد فغسل به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذرت في قلبي ثم قال خطه فخاط قلبي ثم قال لي اذهب فاعمل آمنا مطمئنا

وروى ابن سعد عن أبي رافع أن جبريل ومكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال أحدهما لصاحبه أزنه بأمته فوزنه بها فرجح ثم قال زنه بمائة فرجح ثم قال زنه بألف فرجح فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لم يرجح بها أحد

وروى الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وميكائيل شقا صدري فاستخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها فقال أحدهما لصاحبه ائتني بثلج فغسل به قلبي ثم قال ائتني ببرد فغسل به قلبي ثم قال ائتني بالماء البارد فغسل به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذرت في قلبي ثم قال خطه فخاط قلبي ثم قال لي اذهب فاعمل آمنا مطمئنا

يقظ ليلة المعراج السابعة كلام الله بلا واسطة فاراد ما أوحاه اليه جبريل ومر
داخل فيما تقدم بانه إما ان يكون جبريل في تلك الحالة على صورته الاصلية او على صورة
اخرى وكلا مما تقدم ذكره واراد وحي الله بلا واسطة وهو الكلام النفسي
الذي بعثر ما وأخطأ قوله وفرزاد بعضهم مرتبة ثامنة ومن تكليم الله له كفاحا من غير حجاب
ممنوع على مذهب من يقول ان عليه السلام رأى ربه تعالى ومن مسئلة خلاف يأتي الكلام
عليها إن شاء الله تعالى ويحتمل ان يريد بقيم رحمه الله ارادة بالمرتبة السادسة ومن جبريل
وغايرها بينه وبين ما قبله باعتبار عمل الرياح اي كونه فوق السماوات بخلاف ما تقدم فانه
كان في الارض وايضا يلزم عليه ان تتعدد اقسام الوحي باعتبار المرتبة التي جاء
فيها جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن غير تعرض لما نقول الوحي الحاصل في السماء
باعتبار ما في تلك المشاهد من الغيب نوع غير الوحي الذي في الارض على اختلاف بقاعها انتهى **قلت**
ويراد كلامه لعله أيضا كلام الله تعالى لنبينا عليه السلام كما في حديث الاسراء ثم رأيت ربي في أحسن صورة
وقال ابن همام أو يتردد لم يختص الحال بما على الحديث **ثم مرتبة أخرى** وهو العلم الذي
يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتماع بها حكاه انه نقوه على انه عليه
الصلاة والسلام اذا اجتمع أصحابه فقها وكان معصوما من الخطأ ومن الوقاع في
خطيئة دون سائر امته وهو يعارض ما نقل من حصوله بالاجتماع والنبعث بدونه
ومن مرتبة أخرى وهي **جبريل في صورة** رجل غير دحية بان دحية كان معروفا
عند هم فلا يرد ان الصورة داخلة في المرتبة الثالثة التي ذكرها البرلفيم **وقد ذكر**
الحليمي ان الوحي كان يأتيه على ستة وأربعين نوعا فذكر ما وغاب عنها كما قال
في فتح الباري مرصعا بما حاصل الوحي **ويجوز** ما يدخل فيما ذكر والله أعلم **وقد ذكر** البرلفيم
ان الحال كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فقد ينزل بوعد ويشار كه نزل الملك بصورة
اراه اياها وخاطبه من غير كيف وقد ينزل بوعيد وينزل كما جاء جبريل بصلصلة الجرس
وقد ذكر بعض اهل التفسير ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله
عليه وسلم اربعة وعشرين الفا ونزل على آدم اثنى عشر الفا وعلى ابراهيم اربعمائة الف وعلى

وعلى نوح خمسمائة الف وعلى ابراهيم اثنين وأربعين الفا وعلى موسى أربعمائة الف وعلى
عيسى عشرين الفا كذا قال رحمه الله **وقد روي** ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في أحسن صورة وأطيب رائحة فقال يا **محمد** ان الله يقرئك السلام ويقول لك أنت
رسولي الى البرية فاسمع ما أدعوك الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين
ماء فتوضأ منها جبريل ثم أمره أن يتوضأ وقام جبريل يصلي وأمره أن يصلي معه فعلمه
الوضوء والصلاة ثم عرج الى السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم راتعا يكبر ويهلل
ويحمد الله ويقول السلام عليك يا رسول الله حتى أتى خديجة فأخبرها فغشي عليها
من الفرح ثم أفاقا فتوضأ وصلى بها كما صلى به جبريل وكان صلى الله أول فرضها ركعتين ثم ان الله
تعالى أفرضها بالحضر كذلك وأتمها في الخوف **و** قال المفاتيل كانت الصلاة أولا فرضها ركعتين
بالغداة وركعتين بالعشي لقوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار **و** قال في منح
الباري كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي فعلا وكذلك اصحابه واكثر اختلف هل افترض قبل
المعراج شيء من الصلاة ام لا وقيل ان الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة فيه قوله
تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى **و** في التوشيح والاول اصح ما وجب الانذار
والدعاء الى التوحيد ثم فرض الله تعالى من قيام الليل ما ذكر في أول السورة ثم نسخه بما في آخرها
ثم نسخه بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء بمكة **وأما ما ذكر** في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
الوضوء وأمره به فيقال على ان مشروعية الوضوء كانت قبل الاسراء **ثم فتر الوحي**
فترة حتى شق عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم وأحزنه **وقيل** أن الوحي عاد له
عن تأخر منزل ما وكان ذلك ليسر به عما كان يحزنه عليه الصلاة والسلام من الرجوع ويحمل
له التشوق الى العود **وكانت مدة** فترة الوحي ثلاث سنين كما جزم به ابن اسحاق وروي في
تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فمكث بمكة إسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين فرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشر سنة
وكذا رواه ابن سعد وابو نعيم **وقد نبئ** بنبوته عليه الصلاة والسلام

كانت متقدمة على الرسالة كما قاله أبو عمر وغيره كما حكاه أبو أمامة بن النقاش **فكان**
بعض أول السورة في نبوته وبعض أول سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع
وهذا فيه نظر متأخر عن الأول لأنه لما كانت سورة اقرأ متضمنة لذكر أطوار الآدمي من الخلق
والتعليم ومن الإنعام ناسب أن يكون أول سورة أنزلت وهذا من لطائف الترتيب الطبيعي وهو أن يذكر
سبحانه وتعالى ما أسداه إلى نبيه عليه الصلاة والسلام من العلم والفهم والحكمة
والنبوة ومن عليه بذلك في معرض تعريف عباده بما أسداه إليه من نعمة البيان الفهمي
والتكفي والحفظي ثم أمره سبحانه وتعالى بأن يقوم وينذر عباده **وكان**
أول من آمن به وصدقه صديقة النساء خديجة فقامت بأعباء
التصديق فقال لها عليه الصلاة والسلام خشيت على نفسي فقالت أبشر فوالله
لا يخزيك الله أبدا ثم استدلت بما فيه من الصفات والأخلاق والشيم على أن من كان
كذلك لا يخزى أبدا **وكان أول ذكر آمن بعدها** صديق الأمة وأسبقهم إلى الإسلام
أبو بكر رضي الله عنه **و**عن ابن عباس أنه أول الناس إسلاما واستشهد بقول حسان
ابن ثابت ۞ إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا ۞
۞ خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأوفاها بما حملا ۞
۞ والثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا ۞
رواه أبو عمر **و**هو وأبو حسان وابن عباس على أن الصديق أول الناس إسلاما أسماء بنت
أبي بكر والشعبي وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والأخنسي **وقيل إن علي بن أبي طالب**
أسلم بعد خديجة وكان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم **فعلى** هذا يكون أول من أسلم
أبو بكر من الرجال أبو بكر ويكون علي أول الصبيان أسلم بعد خديجة لأنه كان صبيا لم يدرك
ولذا قال ۞ سبقتكم إلى الإسلام طرا صغيرا ما بلغت أوان حلمي ۞
وكان سن علي إذ ذاك عشر سنين فيما حكاه الطبري **و**قال أبو عمر وممن ذهب إلى أن عليا
أول من أسلم من الرجال سلمان وأبو ذر والمقداد وخباب وجابر وأبو سعيد الخدري وزيد بن أرقم
وهو قول ابن شهاب وقتادة وغيرهم **قال** واتفقوا على أن خديجة أول من أسلم مطلقا

والتنهفي
بالله وعزوجل

وقيل أول رجل أسلم ورقة بن نوفل **و**من يمنع يدعي أنه أدرك نبوته
عليه الصلاة والسلام لا رسالته لأنه كان قبل البعث وهو في رواية أبي نعيم المتقدمة
أنه قال أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنك على مثل ناموس موسى وأنك نبي
مرسل وأنك ستؤمر بالجهاد وإن أدرك ذلك لأجاهدن معك فهذا تصريح منه بتصديقه
برسالة **محمد** صلى الله عليه وسلم **قال** البلقيني فيكون بذلك أول من أسلم من الرجال **و**به
قال العراقي في نكته على ابن الصلاح وذكره ابن منده في الصحابة **و**حكى العراقي
كون علي أول من أسلم عن أكثر الصحابة **و**حكى ابن عبد البر الاتفاق عليه **و**ادعى الثعلبي
اتفاق العلماء على أن أول من أسلم خديجة وأن اختلافهم إنما هو في أول من أسلم بعدها **قال**
ابن الصلاح والأورع أن يقال أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر ومن الصبيان الأحرار
علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال والله أعلم
وقال الذهبي أولى التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال أول من أسلم
مطلقا خديجة وأول ذكر أسلم علي بن أبي طالب وهو صبي لم يبلغ وكان يخفي إسلامه
وأول رجل عربي بالغ أسلم وأظهر إسلامه أبو بكر بن أبي قحافة وأول من أسلم من الموالي زيد
قال وهذا متفق عليه لا خلاف فيه وعليه يحمل قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر
أي الرجال البالغين الأحرار **و**يؤيد هذا ما روي عن الحسن أن علي بن أبي طالب قال إن أبا بكر
سبقني إلى أربع لم أوتهن سبقني إلى إفشاء الإسلام وقدم الهجرة ومصاحبته في
الغار وأقام الصلاة وأنا يومئذ بالشعب يظهر إسلامه وأخفيه إلى أن خرجه
... **وأما** ما روي من صحبة الصديق للنبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وهم يريدون الشام في تجارة وحديث بحيرا وأنه
وقع في قلب أبي بكر اليقين وقول ميمون بن مهران والله لقد آمن أبو بكر بالنبي صلى الله
عليه وسلم زمن بحيرا فلم أر بهذا الإسناد اليقين بصدقه وهو ما وقع حين خرج قلبه
والنبي صلى الله عليه وسلم زوج خديجة وسافر إلى الشام قبل المبعث
ثم أسلم بعد زيد بن حارثة **عثمان** بن عفان **و**الزبير بن العوام ۞

أبو بكر أول من أسلم من غير أهل
دار النبي صلى الله عليه وسلم ومن
في عياله وفي حجره كخديجة
وزينب وعلي وزيد وأم أيمن
كلهم في منزله صلى الله عليه وسلم
ونعت نفسه وأهله ...
أول من بعثوا إلى الإسلام
وأنهم ... الكل

وعبد الرحمن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله بن عثمان
أبي بكر الصديق وجاءهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلوا
ثم أسلم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة عبد الله بن
عبد الأسد بن هلال تسعة أنفس وأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وعثمان بن مظعون
الجمحي وأخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب وفال ابن سعد
أول من أسلم بعد خديجة أم الفضل زوجة العباس وأسماء بنت أبي بكر وعائشة
أخته كذا قاله ابن اسحاق وغيره وهو وهم فانه لم تكن عائشة ولدت بعد وكم أسلم
وكان مولد ما سنة أربع من المبعث قاله مغلطاي ودخل الناس في دين الاسلام
أرسالا من رجال ونساء ثم ان الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم
بأن يصدع بما جاءه به أديواجه به المشركين وفضل من حامد منهم بالفرار الى الحبشة
وفال أبو عبيدة عن عبد الله مسعود ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى
نزلت فاصدع بما تؤمر فجهر وصدع فاصدع بما تؤمر صدع
بالحجة إذا تكلم بالحمار أو ابر وبه يبر الجوع والباء والأصل الاباءة والتمييز وما مصدرية
أو موصولة والراجع محذوف أي بما تؤمر به من الشرايع انتهى فالوا وكان ذلك الله
بعد ثلاث سنين من النبوة ومنى لمن ملكت أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الى
أن أمر الله تعالى باظهاره فنادى قومه بالاسلام وصدع به كما أمر الله تعالى ولم
يتعرض منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها وكان ذلك بعد سنة أربع
كما قاله الحنفي واجمعوا على خلافه وعداوته لمن عصم الله منهم بالاسلام
وحرب عليه عمه أبو لهب ومنعه وقام دونه واشتد أمره وتحارب القوم
وأحنق بعضهم لبعض العداوة وتزايدت فريش على من اسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن
دينهم ومنع الله رسوله منهم بعمه أبي طالب وبمن هاشم غير أبي لهب ومن بني المطلب
وفي أمهات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي طالب يدعوه الى الاسلام

فاجتمعت قريش الى أبي طالب يريدون به سوءا فقال أبو طالب حتى نرى الرأي
فان جنت نافة الى غير فصيلها ذعقته أيكم وفي
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا لا محالة أنه من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم يقول يا بني فلان اني رسول الله
اليكم أن تعبدوه وأن تشركوا به شيئا وأن تصدقوني وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به
وحوله الوليد بن المغيرة بالسخر وتبعه قومه على ذلك وأذاته فيشرون منه
بالشعر والكهانة والجنون ومنهم من كان يحثو التراب على رأسه ويعفر الدم على رأسه ويرمي
عقبة بن أبي معيط رفثة الدم بعينه وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تنزاران وحقوه
حنقا شديدا فقام أبو بكر ونهرهم وزجرهم عنه وأراه حتى سعقهم أكثر شعر وقام أبو بكر وهو
يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وفال ابن عمر كما في البخاري بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي عند الكعبة اذ أقبل عقبة بن أبي معيط وأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلف
ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء أبو بكر وأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية ثم قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وفي ذكر العلماء أن أبا
بكر رضي الله عنه أفضل من مر بمكة ان ذكر أفضل حيث انتصر على الملا وأنه
أبو بكر وأتبع الملا زيارا ونهرا بالقول والفعل وفي البخاري أيضا كان عليه الصلاة والسلام يصلي عند الكعبة وجمع من قريش فيشير بعضهم
اذ قال قائل منهم ألا تنظرون الى هذا المرائي أيكم يقوم الى جزور آل فلان فيعمد الى فرثها ودمها
وسلاها فيجيء به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث أشقاهم فلما سجد
وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فضحكوا حتى مال بعضهم على بعض

بن الخطاب فانطلقوا إلى رابعتهم وهي جويرية فأقبلت تسعى وثبت النبي
صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى أتى عنه وأقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن
هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي
معيط وعمارة بن الوليد فقال عبد الله فو الله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب
بدر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القليب لعنة فعرفوا أن الدعوة قد قليب
قد استشكل بعض عد عمارة بن الوليد المذكور فيمن لم يقف على زيادة كما أضاف المغازي
انه مات بأرض الحبشة وله قصة مع النجاشي أو تعرض لما أنه وأمر النجاشي سأحرا
فبعث في إخلاء عمارة بن سبع عقوبة له فتوحش وصار مع البهائم إلى أن مات في خلافة
عثمان وأجيب بأن الكلام إن سلم فإنه وإن مات في الحبشة محمول على أنه كثر وبدل
عليه أن عقبة بن أبي معيط لم يخرج إلى القليب وإنما قتل صبرا بعد أن رجعوا عن بدر من هذه
وأمية بن خلف لم يخرج إلى القليب كما سيأتي إن شاء الله تعالى وقوله ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأتبع أهل القليب لعنة يحتمل أن يكون من تمام الدعاء والمضي فيكون فيه علم عظيم
من أعلام النبوة ويحتمل أن يكون قاله صلى الله عليه وسلم بعد أن ألقوا في القليب واستدل
بهذا الحديث على أن من عرض له صلاة سائمة انعقاد ما ابتدأ أن ينتفل صلاة قلوكانت
نجاسة وإزالتها حال وإنما عفت صلاة اتفاقا فاو استدل به أيضا على عمارة بن حمزة
ما يوكل لحمه وعلى أن إزالة النجاسة ليست بفرض ونوضعيف وأجاب النووي
بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر في سجوده استصحابا لأصل
الطهارة وتعقب بأنه مشكل على قولنا بوجوب إزالة عاد في شرح المهذب الصورة
وأجيب عنه بأن الإعادة إنما تجب بالرعاية فقط وثبت أنها رعاية والوقت موسع
فلعله أعاد وتعقب بأنه لو أعاد لنقل وبأن الله أيقظه على صلاة فاستمر

ثم أسلم حمزة بن عبد المطلب وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بشهر وأشقاه شقيقة
وكان إسلامه فيما قاله الواقدي سنة ست بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفت

عنه قريش قليلا **وقال حسان حين أسلم**

حمزة الله خير مرزي فوارس ... الى الله من أبناء سامي وهاشم
بأبيض قضاب كأن رنينه ... حنين المثاكيل الحزين المتمم
إذا قلبت رسابله عليتنا ... تعرض منه في الذب المخيم
رسا بأجاة أخمر من مدامنا ... بأيدي مبينة الحروف
واحمر مضهبي ينا مطعام ... ولا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم ... ولما نقض فيهم بالسيوف

وعن مغلقاء رواه أبو يعلى أن النبي صلى الله عليه وسلم إن كنت تطلب الشرف
فينا فمن تسود علينا وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا
فرغلب عليك نزلنا أموالنا عن صلب الكلب لترتحي نزعت منه أو نعذر فيك فقال
لهم عليه الصلاة والسلام ما بهذا ما تقولون ولكن الله بعثني رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني
أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جئتكم به
فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن ترددوا علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينكم
والله لا يغدر بي فقاموا عنه مغمرة قبيحا مشمئزة حتى يرى فيحب أو المكسور المحبوب
قاله في القاموس **ثم** ان النضر الحارث وعقبة بن معيط قدما إلى أحبار اليهود
فسألهم عنه صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي
مرسل وإن لم يفعل فهو متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم
وعن الروح ما هو فإن أجابكم عنها وأخبركم عنها فهو نبي فاتبعوه وإن لم يفعل فهو
رجل متقول فروا فيه رأيكم فجاءوا النضر وعقبة إلى مكة فقالوا يا معشر قريش قد جئناكم
بفصل ما بينكم وبين محمد فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه عن الروح وعن فتية ذهبوا في
الدهر الأول ما كان من أمرهم وعن رجل طوف شرق الأرض وغربها ما بلغ سلطانه فقال
لهم أخبركم غدا ولم يقل إن شاء الله فلبث الوحي عنه أياما ثم نزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت
وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا وأنزل الله تعالى في قصة الفتية الذين ذهبوا وهم أصحاب الكهف وذكر من أمر الرجل الطواف وبلغ المشرق والمغرب فقال
فيما سألوه عن الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية وفي البخاري من
حديث عبد الله بن مسعود قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خرب وهو متكئ
على عسيب إذ مر باليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم إليه وقال

بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقال اليهود يسألونه عن الروح فأمسك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد شيئا فعلمت أنه يوحى إليه فقمت مقامي فلما
نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح فقال الروح من أمر ربي **قال** الحافظ أبو
فيكفيهم مرادهم إلى آخره وهذه واقعة مدنية وإنما نزلت حين سألوه اليهود عن ذي القر
بالمدينة مع أن السورة كلها مكية **وفيه** جواب عن هذا بأنه قد تكون نزلت عليه مرة
ثانية بالمدينة كما نزلت عليه بمكة فيدل الروح ومما يدل على نزولها بمكة ما روى الإمام أحمد
من حديث ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا
سلوه عن الروح فسألوه فنزلت الحديث **وهذا** الحديث رواه الترمذي بأسناد
رجاله رجال مسلم فيحمل على تعدد النزول كما أشار إليه ابن كثير ويحتمل سكوته في المرة
الثانية على توقع من يريد بأن الله لم يطلع
وقد اختلف في المراد بالروح المسئول
عنه في هذا الخبر فقيل روح الإنسان وقيل جبريل وقيل عيسى وقيل ملك يقوم
وحده صفا يوم القيامة وقيل غير ذلك **والذي** عليه الأكثر أنهم سألوه عن روح
الإنسان لأن اليهود لا تعترف بأن عيسى روح الله وأن جبريل ملك وأن الملائكة أرواح
وقال الإمام فخر الدين الخلاف إنما هو سبب الحياة وأن الجواب وقع على أحسن
الوجوه وبيانه أن السؤال عن الروح يحتمل عدة أمور منها ما هو مادة من مواد البدن
مخيرة أم لا ومنها ما هو مادة وحدانية ومنها ما تبقى ببقاء البدن وما حقيقة
تعلقها ببقائه وغير ذلك من متعلقاته فقال ولم يسألونك عن الروح الذي هو أحد هذه المعاني
لاحتمال أنهم إنما سألوه عن المعنى الذي هو مادة البدن وحدانية والجواب يدل على أنها
شيء موجود مغاير للطبائع والمزاج والتركيب فمنهم جوهر بسيط مجرد عن الحيز
وهو قوله تعالى كن فيكون فالروح موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه ولهذا نسبه إلى ذاته
الجليلة للتشريف لا لأنهم من عدم العلم بكيفية الإضافة المخصوصة بغيره فكان يحتمل أن يكون المراد
بالأمر في قوله تعالى من أمر ربي الفعل كقوله تعالى وما أمر فرعون برشيد أي فعله فيكون الجواب
أنها حادثة ثم قال وقد سكت السلف عن البحث عن هذه الأشياء والتعمق فيها انتهى

قال الحافظ في الباري

قال في فتح الباري وقد تطلع فئة على أسرارهم فيقال إن الخارج
وقيل جسم لطيف يخالف جميع البدن وقيل من الدم **وقيل** إن الأرواح بقيت
إلى النفخة **وقيل** إن منها ما يفنى ومنها ما يبقى **وقال** المتكلمون الكل ميت خمسة أرواح ولكل مولود ثلاثة
وقال بعضهم اختلفوا في الروح والنفس فقيل هما متغايران وهو الحق **وقيل** هما
شيء واحد فقال وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس **وقال** ابن بطال المغايرة حقيقة
الروح مما استأثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر فقال والحكمة في إبهامه اختبار المخلوق ليعرف قهم
تحكم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطروا إلى رد العلم إليه **وقال** القرطبي الحكمة في
ذلك إضمار عجز المرء لأنه إذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن
إدراك حقيقة الحي القيوم بالأولى **وقال** بعضهم ليست في الآية دلالة على أن الله لم يطلع
نبيه عليه الصلاة والسلام على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلعه الله ولم يأمره
أن يطلعهم **وقد** نقل الواحدي عن أهل التفسير أن علم الساعة نحو هذا والله أعلم انتهى ملخصا **ولما**
كثر المسلمون وضعف الإيمان قبل الهجرة بثلاث سنين أمر بعض من آمن بعذيب ويعود ويهم ليرجعوا
عن دينهم حتى إنه من عذب الله تعالى جعل يقول كفى بالله أن عمارا وياسرا وسمية آل عمار ومن تعذب وهانت
عليه بمكة فرحمهما فقتلها وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا مر بأحد من العذيب يعذب
اشتراه منهم وأعتقه منهم بلال وعامر فهيرة **وعن** أبي ذر كان أول من أظهر الإسلام
سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب
وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب وأما
أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد
وصهروهم في الشمس وما منهم أحد إلا وقد أتى على نفسه إلا ما كان من بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه
فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد
رواه أحمد بسند حسن **وعن** عامر مثله وزاد في قصة بلال وجعلوا في عنقه
حبلا وقد وكلوه إلى صبيان يلعبون به حتى أثر الحبل في عنقه قال ابن بطال كيف فعل
بلال ما فعل من إكراه على الكفر وهو يقول أحد أحد فرج من أراك الإعراب بحلاوة الإيمان

ومنزاكما وقع له أيضا عند موته كانت امرأته تقول واحزناه وهو يقول واعمراه
عزا الفتى لا حبته محمرا وعضبه فمزج مماكان لهم بحلاوة الثناء **والله** ذو المن
الشفراهسي حيث قال

كأني بلال بالبطاء من أمية قد أحلته الضبة فيه أكرم المنزل
إذ الجمحي بضة الرأس رهوة شداد إذا ما أزرثت الرماح تعزل
ألفوا بطحاء الهجاج وزلموا عليه عقورا أخمة المتثل
فوحد الله إخلاصا وفرقهم بحكم كثيرو الخلق الفضل
إن قد هم ولي الله مرجب فقد قلت عمرو الله مر فبسل

يعني اركاضهم ولي الله بلال فدهم فيه التعذيب فقد فقد جوزي عمرو الله أمية
وقد قلبه بيد زبانة قتل يوم بدر وكان عبد الرحمن عوف قد أسره يوم بدر اراد استبقاءه
لأنه كان بينهما في الجاهلية فرآه بلال معه فصاح بأعلى صوته يا نصار الله رأس الكفر
أمية بن خلف لا نجوت إن نجى فيسروا بأنفسهم حتى قتلوه **و** اخرج البيهقي عن عروة
أن أبا بكر أعتق سبعة كلهم يعذب في الله سبعة منهم الذين يزيد فرمق بصره ما وكانت من عذب في
الله فتابي إلا الإسلام فهان الهم عليهم ما أصاب عجما الات والعزى فقالت كلا والله
ما موكذ الدوح الله عليه ما **و** ان عكف الزنج على زنجيتها وتشديد الثور المكسور كسكينة
كما في القاموس **ثم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لاصحابه في الهجرة الى الحبشة وذلك في رجب سنة خمس من النبوة فهاجر اليها
ناس وهم عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا اثنين وثمانين رجلا
وقيل ثنتين وثمانين رجلا واربع نسوة وقيل في خمس نسوة وقيل وابنتان **و** روى ابن مردويه
عثمان بن مظعون وانكر ذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا مشاة الى البحر
واستاجروا سفينة بنصف دينار وكان أول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** اخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول
الى انس قال أبطأ علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فخرجت امرأة فقالت

فرأيتهما

فرأيتهما وفرحمل عثمان امرأته على حمار وقال ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد
لوط **فلما** كانت في بشير استغاثوا بهم بالحبشة وأنهم أرسلوا عمرو
ابن العاص وعبد الله بن ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي واسمه أصحمة
وكان معهما عمارة بن الوليد ليردهم الى قومهم فابى ان يردهما خابين بهدايتهما
فاسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم
بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بأبي جهل او بعمر بن الخطاب وكان
المسلمون اذ ذاك بضعة وأربعين رجلا واحدى عشرة امرأة **و** كان سبب اسلامه
فيما ذكره اسامة بن زيد عن ابيه عن جده عن عمر انه قال بلغني اسلام اختي فدخلت عليها
فقلت يا عروة نفسها فقال بلغني عنك انك صبوت ثم ضربته فسال الدم فلما رأت
الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت قال فدخلت وانا
مغضب فاذا كتاب في ناحية البيت فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن
الرحيم ذعرت ورميت بالصحيفة من يدي فقلت اليها فاذا فيه سبح لله ما في
السماوات والارض حتى بلغت وامنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فخرج القوم ينادون بالتكبير استبشارا بما سمعوه حتى جئت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت في اسفل الصفا فدخلت وأخذ رجل بعضادتي
حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال القوم ما لك يا عمر فقلت خير يا رسول الله
فأخرج مجمع ثيابي بعنفي الشديد ثم قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم امر فلبه فقلت اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بمكة وكان رجل ان اسلم
استخفى فخرجت فزممت الى رجل ليكتم ليسر فقلت له صبوت قال ولم قع صوته
بأعلاه فاجتمع الناس علي فرصعا فما زال الناس يضربوني وأضربهم فقال خالي ما هذا فقالوا ابن
الخطاب فقام على الحجر واشار بكمه فقال فانا فراجعت ابن الخطاب فقال فلم تكشف الناس عني
فقال فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله دينه فاسلم فقال العباس لا اسلامك يا عمر فقال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر **رواه** ابن ماجة

ولما رأت قريش عزة النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه واستلام عمر
وعزة أصحابه بالحبشة وفشو الاسلام بها اجتمعوا على أن يقتلوا النبي صلى
الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابوه لذلك حتى كفارهم
وبعلوا له حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا وائتمروا
على أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوا اليهم وأن يبتاعوا منهم شيئا وأن لا يبتاعوا منهم وأن لا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بصحيفة بذلك تعاقدوا عليه وقيل بغير هذا
وشلت يد كاتبها وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة فذاك المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز
بنو هاشم وبنو المطلب الى أبي طالب ودخلوا معه في شعبه الا أبا لهب فكان مع قريش
فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا وقال ابن سعد سنتين حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم
شيء الا سرا وقدم نفر من مهاجرة الحبشة حين فرج الله عليه الطاقة والسلام والنجم
اذا هوى حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه
اي في تلاوته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى فلما ختم السورة سجد صلى الله عليه وسلم
وسجد معه المسلمون والمشركون وتسامع بذلك من لم يحضر فلما ختم قال ما ذكرهم بخير وقيل
حتى بلغ أرض الحبشة ومر بهم المسلمون عشرون رجلا وعشرون امرأة وتحدثوا أن أهل مكة كلهم قد
أسلموا ووطنوا معه صلى الله عليه وسلم وقد أمن المسلمون بمكة فأقبلوا سراعا من الحبشة
والغرانيق هي الأصنام الذكور من الطير واحدها غرنوق وغرتوق سميت به لبياضه وقيل هو
الكركي والغرنوق واحد الشاء لا يعرف الناس وكانوا يرجون شفاعة الأصنام لغيرهم من الله وتشفع
لهم بشبهها بالطير التي تعلو في السماء وترتفع وقيل انما تبين للمشركين عند ذلك
رجعوا الى أشد ما كانوا عليه وقد تكلم القاضي عياض
رحمه الله تعالى في الشفاء على هذه القصة وتوسط فيها فقال ان شفي وبكفي ان كثر تعقبه
وبغضه كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقال الامام فخر الدين الرازي ما لخصته من تفسيره

يتبايعوا

سنين

قدم سعد الحبشة

وفد النجاشي

ثم الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وجدته بخط شيخنا العلامة الحجة
الصالح المسند جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن أحمد
الحسني البعلي جعل الله من أهل الشفاعة والقبول فاسأل الله جل من قائل وأدعوه
جميعكم بتحية جميلة أبا خصني منها أورد وها معنى ذلك أن الله تعالى
والتحية هي الدعاء بسلامة مما يسلم عليه أو بما خصه منه وأفضل منه أن يقول
الله تسلم عليك وفي رواية السلام وفي رواية أو زيادة الرحمة أو هي بمعنى الرحمة والبركة وزيادة السلام واجبة
على الكفاية عند مالك والشافعي وقال بعض الناس هو فرض عين والخلاف
جار أيضا على الخلاف في تعيين رد السلام على المسلم عليه وقيل الرد واجب وقيل يستحب لهم عليكم
حسبما جاء في الحديث وممن ذهب مالك والبيروذي الى الفضل الدعاء من تعبير الرؤيا
رحمه الله واستنفذ منها أمورا نظمها من قال

وزد السلام واجب إن تملي ✻ متى بصلاة أو بما تيل شغلا
أو زد له أو مرحبا أو تحية ✻ أو ذا كي أو خفية أو تلبية
أو بقضاء حاجة الانصراف ✻ أو بعد ضامة أو الا ذا لك يا
أو بتعجل الرحيل أو الدخول ✻ أو سلابة يحتسى بها أفتيلا
أو هاشيا أو تبجيل أو تبجيل ✻ أو حالة الجماع أو تحاكيل
أو تلاوة أو تحمد أو تحمدنا ✻ مر اجعن بعد عشر وا

ومن خط شيخنا المذكر رحمه الله تعالى الرحمات ما نصه قال
قال الدرداء رضي الله عنه نزل الجنة مرتين الدنيا منهن والآخرة ومن آياته
ومعجزاته عز وجل الخليل وتكثير اسماعيل وحمد عز سليمان وعلمته وكلب
أهل الكهف وصوت يونس ونبع بين اصبعي أيل ونظمها بعضهم فقال

بئر اسمعيل الخلق ثافة طاح ✻ وعجل ابراهيم كبش تجلد
وحمار عزير قلب خمس كمثله ✻ وهز هز بلعيس وعلمة بغلها ✻ محاورعزير

وقوله ابن متى ثم باقرى لمى ... بسرام وخزاز ومحلم
فجمانيط عنى إلى الجناب وغيرها ... يصير ثم إلى تيماء حتى لبلبم
وبنى على البزان من دوأب الدنيا متاعه وكنزا لكعبر اسماعيل
ومما وجدته بخط شيخنا المذكور قال ابن رشاء وجرى ذكر الزرقاء بين يدى أحمد فقال أبو الهذال
الكبار اختلف فيهم على عشرة أقوال عدتها هو فلنذكرها قال الزعفرانية بين الثعالب بن
الحارث فيها النبذ على ما ذكر نعتة منذ ما نقدم وجمعها شيخنا وأنشدت فقال
وأبو الهذال الكبار خلف اثنتا ... بغروبها تهتز جمع الغلغلا
فضيل وميثية الجبا ... وقضيل بالتبع للثقبا
ثالثهن بنو زنيج نبتي وريس ... تمت جماعات قريب إلى مكنيس
رابعها علماء أهل الغبور ... وقيل طارق وائل الا لاخنس
سادسها والنار أو ميتمون ... ثالثهم النار علينا يغوثون
ومن وجح النار عادت سكاكا ... ومن أبا مخبوب جح الكلاما
ثامنها الوقف وزنباع الخوض ... تاسعها الرماط نور البعض
عاشرها المشهور والمختار ... جمنة ثم بها قرار
قال به النمر وجبن انقلما ... عرجلة أيت فلتغلما

أقول له وجه وهو ما ذكره الكتبي للصلاح ابن عبد الله البرزالي عند هذه الأبيات منسوبة لسيدنا
علامة الوقت رضي الله عنه وعليه الصلاة والسلام

أغم وأبان الشعار وكثرة ... تسمى النشار وأظلم العصل
فالأزد من بعد النبي كثيرة ... واسعد عليه كثيرة الرجعل
فلينبكه شعر الشكد وغي دوس ... ينبكه مضر وكل هلل
وينبكه الطود المعظم جوع ... ذو الهيثا ذو الاشعار والأزكل
باحاتم الرسل المبارك ضوءه ... كل عليه منزل البعرفل
مرخ حزنا الأنام الوان العالم سيد الحمر بن محمد بن عبد الصلاح الى العلى رحمه الله

أقول له

أقول قوله من صراعد الشيخ زروق رضي الله عنه فاعمل أنكاد
الصعلات الترتلبنية ولا تتنبل وذا ثار هذا لا تنتعل قمى ثم قال الحلتي رحمه الله
ويعتقد في أهل البيت انه الله تجاوز عن جميع سيئاتهم لا يعمل عملهم وكل
صالح فمتبوع بل يعامل عند الله فهم اذ قال الصالحين يدخل الله يزيد
عندكم أو يشفع أهل البيت ورث فعلم الحكم بلا اراد أين لا تنبل الاعلام
فبابيل لمسلم ان يستغفر ولا يشاء من يشاء الله تعالى بتطهيرهم وذهاب
الرجس عنهم وكونهم لم يخرج عن النسب ما لم يذهب أصل النسبة
وهو الايمان وما تقتضي عليهم من المغفرة فانه يناديهم بالبنوة في
الشريعة وصاحب هذا القول إلا أنا نقيد بقولنا ابن تميم بأداته ميتموع
بالفي الصيد وكما يحمل مطلق العلم وقد قال تعالى فعل الإسناد عليه اجرا الا
المودة في القربى فقال ابن عباس إلا أن تودوا قرابتي وما ترك
بنام فيعلم ان الكلم ينزل منزلة الفعل ان الاسبب اذ قال
عليه السلام جاءكم بضعة مني يبني ما يبهما والنجزء
من الجزمة مثل الفلق وقد قال تعالى وكل أبوهما صالحا أبلغ شي
بصلاح الاب مما كفلنا بنبوة نبيه إذ الكل هذا في أولاد الصالحين
في الخطاب أولاد النبيين اي مما ذا يكون في أولاد المرسلين بل قال بما
ذا تغير عن أولاد سيد المرسلين فيما ان لم ينقل ما لا يقرر
فلان يغير مرخصه بما تم وقد ذكرت اول هذه الجملة لشيخنا
ابي عبد الله الفوز رحمه الله فقال لي ذكره خيفا قبا ما ذا خيفه فليتبين الذنب بالذنب
كذا الذنب بالتغير وفي نسخة النبي، وتيلات منكر بعضة مبينة يضعف لبد
انقراب ضفيق الايت وظلم التغليظ بتعجيل النوائب المكفر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

في هذه الدار كما ذكر ابن أبي جمرة في شأن أهل بدر بعد كلامه على مقتضى حديث
ويؤيد هذا المعنى قوله عليه السلام بل اعتبار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا أغني عنكم من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله
شيئا اشتروا أنفسكم من الله قلت وهذا انتهى البار عن العقوق
والبر عن الناس يكون أثبت في الجنة على الصغير والله أعلم انتهى بلفظه
ووجدت بخط بعض علمائنا الملا رضي الله عنه قلت و
وبعض هذا المعنى ما أخرجه البزار وأبو يعلى والعقيلي والطبراني
وابن شاهين في السنة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها
على النار وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة إن الله غير معذبك
ولا ولدك وأخرج الحاكم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد
ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم وأخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي
الله عنه في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى
محمد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار انتهى ما وجدته بخط جدنا على النبي
العلامة البحر الهمام الفاضل العدل سيدي عيسى بن أحمد بن علي بن أحمد بن
الحسن ابن الحاج المستشار رحمه الله وجعل البر ومن ملوية وامين
ومن خطه أيضا ما ... صفوان ابن مسلم وعمران ابن حصين
هما الرجلان اللذان ... أهل العلم ... وقعوا على أن
الأئمة عند ذكرهما مستجاب ... أكرم ابن ابن الحاج

أحمد

أحمد بن حمدان قال العارف بالله ابن أبي جمرة في شرح البخاري الكذب ينقسم على خمسة
أقسام منه واجب وصاحبه مأجور ومنه مندوب وصاحبه مأجور أيضا
على ما نبينه بعد ومنه مباح ولا أجر فيه ولا إثم على فاعله ومنه حرام والإثم عليه
هذا الوعيد العظيم ومنه مكروه فأما الواجب منه فهو أن تعرف شخصا
في موضع وسألك عنه من تعرف أنه يريد قتله ظلما أو عزم أن يعتدي
عليه في هذا الموضع الكذب أن تقول لا أعلم وإن حلفت تحلف فإن صرف منا
من أعانه كان قد شارك في قتل مسلم بغير حق لقوله صلى الله عليه وسلم من شارك
في قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
وما أشبه هذا النوع فالكذب فيه واجب ومن فعل واجبا كان مأجورا
وأما المندوب فالكذب في الحرب مع أن فيه لقوله عليه السلام
الحرب خدعة فيكون مأجورا لاتباع السنة في ذلك الموطن ومن مثاله أن
تعطيه العهد ثم تقتله ونظراء ذلك من الكذب الجائز في الحرب وأما
المباح مثل أن يكون الشخص فعل شيئا ونسي أنه فعله فيسأل عنه
فيقول لم أفعله فهذا من قبيل المباح لأنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله
تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان فإذا تجاوز عنه فلا إثم عليه ولا هو
فيه أيضا مأجور وأما المكروه فهو ما يعده الرجل امرأته
من الإحسان ولا يفي لها به لقول النبي عليه السلام للسائل الذي سأله
أأكذب لأهلي فكره ذلك فقال أعدها فقال أفعل وأما الحرام
الذي عليه هذا الوعيد العظيم فهو الكذب بلا عذر مما تقدم ولا
ما يشبهه وقال عليه السلام لا يزال الرجل يتحرى الكذب حتى يكتب عند
الله كذابا ... الذي يقول ... فالمنهي عنه بالخاطر ...

الخمسة وهو أقوى من كلام الولي المتقدم بميل المختار الكتبي رضي الله عنه ورضي
الضرير في الصباح مذبح سنة وفي ٢ أنه مات بكبوشة وقال الزبير رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم يقرأ ما تة الكذاب أربع مرات وبجيء يحمل خلاة وقال رضي الله
عنه وحلاته الحضرمي عجل فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات عفيه بحضور
مستقبل القبلة جاء فلا العمل يكتب لم يحضر وقال رضي الله عنه وحلاته
أرجفوا الوارد فنا بعد المغرب جاء يصل على النبي صلى الله عليه وسلم خمس مرات
جاء يصلها وقال رضي الله عنه معنى لا إله إلا الله لا معبود بالحق إلا الله
هذا مختلف الصباح صلى الله عليه وسلم وأما قول أهل العلم مستغنى عن كل ما
سواه فهذا غير صحيح مختلف الصباح صلى الله عليه وسلم فإن فيه مما يحتاج إليه
له تعالى وورد صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس لعبادة ربهم ومعنى لا إله
حرص على توجيه المعبود كله إليه بالتعظيم والإجلال والخضوع والتذلل
وقال رضي الله عنه سبحان الله تنزيه الله وتنزيهه وسبحان الله وبحمده
جمل والمعنى أنزه الله عما لا يليق به وأحمده على ما علم وكتب على العرش
الله كبير وعظيم أمره أعظم وأمر غيره لم يبلغه وكبر الجبل لم يعتنوا
الجبل وانتهاء إلى الذكر وخلقت عنده فوقه كما تجلت العرب الياسمين
التفح وخلقت له غرسها في الجنة وجوهه الله والجوز الوعير وقال رضي الله عنه
مرفوعا تبارك الله هو الله هو الله وتعالى البيت الله هو الله هو الله
وتقدست الله هو الله هو الله وأنت ربنا ورب كل شيء لا إله إلا أنت
يا أكرم الأكرمين افتتاح بالخير اختم لي ولعبادك الخير اسمعنا الخير وأتمم
علينا وعلى عقب أعمالنا بالخير قبل منا فصلا ما وصل

أخرجه وصح عمرو بن نبهان الذي نفوا المعجمة عليه السلام ليلة الإسراء آدم
وآدم في سماء الدنيا وفي الثانية يحيى وفي الثالثة عيسى وفي الرابعة يوسف وفي
الخامسة إدريس وفي السادسة هارون وفي السابعة موسى وإبراهيم وفي رواية جمع غاير
النساء ات بيت شعر حتى قال

آدم يحيى عيسى يوسف إسماعيل إدريس هارون وموسى والخليل

من خط جدنا العلامة بهيم عيسى بن أحمد الشريف العلي رحمه الله

جمع الأفضل الخمسة النبيه سيدنا الإمام العلامة رحمه الله بقولكما وجدت
بكذا من شيخنا العلامة مولانا عبد الوهاب الشعراني جعله الله من أهل الشهود
والوجاهة سبعة أبيات نصها

فمحمد أفضل فسمى الكذب ... فمحمد منه وب ومنه ما يهب
ومنه جاء ومكروه حرام ... فبقى أفضله على التمام
منه وله الكذب للذهاب ... لكاهر يخوع بالكذاب
واجبه كمبلغ مال مسلم ... أو مال ذمي بإذنه
جائز الكذب للإصلاح ... بين القوم ما به من جناح
مكروه مندوب توقيه تطيبا ... لنفسها أو لا تزيد بها
حرام هو الذي يفيد ما ... منفعة شيء بحيث قد علما

قال صلى الله عليه وسلم ليس
بكذاب من أصلح بين الناس
فقال خيرا أو نما خيرا
قد نظم إحداء الكذب بقوله
(صلى الله عليه وسلم الحبيب)
ونقلت ذلك ما خطه
فمحمد فيه فمحمد حكم الكذب
محمود به مثل واجب ومندوب
به مثل ما له مسلم وفيه تحل
كقول الرجل لزوجه ما عندي نفل
به مثل زوجة وغيرك ليتمتع
وليس كذلك جميع ما ذكر الوزير

٨

أحمد الله الحكيم ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
... وقال إبراهيم النخعي رضي الله عنه صاحب ١٢ سنة
... يمدح النبي عليه الصلاة والسلام
... أروح المنيراح المطعمي وتبصرني ...
... فصوري عمر إذ راحلتي تلك المتاعيب
... ومتى يجمع الجمع والنجم زاجر
... ومتى يلتقي الخصمان والكوكب
... ولقد أعطاه عمر النساء
... فما بلغت به النجم بعض مناره
... ولقد أن تمثل القائمين تمثل صور
... على مرجح لم يتلفوز بعض واجب
... ما أمسكت منه هبيته وتلد بل
... وخوفا وإعظاما لأزمع جانب
... ورب سكوت تحاوبه بكلمة
... ورب كلام يلبه عتب لعاتب
وقد أيضا رضي الله عنه
... يا رب إذ ذنوبي النبي تذكرت ... فجال الجبين فيها حمرة الاعتذار
... ثم تنشرح بقرب السرور فيفيض ... وقد أكلت الجبين فتزل ورجلز
... فانظر إلهي إلى ضعفي ومسكنتي ... وكثرة ذنبي حتى الجميع عز
... مدوجرت بنا جدنا أزمة الدهر الدوح العرب سيل عيسى
النبي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وبأسلافه وأبيه

الحمد لله

أحمد الله وحمده وجزيل شكره على ما أولانا من النعم وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد
... وقد رتبت هذا المجموع على مقدمة ... وقد رتبته على أبواب
... هذا باب يليق أن يسمى ... باب الأدب والرياضة
... ضيف ضعيف غريب فزاناخ ركابه ... ومستجير بكم يا سادتي أعيى
... يا مكرما للغريب يا غوث الزمان ويا ... غوث الفقير ومرجا للقصر والعلل
... هذا مقام من ظافت مزاحمه ... وأنتم يا الوجا وأعظم السبب
وبعض البدريين يسأل الفضيل
... يا خير من جعلت له الأرض تربته ... مع ان رقبته من أعظم الرقب
... ليالي الناس إذ هم محرمون ... ما كل منهم ومذكور من الشعب
... وإن أطاعتهم كوت السير بهم ... أو ذمرا به فبذا جوا مراسلهم الركب
... أكرم بنيه بنية الأشراف عدت ... لا أنها جمعت أعضاء غير نبي
محمد سيد السادات كلهم ... أطيب الطاهر الأعراق والحسب
... وصح البدر فيض جل بيه ومما ... مفاخر روض منتدى الكرم الرتب
يا أكرم الخلق عمر الله منزلة ... يا بر العفاة الكرام السادات النجب
يا أكرم الخلق مسكين فر انقطعت ... أسبابه مرجوا عليك يا أشجب
يا أشجب يا ونعم المستجار به ... وحق ربك واستعطاك لم يخب
... وأنت ذو الجود والإكرام سيدنا ... وأنت أنت ملاذ العرب والعجم
عليك أزكى صلاة الله ما طلعت ... شمس وما ناح فمر البان والعنب
... ما در بحر نجم جدنا المذكر رضي الله روضه بالجنان بجاه سيد ولد عدنان

أخبرنا به عن كتاب خلاصة الوفاء أخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم
روى عن الرضي رضي الله عنه رأيت أعرابيا وقف بقبره الشريف
فقال اللهم هذا حبيبك وأنا عبدك وابن عبدك وقد قال فمن جاءك يستغفر
حبيبك وقد جاءك عبدك وقد غضبا عز وجل وإن لم تغفر لي غضبا حبيبك ورب
وقد غضبا عبدك وقد رضي عز وجل وأنت أكرم من أن تغضبا حبيبك وتدخلا
عبدك وقد رضي عز وجل اللهم إن العرب الكرام إذا أملت إليهم يسيد استغفر
على قبره وأن هذا سيد العالمين فما موقفي على قبره فقال الرضي رحمه الله
فقلت يا أيها العرب إن الله قد غفر لك واستغفر لحبس هذا السؤال
عند بواسطة بعض الأدباء العلامة رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين
والمعتقد أن نبينا صلى الله عليه وسلم ما وجدته بخط البقيه سيد الحبيب رحمه الله
أخبرنا قال أنشدنا الرضي

حب النبي والعمل مفترض ... وحب أصحاب النبي فرض
من كان يعلم أن الله خالقه ... وأن أحمد صفوة الباري
وأن بكرا صفا بالود صاحبه ... وفاز بالخير والتقوى وبالشرف
وأن عمرا أمال الدين وانتشرت ... أحكامه في البلاد الشرق والغرب
وأن عثمان ذو النورين صهره ... وكم له من مآثر جمة وسنن
وأن حيدرة الكرار زوجته ... فاطمة بنت من أسرى به الشرف
أما علي فمشهور مكانته ... وبيته بيت علم ليس يختلف

قال الراوي صح وصول هذا الكتاب إلى مدينة البحرين والعلم عند الله تعالى
عيسى بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن عيسى بن علي بن محمد الشريف العلوي رحمه الله وجعل الجنة مثواه
ومما وجدته بخط الفقيه السيد الصفي بن علوي رحمه الله ما نصه
طال الليل على المتهجد في الغرب ... والمتقي خير مرجو لكل الحسب
والمصطفى ومآله الله مكرمة ... جلاه تاج الله عز جبريل الكتب
محمد خير مولود زكى شرفا ... وخير أم زكت أصلا وخير أب

زكا

أخبرنا به

وحي المصطفى في يوم حب ... إذا ما قرئ الرجا يقرئ في صبا
وكا أرض سوى البقع وسماوي ... إذا اتحدا انفرد مع تراحبا

قيد الراوي بخط البقيه وعلى انفراد مع تراحب ما وجدته بخط البقيه العلامة سيد الحبيب العيدروس رحمه الله قرأته وجدته بخطه أيضا ما وجدته بخط البقيه لبعض العارفين رضي الله عنهم

وما قط أصحاب النبي وقومه ... بمثل تراح اتحدا لله بحسب
وما كنه أجر وقوة شعر ... وأحفظه أمني وحفظ وتدرب
سأدفع عني بالتعلل عليهم ... وإذ أب به لم تأدب
إلى نبل رسول الله مهما وسيلة ... تصاحبنا عن قلب بحبه مشرب
بكى ورجا من شمم الخزاعي مقيلا ... يتفقد الجار الإخاء ويتنكب

وبعض الشافعية رضي الله عنه مما وجده بخط الفقيه المذكور

وتشتت عن حرب الصحابة والآل ... جرى بينهم تلك اختباط المجتوى
فبعض فيه الاجتهاد أن قتيلهم ... وقاتلهم في جنة الخلد حلة
فهذا اعتقاد الشافعي إمامنا ... وبالحق والنعمان أيضا وأحمدا
فمن يعتقدن جهرا بالله مومنا ... ومن زاغ عنه جائرا قد تسرا

ومما وجدته أيضا بخط من ذكر أول الورقة هذه الأبيات

إذا اتحد شكر نعمة الله نعمة ... على قدر مثلها يجب الشكر
عليه بلوغ الشكر لا بيقظة ... وإن كمالت الريا وانتصل العمر
إذا امتن بالنعمى أعم نبي ورحمة ... وإن متن بالشكر أعفى المقصرا
بما منحها إذ زانه من نعمته ... نضيها عنها إبهاء البشر والبشر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد المعترف بذنبه الراجي عفو ربه
عبد الله بن عبد الرزاق العثماني رحمه الله آمين

أحمد الله عظيم المنة ... وأي العباد ليحصل الجنة
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي الغربي أحمدا
وآله أهل التقى والمجد ... وصحبه أهل القرى بالعهد
وبعد فهذه أمة مختصرة ... جمالة قد تمال النفع بها
إذ جلها في رتبة الشهيد ... مما تراه في الصحيح المفيد
وهي الصحيحان الوضي الجمي الإمام ... ما حمى بالاسناد عن خير الأنام
وشرحا آمنة الاسلام ... بها لهم نشرا على الأيام
وأصل قول سيد الأنام ... يتعهد في التقى الأغلام
من عندكم شهيد خل اليد ... قالوا الفتى في سبيل الله
فقالوا في جوابه شهادة أتى ... إذ أفضل شهدائكم أمتي
فعدها أمرا لهم عمائية ... فيها لهم في عدة الإرادة
بكل من وعى على مقاله ... قال بها وفيها ما قد قاله
نلت بها محمودة الإسناد ... كما تراه في فروع الصحاف
بعون ربي الكبير ... بما روى مسلم الثقفي
أن الشهيدة كل قتل الحرب ... مع الذي غلت أمر الرب
وصلة الغربي والمصطفى ... ترمينه الحزم كذا المنكفي

وزاد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وعلى من اهتدى بهداه واستن بسنته إلى يوم الدين
للشيخ أبي القاسم بن حسن الأمير الحسني رحمه الله ونفعنا به آمين

قافية الميم المضمومة

قَرَابِيمُ جَمْعٌ وَالْقَرَابِيمُ مُفْعَلُ

قافية النون المضمومة

وَحُزْنٌ وَوَعْرٌ وَمُعْنٌ وَمُسْهَلٌ وَمُتَسَلْسَلٌ

قافية اللام المضمومة

وَضَبَّةُ عَنْكٍ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّهُ
ضَعِيفٌ وَقَتْلٌ وَكٌّ وَوَلِيٌّ أَجْمَلُ

وَلِلْحَسَنِ الْإِسْمَاحُ مِنْ شِيَمِكُمْ
مُشَابَهَةٌ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَأَفْضَلُ

وَأَبِي مَنُوفٍ عَلَيْهِ قَدْ بَنَيْتُ لِي
عَلَى أَحَدٍ الْأَعْلَيْنِ الْمُعَوَّلُ

الحسن ما اشتمل على الم يتبع بكذب
مع سلامته من الشذوذ أو علة فاد ضة
هذا ما يدخل في حلل التزيين
وبين الصحيح خفة الضبط والرواية

الأسلوب من النثر
وهذا أو الذي قبله
هما غاية التحمل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

قَدْ فَازَ الْمَرِيضُ لَمَّا شَهَادَةٌ ... فَجَزَى عَنَّا اللهُ فِي الْجَزَاءِ لَهُ
إِذَا الْحَبِيبُ زَارَ لَهُ ... عَنِ الْبَنِي عَبَّاسٍ مَكَانَتُهُ
إِنَّ الَّذِي عَفَّ عَنِ الْمَغْشُومِ ... خَوْفًا مِنَ الْحَالِي لَذُو الْخُلُقِ
وَثَارَ رَبِيعٌ خَفَّ فِيمَا اعْتَمَدَا ... فَجَلَتْ قَنُوعٌ وَاسْتَبَى شَفَعَا
وَقَالَ زَوَى الْبِرَّ الْبِرُّ بِالتَّغْيِيبِ ... مَنْ مَلَأَتْ لِلْحَالِي بِغَيْلَمِ الرَّجِيبِ
وَضَحَ الْحَاكِمُ فِي رِوَايَتِهِ ... الشَّاجِرُ الْمَزْرُوعُ مَعَ الْبَيِّنَهْ
وَمِنْ كَرِيمِ الدَّلِيلِ وَأَشْرَى ... عَرَجَانِي عَنْ بَعْدِ الْبَعِيدِ وَاشْتَهَرَ
مَنْ عَامَلَ فَلَا مَلَأَ بِالنَّاسِ ... مَلَأَتْ شَهِيدٌ أَمْ خَيْلُ النَّاسِ
وَمَنْ عَلِيٍّ الْمَرْضِيِّ الْمَكِيِّ ... عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ
مَنْ مَلَأَتْ وَبَنِي بِغَيْرِ حَيٍّ ... أَوْ مَلَأَتْ مِنْ ذَهَبٍ بِغَيْرِ مَتْنِ
قَنُوعُ شَيْءٍ خُصَّ بِالْعِنَايَةِ ... وَهَا هُنَا انْتَهَتْ بِنَا أَرْجُوزَةٌ

انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه
الجميل وبهما وصلى الله وسلم على
سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده
وعلى آله وصحبه وسلم
تم بحمد الله وحده وصلاته وسلامه على من لا نبي بعده
بتوم الثلاثاء الصفى
عام 1322

أحمد الله وحده وبه أستعين
تَرَسَّلْ إِلَى الْأَحْمَرِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... تَرَ بِهِ فَطَامًا بِالْكِرَامِ ذَوِي الرُّشْدِ
أَوِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَبِيعٍ وَعَلَّامٍ ... تَرَ مَسْعُودَ الْبَصْرِيَّ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ
وَزِدْهُمْ مَا وَاذْكُرْ أَبَا سَلَمٍ فَتًى ... أَدِلَّتُنَا حَقًّا إِلَى سُبُلِ الرُّشْدِ

تمت والحمد لله

وَلَوْ كُنْتَ قَرْمًا إِلَيْنَا لَكُنْتَ

مَلَلْ رَغِمَ عَنْهُ أَبِي ثَيِّرٍ وَتَعْجِلْ

وَعَجِّلْ غُدُوًّا مُنْكَرَ الْإِسْبِعَهْ

وَزُورُ وَرَحْبٌ لَيْسَ يَبْرَةُ وَيَثْمُلْ

أَفِضْ زَمَانِي مِيتَةً مِثْلَ الَّتِي

وَمُنْفَلِعًا عَمَّا بِهِ أَتَوَصَّلْ

وَهَا أَنَا ذَا أَنْجَابُ هَجْمَةَ رَجَّ

تَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ فَأَحْمِلْ

وَأَجْرَيْتُ دَمْعِي بِالْمِدَادِ مَدَامِعَ

وَمَاهِيَ إِلَّا فَهْجَتَيْ فَتَحَلْ

المنفي

قَتَنْفَعًا جَفْنِي وَسَنِمَ وَعَنِتَ

وَمُغْتَرِفًا جَنْبِي وَمُقْلِبِي الْمُبَلْبَلْ

وَمُخْتَلِفٌ جَنْبِي وَمَا مِنْتَاءُ لَهْلَلْ

خُزُوا الْغَفْرَ عَنِّي مُنْشِرًا أَوْ مُقَنَّعًا

فَغَيْرُ مَوْضُوعِ الْمَعَى فَتَحَمَّلْ

وَفِي قُبَّةٍ مِنْ تَبْتَمِ الْحُبِّ مَا عَتَمْ

وَغَامِضُ دِلٍّ رُضْتُ شَزْحَ الْمَنَاوِلْ

عَمِيدُ بَنِي كَعْبٍ مَتَاوِيلُ لِلْعِدَى

وَمَشْهُورُ أَوْصَابِ الْمَنِيبِ الْمُثَقَّلْ

غريب هذا الذي انفرد به راويه فقط

غريب يقاسي البعد عنكم وما له
وحيد عن دار الهوى متحول

المقطوع قول التابعي أو بعده حيث لا قرينة للرفع

ومنا بمقطوع الوسائل ماله
إليها سبيل لا ولا عنها معدل

[illegible]

فكل له جزء شنيع ونقمة
وما زلت تعلوا بالتجني فأنزل

أمر بسعدى والتراب مرتقب
وأنت الذي تعني وأنت المؤمل

فخذ أولا من آخر ثم أولا
من النصف منه فهو فيه مكمل

أبر إذا أقسمت أني بحبه
أهيم وقلبي بالصبابة مشغل

ثم وجد بخط جزء العلامة سيدي عيسى الشبيهي رحمه الله على ظهر نسخة البخاري [illegible] عام 1344

الحمد لله وحده [illegible] الأديب [illegible] رسول سيدي حمدون بن الحاج رحمه الله معارضا للإمام الإشبيلي في ألقاب الحديث بأبيات مع زيادة ما اتصل به الأول في مدح النبي عليه السلام

حديث الهوى مني صحيح مسلسل
وقلبي موقوف على الوجد معضل
وأبعدني عن الوشاة مرسل
لإشكاله وما سوى الحب مشكل

متابع

50

متابع ودمعي شاهد لي به ولا
ترى مضطرب الأحشاء من ذا أعدل

وعشقي شاهد بصبابتي
عزيز جمال قد أزيد به لسل

ومؤتلف بالنسب مختلف به
بعجب غريب نحوله يتدلل

ومتفق فيه القلوب فتابه
ومعنعن فيه الشعور معدل

ولم يغتنم مشهور شوق لعزة
بل صار موضوعا لديه يعلل

أقول رشا عند النسيب مصحفا
به ريبا مرما وهي أجمل

وإنه ضعيف الصبر مالي تخلص
بغير امتداح المصطفى العول الأعزل

هو الراشد الحلو الحسن المسند الذي
بدا منه حكم محكم لتبين بعمل

تراه منيفا مفرد بمكارم
ومفضله معروف لنا كان يعقل

نرى به مقبولا عن العصر والحسن
ومتبع شاه فيه علم معطل

وقد يسمى زورقا متصلا به ه

ه وقنفيع تمر لذ ه وهو قنصل ه

وقد اسند الرائد وعمى منكر ه

ه لديه قرقني ولد وقد كان ينهل ه

مدلجه المرجوع للتمع زايف ه

ه وقد رجه المتوضوع يعلو أو ينزل ه

وبعد يدين ناسخ الدفو مصمى ه

ه فموى غير منصرف تمنى به يحيط ه

وقد علا منجن وينشر متعلقا ه

ه من به متلاشي به الدب به هل ه

وكم حملت من انفطار بالرشيد إذا ه

ه غدى متوالي أندى له يتميل ه

عليه كلا الله ما أنصفت الى ه

ه أحد ديه الراء تزوى وتنقل ه

ه وقد وجدته بخط بعض العلماء المعمرين بهذا البلد النبي الذكي
فقلت وجود الكرم يا كريم أمير أمير أمير والحمد لله رب العالمين
وهو منتصف صفر عام 1322 على يد كاتبه افقر العباد راجية ربه محمد بن محمد العلي
الحبراني عفى الله عنهما وعن جميع المسلمين آمين

كنت أهوى سهلا فلما اختبرته ه وجدت المنازل حقودة تتلمظ
فصبا الحب فرملت على القلب بيضا ه ترحل النهى فراح حزين مفلق
كيف يوطن النفس يوما على رمالة ه ويلمح بعد نزع المداح تتفلق هم

إفلاح المعرابي بالكشاف لها التمسوا الجار قبل الدار والرفيق
قبل الطريق وشاوروا في أمر الدار أين الدار واحفروا وجه
المراحيض التراب خيشوا أو تيمموا واقبروا عما قليل لا تعلمون
لا تفيدكم ولا تضركم المؤمنين لا تستحيوا والله من الحق يعلم لا تطمعوا
اجملوا في طلب الدنيا فإن كلا ميسر لما خلق له منها اطلبوا دنياكم واعملوا
لآخرتكم اقتروا التذلل تعلموا اقتروا الكلام واكظموا الكلام واطلعوا
الأرض واطلبوا بها نبل وارموا بها نبل تدخلوا الجنة بسلام اجتهدوا
أصحابي فإنهم خيار أمتي اجتهدوا بوعيه اشتيموا واذموا والغضول لن
تشروا ولا تعصوه في أمر فتندموا ثوبوا الى ربكم قبل أن تموتوا
وبادروا بالأعمال الزاكية قبل أن تشغلوا وطوبى لمن تنكر وتبتذل
بكثرة كرهوا إليكم الجماعة عمرة ذي المروة ما أن يحز الجانبا
عرقوب الشقي فإن الله أخذ بيدي كما تمشي عمود الربيع وابتغوا الجنان
تلك حسرة الزارع ليت بكاع أكرم من الدنيا زاد الراكب اغتنم خمسا قبل
خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه
لآخرته من الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فما بقاء الدنيا في
دار الآخرة الجنة أو النار لكم نوادي الدنيا أضيافها فأجيزوا المساجد بسرج
وعود واملؤوها بالركوع والسجود فإنها كانت لمن كان قبلكم بيوتا وهي
لكم قبور الشهداء فإن الله يستحي أن يعذب بالنار لسانا شهد أن لا إله إلا الله
وعن المغيرة بن شعبة أنه قال إنما نعمل على الغمار يعني الله عز وجل وعن
وقد بعد حين أرجو أن لا يكون غيبي أن يقول عز وجل أول وعلا ما يلعب

به الحمقاء والجهال تعشعش أو لتركيب من خشف، فإن تر حا العشا، قمرة،
انظروا الخاتم صوا أشبل منكم ولا تنظروا الذي هو يتوفاكم فإنه أجدر ألا تزدروا
نعمة الله عليكم دامية (إذا) عمر سيء المنطلق زكية حسنات (إحبب حبيبك
هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما
عسى أن يكون حبيبك يوما ما أو صبحا تتفوق الله فإنك (أو فإنك
بالجماء فإنه رهبانية أمتي وليرحم الناس ما تحوف من تفسيط وأحرز
لعانك (إن من خير ما أنت بزالها تغلب الشيطان (أو الفرقان ما نهاك
فإذا أنت تنهاك (إن من أمانة الرجل أن تنتهي وأن تنهى من أخانك
اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه (أحفظ الله يحفظك (أحفظ
الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة (واعلم
أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك (واعلم
أن الخلائق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئا لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه
ولن يقدروا عليه أو حرفوا عنك شيئا أراد الله أن يصيبك به لم يقدروا على رده
فإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن النصر
مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا (اعلم أن الخلق كلهم
جزوا يا هذا كل شيء ما شئت فإنك مأجور وأحببت من أحببت فإنك مفارقه
واعمل ما شئت فإنك مجزي به واصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس أهله
فإن أصبت أهله فهو أهله وإن لم تصب أهله فأنت من أهله (اشتر
الرقة تتبع الربح بالمال ولا تشتر ما (تعرض إفلاسه بين المسلمين
(تكلم السيل إلى المتواضع بالنور الذي يوجد (تفتقده عليك بيوت الذين
تربت تربة الله عليهم من أن تحتاج إلى أحد فيعرفوا قبل أن الله أن يبتلي حتى

تنظروا

تنظروا (إذا أمرتم فجازوا فإذا أتاكم تحويم فتوبوا ما تحوم (إذا أتاكم
الرجل آخر ما تحومون (إذا غضبت فاسكت (إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه (إذا
إذا أبرع تخليقتين ما فضلوا الرجل منهما (إذا أتتك أختك فليتفقد ما يتمنى
فإنه لا يزين ما كتب الله على رأس فتيته مثل حياء

ما عال من اقتصد ما أعز الله بجهل قط ولا أذل الله بعلم قط ما ندم
من ندم إلا من قلب شقي وما شقي عبد قط بشورى ولا سعد باستغناء
برأي (ما (إن بالقوة (إن استعمل أحدكم ما خاب من استشار ولا ندم من
استشار ولا عال من اقتصد ما رزق العبد رزقا أوسع عليه من الصبر
ما خاطت (صرفة ما لا إلا أهلكته ما نقص مال من صرفة ولا عفا
رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا ما ترك بغي فتنة أضل إيجان
من النساء ما أحد من استغنى ولو عاد بالنوم سبعين مرة ما اشتهى
عبد الصرفة إلا أخص الله الحلاقة على تركه ما ترك مثل العلم
ما هاب بها ولا مثل الجنة طالبها ما نائل (إن رفق بنا فإن الأناة والخلق
الحسن بنا فوق الأمانة ما استرزق الله عبدا (إن حظ عبد العلم والأدب
ما أنزل الله من ذل (إن الله فضله ما زاد الله عبدا بذنبه أفضل من عفاف
جد فيه وجهد ما عظمت نعمة الله على عبد إلا عظمت مئونة الناس عليه وما
ستر الله على عبد في الدنيا ذنبا فيعيره به يوم القيامة ما الرفق شاب
شيئا إلا فيض الله له عنه وسيئه ما ترك عبد شيئا (إن امتلأت دارا من
(إن امتلأت عجبا وإن كانت قرحة (إن نفعتها تحت ما استرعى الله عبدا
رعية فلم يحطها بنصحه (إلا حرم الله عليه الجنة ما من عبد يسترعيه
الله رعية يموت يوم يموت غاشا لرعيته (إلا حرم الله عليه الجنة

تا أحرّ المسلم أعظم أجرا من ورد وصالح مع أقوام يطيعونه ويأمن بإذن الله
تعالى مآمن المؤمن الأول ذنب يصيبه النقيّ بقرب النقيّ لا يقارفه حتى
يفارق الدنيا، ما خلقت ثمرة إلا بمنبتها ملكان يقولان: اللهم اجعل المنبت خلقا
واجعل المنبت تلفا، ما ذا بياض ظاهر بإذن ربه غنم بأنهم مهما كسب الشره
والحال به دون الحرام المسلم ما عبد الله بشيء أفضل من فقه ولا من ما من شيء
الصبع الله تعالى فيه بالعمل أحب إليه من طلب الفقه وما من عمل يقصي الله عز وجل
فيه بالعمل عفو من بغي ما قتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه
باب فقر فما ينظر أحدكم في الدنيا لا غنى مخيفا أو فقرا منسيا أو مرضا
مفسدا أو هرما مبعدا أو موتا مجهزا فما يصيب المؤمن وصب ولا نصب
ولا أذى ولا حزن حتى الهم يهتم به إلا كفر الله به عنه من خطاياه ما مثل المسألة
بالفقر حتى يلقى الله وما به وخمة موعدة ثم بئس

ط
متون تهمة وهي
وجدة وهم الوسواس
والتوصب الوجع
والتقصب التقعب

ط
وفي رواية
ابن سليمان
وهو سقم

لا يلذع المؤمن من حمى حرّ نية إلا يبتدر الله من السيئات ما يزداد الفقر إلا
الذهاب ولا يزيد العمر إلا النبي ولا حليم إلا وعث ولا حكيم إلا أدب ونجى بنا
ولا قفي أشرّ من الجهل ولا مال أعدى من الفقر ولا وحدة أوحش من العجب
ولا منكاهي أوبى من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق
ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا إيمان كالحياء والصبر ولا شيء
يفر حلم ولا خلف لإلا سلام إلا مروءة ولا سلاد كالهجر لقبيح ولا إيمان
لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا رفعة لمن لا تواضع له ولا هجنة أشرّ من
ذلك الذنب مع استغفار ولا صغير مع إصرار ولا أمانة لفتان ولا راحة
ولا غنى له بقرب الله الهم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع القلب لا قيمة لك
فيما عزاك لا يفنى حزن عمر مذ لا جعة طرفي لا تفلح فرقة تملكهم امرأة

ينبغي للمرء أن يذل نفسه لا تنبغي للصبر أن يكون لعاما لا ينبغي لذي الوجه
الزجيج أن يكون أمينا منبر الله لا يطلع الخلق إلا للوالي ولا الإقدام الخطا
ول لا تطلع الضنينة إلا بمعرفة حسب أو دين لا تصلح الرياضة إلا بأدب
لا كرامة لمملوك بمعصية الخالق لا يدخل الجنة عنق لا بد من جبار يقعد
لا يدخل الجنة قتات لا يحل لمسلم أن يروع مسلما ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه
فوق ثلاث لا تحل الصرفة لغني ولا لقوي مكتسب لا يطعن الناس حتى يعزروا
من أنفسهم لا تشفع إجلال عمل حتى تشفع قلبه ولا تشفع قلبه حتى
تشفع لسانه لا يرضى عنبر حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير
ولا يبلغ عنبر حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وما
أخطأه لم يكن ليصيبه لا يستكمل عنبر حقيقة الإيمان حتى تكون فيه ثلاث
خصال الانفاق مع الاقتار والإنصاف من نفسه وبذل السلام لا يستكمل
أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب لسانه ولا يشبع المؤمن دون جاره
يشبع عالم من علم حتى منتهاه الجنة لا يرحم الله من لا يرحم الناس
يؤذي الأمر إلا شر ولا الدنيا إلا ابتلاء ولا الناس إلا شغلا ولا تقوم الساعة
عة إلا على شرار الناس ولا مهل لأعمى ابن مريم لآبائه على الناس زمان إلا أوان
بقرن ثم منه ولا تقوم الساعة حتى يقبل الرجال ويدبر النساء
يشتر عنبر عبدا بالدنيا إلا اشترى الله تعالى في القيامة لأخيه
ما يرى لك من الخير مثل الذي يرى لك لا تذهب حبيبتا عنبر فيضيع
ويحتسب إلا دخل الجنة لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا
بأس به حذرا لما به بأس لا تزال الطاعة من راتبة على المحبوط عاهر حتى
يأتي الله عز وجل لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه

لا يزال المعبد مملوءا ما انتظر الصلاة لا تنظم السماء إلا جميعا فيقاطعه
الله وتبليط لا تشبهوا الذين قال الله هم ولا تظهر لا تشبهوا الشفاه
فإنه خليفة الله في أرضه ولا تشبهوا الأموات بنقوه وإياه الأحياء
الا موات فإنهم أبغضوا الرماة فلا تشبهوا لا تشجع بردا بثوب ولا تشبهوا لا يرد
الرجل هدية أخيه فإن وجد قليلا فليكثر فيه لا تردوا السائل ولو بشق
تمرة لا تقتنوا بالمسلم ولا تشعروا عوراتهم لا تخرجوا على أحد سيفا إلا تخوفا
من المخروف شيئا لا تنوا عن أخذ الحق متوعدا متخلفا لا يتميز أحدكم الموت
لضيق إن لا يأتي أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله لا تفاسدوا ولا
تباغضوا ولا تدابروا ولا تكونوا عباد الله إخوانا
تكونوا عبابين ولا مراجير ولا صعانين ولا متماوتين ولا تغبطوا بعمل عامل
حتى تنظروا على ما يختم له لا يعجبكم الرجل عبد حتى تعلموا كيف عقله
لا تجعلوه كقدح الراكب لا يمنعن أحدكم مهابة الناس أن تقوم بالحق
إذا علمه لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان لأن ضبر أحدا بغيظ
الله ولا أخسر أحدا على قطع الله ولا تزن أحدا على ما لم يفعل الله فإن
رزق الله لا يصرفه الباخل ولا يجره منه كراهة كاره لا تسألن
الإمارة فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن
مسألة وكلت إليها لا تقوم الساعة حتى يكون الذل عزا والمغرم
مغنما ويعيش الشرار بيضا ويغيض الكرام غيضا وتختبئ الصغير على
الكبير والكبير على الصغير لن يهلك امرؤ مشرك إلى هلكة الرعية
وإن كانت ظالمة مسيئة إذا كانت الولاة هادية مهتدية وإن هلكت الرعية
وإن كانت هادية مهتدية إذا كانت الولاة ظالمة مسيئة

فصل

إيتاء لهم وما يغتفر عنده إيتاء لهم والمدح جلاء الذبح إيتاء لهم ومغفرات الذنوب
فداء لهم من الله لهما البأساء إيتاء لهم ومضامير الثمار ما يتهم تحمير الوجه وتدفق
الغيث إيتاء لهم وخضراء الدمن إياكم والذين جلاء لهم سمر الليل ومزلة النهار
إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث إياكم ومعونة المغلوب وإن كلام
بلاغ إن من البيان سحرا وإن من العلم جهلا وإن من الشعر حكما وإن
من القول عيلا وإن من طلب العلم فلم يعلمه إلا أمت أمت حوشبة إن حسن
الهدي من الإيمان إن حسن الظن من حسن العبادة إن الفقهاء ورثة الأنبياء
إن الذين يقيمون إن ورثة الحبيبة الشجاعة إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم
إن الصحة في الدين ثم في البدن ثم فاه إن فتح الخلال تحجل الخيال إن اختصاب أهل
الدنيا هذا الخلال إن الصاحب الحي مقلاة إن مكارم الأخلاق من أخلاق
أهل الجنة إن أحسن الحسن الخلق المحض إن مولى القوم من أنفسهم
إن أكثر أهل الجنة البله إن أقل ساكن الجنة البخيل إن المعونة تأتي
العون على قدر المئونة وإن المصيبة تأتي على قدر المصيبة إن أبر
البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي الأب إن الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم إن أذكر الناس لله أذكرهم للناس إن إعطاء هذا
المال فتنة وإمساكه فتنة إن عذاب هذه الأمة جعل في دنياها
إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه إن من عباد الله من لو أقسم
على الله لأبر إن لله عبادا يغبطهم الناس بالتوسم إن لله عبادا خلقهم
لحوائج الناس حفا على الله أن يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه إن لجواب
الكتاب حقا كحق السلام إن الجار يضار فمن وجعه عن الكذب إن أطيب
ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة لذي

أن من سبك إلا بعاط
وروي تقضيها وحسنها
لسيء السمع قلب
سامعه بدرانه
ببصره

وفي رواية المسار
تموتي الأب
إذا غلب بلوت أو بلغ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

أو يحمي مقتحم. إن قليل العمل مع العلم كثير، وكثير العمل مع الجهل قليل. إن
العبد ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم. إن لكل دين خلقا وإن خلق
هذا الدين الحياء. إن لكل شيء شرفا وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة.
إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال. إن لكل ساع غاية وغاية كل ساع
الموت. إن لكل عابد شرة ولكل شرة فترة. وإن لكل عمل شرة ولكل شرة
إلى الفترة. إن لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة. إن لكل طامح غوغا. إن
لكل شيء بابا وإن باب العبادة الصيام. إن لكل ملك حمى وإن حمى
الله محارمه. إن لكل شيء معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين.
إن لكل شيء قلبا وإن قلب القرآن يس. إن لكل نبي دعوة دعا بها لأمته
وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة. إن المؤمن يؤجر في نفقته
كلها إلا شيئا يجعله في التراب والبناء. إن الحسد ليأكل الحسنات كما
تأكل النار الحطب. إن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان الفم والفرج.
إن أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق. إن الإسلام
بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. إن الفتنة تجيء فتنسف
العباد نسفا وينجو العالم منها بعلمه. إن الغيبة لتنزل رجل الفتى
وتنزل الجبال الفقراء. الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة.
إن الله يحب الرفق في الأمر كله. إن الله جميل يحب الجمال.
إن الله يحب الملحين في الدعاء. إن الله يحب الأبرار الأخفياء
الأتقياء. إن الله يحب المؤمن المحترف. إن الله يحب كل قلب
حزين. إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها. وقال
إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تترك معصيته

أبا طهر

١٧٦

٢٧

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

إن الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند
نزول الشبهات، ويحب السماحة ولو على تمرات، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية.
إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. إن الله يحب السهل الطلق. إن ربك يحب
المحامد. إن الله يبغض العفريت النفريت الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله. إن الله
نهاكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال. إن الله كره لكم العبث في
الصلاة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر. إن الله تعالى يغار للمسلم
فليغر. إن الله لا يرحم من عباده إلا الرحماء. إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين
ميتة من السوء. إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه. إن الله ليؤيد الدين
بالرجل الفاجر. إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة أو يشرب الشربة
فيحمده عليها. إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثرها عليه. إن الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء. إن الله
يعطي الدنيا على نية الآخرة وأبى أن يعطي الآخرة على نية الدنيا. إن الله يستحيي
من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبتين. إن الله جعل لي الأرض مسجدا
وطهورا. إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي
سيبلغ ما زوي لي منها. إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم
به أو تعمل به. إن الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين والرضى
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط. إن الله كتب الغيرة على النساء
والجهاد على الرجال فمن صبر منهن احتسابا كان لها مثل أجر شهيد. إن الله
لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله. إن الله إذا أراد بقوم خيرا ابتلاهم.
إن الله عند لسان كل قائل. إن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم
ينفعه الله بعلمه. إن أشر الناس عند الله يوم القيامة من تركه الناس

ط
بعقبه الروح والراحة
في الرضى واليقين وفي نسخة
الجامع

اتقاه بعضهم بأن كف الناس عنه بتقية ونحوها عند أذى فهب له أخوته بذنبها تمييز
إن أتقى لأنه مشتق من اتقى عليه فتح الدنيا وغلب الأمر يريد أضاف على ما مثل أعمالا
كالتي زلت عالم وحكم جائر وهو متبع يريد به مستطيع يجزي كف عن النار وتفاوتهما
فيها تفاوتهما في الجزاء من الجنة واعلم أن الله يستعمل على عمله ما أراده وإنما لم تذكر مثله
اتقاه الله يرى أن عمله الله خير عند بارئه من موجبات المفعول إذ هلال الله وعلى
أجيبا المروي إن من توجب المفعول بذل الكلام وحسن الكلام إن الدنيا حلوة
خضرة كم وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون إن من فلب إن زاد في فعل واو
شعبة ثم اتبع فلبه الشعب فلبك لم يبال الله به أي واو أهلكه إن مد الدنيا
متين ما أوعل به بوجي ولا ينقص أو ينقصه عباد الله جاء المبتدأ إن ما فمع واو
ظهره الفتى إن من السنة أن يخرج الفرض مع جنبه إن يطلب الدار إن روح القدس
نفث في روعي إن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب
إن مما أوطأ الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت إن الفضل
ليتفرع بباب الملك والله حتى يدي فرع الباب يوشك أن يفضي له دال إن الفعال الفضل
إنما يعرف أفعال الفضل والفضل إن يريد أمرا دال أن يكون يفضي وفي أو ضمنت
بكم أو ضمنكم عني إنما أنا رجمة فمن إنما شقاء العين السداد إن إنما يعلمك
بلا تعلم فكبار ثم الزحمان إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين إنما الأعمال بالخواتيم
إنما الأعمال بالنيات إنما التضحية للبقاء إنما بقي من الدنيا بلاء ومنه
إنما الوضاءة من الجماعة إن هذي القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فيل فما جلاؤها
ذاك كثير الذكر وقرآن أبدا إن عمل أهل الجنة جرى بسرعة إذا إن عمل الرجل
النار إن مال الدنيا سهل بسهولة إن عمر الرجل لصنوف أبيه بقاء
فيتم الجزء كل المقدمة وتبقى فاسيه تميمة تبتدئ بعون الله وكلامه حق تبتدئ

من خلق الموسى الملق للتبرز بعد الموت مستعب التبرز متاع تشبه
بغير تلا التبرز متاعي وتبع الله عليه ثم فت على عيالك التبرز متاع لم تبغي
بالفرار التبرز متاعي لم يدوخ الكبير وحجم التصغير وبأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر التبرز التغني عن كثرة العرض انما التغني يمنع التقصير التبرز التشديد
بالقرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب التبرز لهم مالك الأمة
أثلث فأجنبت أو قبضت فأبلغت أو قصرت فأنصفت التبرز ثم أدوم على
الله من الدعاء التبرز ثم انزع مغفورة مرفوعة التبرز ثم خير ان الله مثله كرجل
المتوسط التبرز بكذا من أطيب التبرز أمر فعال خير أو في خير الباب
خير الزرع التغني وخير الوزن ما يكفي خير الصباح الجمعة خير
الجار الليل أو سعة الخير حين أتيتكم وخير الفلاح أذن خير الصدقة
ما كان عن ظهر غنى خير العلم ما نفع وخير الهدي ما اتبع خير ما ألقى في
القلب اليقين خير الناس أنفعهم للناس خير الأصحاب يمنن الشر خير من
يطاع بعده خير العيش عند الله خير لهم لجار خير الرقيق أول ذهبت وخير
الطلاع أربع مائة خير الخيوط ثمن أربعة آلاف وخير كم خير كم كل خلة
خير كم من تعلم القرآن وعلمه خير كم من حي خير ويوشك أن لا تعرفوا خير كم
فيه يتيم مكرم خير الخال صلة ما يورث وعمر من ما مورث خير متاجر
البحار فغر وبير تهر إن خير نبات كم النخل وإن من خير الحمام الأبيض خير
نبات كم من تشبه بقوم فهو كم من تشبه بقوم فهو منهم خير صفوف الرجال
أولها وشرها آخرها خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها أن أهل
الجنة لا يبولون ولا يتغوطون إن أهل الجنة جرد مرد إن أهل الجنة
الله إن مثل الدنيا مثل بيت له بابان إن عمر الرجل لصنو أبيه بقاء
الجزء كل المقدمة وتبقى فاسيه تميمة تبتدئ بعون الله وكلامه حق تبتدئ
الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة القرحة خير من الجليس السوء

والجليس الصالح خير من الوحدة والإملاء الخير خير من السكوت والسكوت
خير من الإملاء البر الاستقامة المعروف خير من قرناء السوء الخير كل الخير
شراب العسل خير أحسنكم قضاء عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
خيار الأمتين الذين ينفقون وهم أزهد الناس خيارهم علماؤهم وخيرهم علماؤهم
حلماؤهم خيار الفتيان أجوادها الذين إذا غضبوا رجعوا أو أفضل العباد
انتظار الفرج بالصبر أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن أفضل الصدقة
اللسان إن أفضل الصدقة إصلاح ذات البين إن أفضل الصدقة في
سبيل الله الجهاد أفضل الحسنات زكوة الجلساء أفضل الجهاد
كلمة حق عند إمام جائر أفضل العبادة بعد الفريضة الورع
أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن
ظلمك أفضل العلم أفضل العبادة ما من عمل أفضل من إشباع كبد جائع
والتقرب إلى الله بشيء أفضل من بكاء خشية من الله وأيما
رجل أفضل من رجل حتى أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء
أحب البقاع إلى الله المساجد وأحب الأعمال إلى الله الدوام وما من عمل
وإن قل إن أحب الناس إلى الله من نفع الناس وأدخل على كل مسلم
عادل الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله أحب الله
عبدا استحيا ربه حق الحياء وقاضيا ومقتضيا ما حلت امرأ ضلالة
أحب إلى الله تعالى من ثلاث بأشر بيته ظلمة ما من جرعة أحب
إلى الله من جرعة غيظ كظمها رجل أو جرعة عمل مصيبة وما من قطرة
أحب إلى الله من قطرة دم هريقت في سبيل الله أو قطرة دموع هريقت في
سبيل الله نعم الشفيع الغيث إن صاحبه يورد الغيضة نعم الهدية

الكلمة

الكلمة من كلام الحكمة نعم المال الإبل والغنم نعم الرجل المضعف في المال نعما
بالمال الصالح للرجل الصالح نعم المعونة على تقوى الله المال نعم العون
على الله نعم الإداوة الخل نعم صومعة المسلم بيته أطرق الخير كثير
وأقوى على الخير قليل التقي وأخشى الله من ذي قلب تقيا وأنهر
الدم فتل الشعر أطيب الطيب المسك سيد إدامكم الملح أسرع
الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب أغلب الرياح أنتن تغلبا من الغرور
إذا اجتمعت عليك جهز المتخلفون من أمتي تباب

بيع معية الرجل نحمد أشر الأمور معتركها وشر الحمى حمى القلب
وشر المغرز حيث يحيض الثوب وشر الندامة يوم القيامة وشر المآكل
مال اليتيم وشر المكاسب الربا ما من رجل شر هالع أو جبان هالع
أخي الحمى أرض الله بقر الهدى وحمى الحمى الكذوب
ما كلمة راعي ولا راعية من صاحبه تباب

مثل أهل البيت مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل
أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى إن مثل أصحابي في أمتي
كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح مثل النحل مثل النخلة لا تأكل
إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا مثل المرء والإيمان كمثل الفرس يجول في آخيته
ثم يرجع إلى آخيته مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره
مثل المرء في الدنيا مثل النخلة ومثل المرء المسلم كخامة الزرع مثل
المرء مثل السنبلة تخر لها الريح فتفوم تارة وتقع أخرى ومثل الكافر
لا تزال قائمة حتى تنفعي مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل
الجسد إذا اشتكى تداعى سائره بالسهر والحمى مثل القلب كمثل

ويتمنى بأرضي تقلبها الرياح، مثل الفرق ان مثل الابل المعقلة ان عقلها طابت
انفسكما وان تركتها وهبت، مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين
لا تدري اليها تتبع مثل الحرباء كمثل الضالع ان اردت ان تقيمها كسرتها وان استمتعت
استمتعت به وبها عوج، ومثل الجليس الصالح مثل الدار ان لم يعطك
من علمك علقت من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل صاحب الكير ان لم يحرق ثوبك
من شراره علقت من نتنه، مثل الخلاء الكنيف مثل الميزاب ان أوفى
استشفى، ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب في يوم صائف استظل تحت شجرة
وتركها، مثل الدنيا والآخرة الأصابع الجعل احدكم اصبعه السبابة في اليم فلينظر
بم يرجع

باب

إذا أراد الله بعبد خيرا أعمله، إذا أراد الله بقبض عبد بأرض جعل
له بها حاجة، إذا أحب الله عبدا أحمل الدنيا لم يزل احدكم يجمع
مع قبيحه الخلة، إذا احب أحدكم أخاه فليعلمه، إذا استشاط السلطان
تسلط الشيطان، إذا اتصح الغبن كسير وأخشى عباد الله أن يموتوا،
إذا تقارب الزمان لقضى الموت خيار الامتي كما ينتقى احدكم خيار الرطب
من اعظمها إذا اشتكى المؤمن اخلصه ذالها من الذنوب كما يخلص الكير
الخبث من الحديد، إذا أراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب ذوو العقول
عقولهم حتى ينفذ فيهم قضائي وقدري، إذا تمنى احدكم فليتمن
فإنما يسأل ربه، إذا اوجز احدكم فليجعل قبله، اكل السبع جل

باب

كفى بالسلامة داء، كفى بالموت واعظا، وكفى بالغنى
غنى، وكفى بالعبادة شغلا، وكفى بالمرء إثما ان يضيع من يقوت، كفى
بالمرء إثما ان يحبس عن كل ما يشتهي، كفى بالمرء سعادة ان يوثق به، أتم وديعة وتردها

باب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

أولياء لا تعلم لي تحت قبتهم ياء دنيا الخبر مرخوصة وانتعيم ياء دنيا تمس
خمر مشاهي أهلها لي وليا جعفر بابن زيد بالمحاربة قرمادوحة بشق يا أنا فاعلة
ما رعناه فبض نفس عبيد النفوس يكي الفرق وأرى مسلانة ولا تقل له ضفدعا قرما
تغرق يا إلى عجل النفوس بمثل الزهد في الدنيا ولا تغبن في بمثل أداء ما افترضته عليه
يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا وترغيبك الى الله
المتقربون بمثل الفرح تحاحرت عليهم ولم تتغبن في المتعبدون بمثل النذكر إلى
حبيبك هذا حبر أن تصفيه لنفسي ولن يطلع إلا النجباء وحقر الخلق با الخنوع
بجلالة صطنعه إذا وجهت الى عبد من عبيد مصيبة في بدنه أو ولد أو مال له
ثم استقبل ذلك بالصبر جميل التسخيت منه بين الفيامة ان نصب له ميزانا
او نشر له دواوين الاكتساب ولا وزن ولا نضطه إذا ارد عمر نا زعيم واحد امنهما
الفقير في النار هل أجاب الدعاء لدي يختبر بي

هذا كتاب

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس
لا تشبع أعوذ بك من هؤلاء الأربع اللهم إني أعوذ بك أن أضل او اضل
أو أزل او أزل أو أظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم يا ذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم أسألك اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك
لا شريك لك المنان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا حي لا إله إلا أنت أسألك
يا الله بأنك الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما
أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت
اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك يا منان يا
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم اللهم إني أسألك
بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك
لك المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا حي
لا إله إلا أنت أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم اللهم

اللهم

اللهم وافية كوافية التدبير اللهم أذقت أول فتى نبيك كأس فأذقني
آخرهم مرارا اللهم بارك لي في لقائك وفي كل ما يأتي
طاهب الفاهية رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي
الى أسألك عيشة سوية وميتة تقية ومرد غير مخز ولا فاضح

انتهى كتاب الشهاب في سير الملك الوهاب

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يعين لهم الى تيقن الخطاب فحوى سبيل النكاية

رابع عشر جمادى من شهور سنة ١٢٤٦ على يد العبد

كاتبه ابن الورد الريحة مولاه محمد بن محمد بن محمد

احمد بن محمد بن عبد السلام بن عجاج عيسى الحسني

يعلم كل الله له ولوالديه ولاخوانه

والمؤمنين آمين آمين

يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الإمام العلامة الهمام العارف بالله الرباني
أبو العباس سيدي أحمد بن محمد ابن عجيبة الحسني رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله الذي جعل الموعظة تذكرة للقلوب، وزجرا لما يقع من ارتكاب الغفلة والعيوب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أعظم نبي وأفضل محبوب، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة تذهب بها عنا الأحزان وتفرج بها الكروب.

وبعد فلما كانت جارحة اللسان من أصعب الجوارح وجنايتها من أعظم ما تقدم من أقبح الجرائم، وأعظمها الغيبة لما فيها من الإهانة والمضاعفة عن فسحتها، تصعد الدين ساعة واحدة أو تذهب بالحسنات بالكلية، ومع ذلك قد عمت بها البلوى فلا يكاد يسلم منها إلا الفرد النادر، عصمنا الله منها بمنه وفضله، وقد رأيت أن أجمع فيها تقييدا في ذمها وتعظيم شأنها لعل الله ينفع به من سمعه فيتخلص من وبالها وينزجر عن سماعها ويتحرز منها إن شاء الله، وقد رتبته على أربعة فصول: الفصل الأول في حقيقة الغيبة وأقسامها. الثاني في ذمها وتعظيم شأنها وما ورد من الوعيد فيها. الفصل الثالث في كيفية النجاة منها وما ورد في الرخصة من المستثنيات. الفصل الرابع في التوبة منها وذكر استغفار من ... في كفارتها في غفران الذنب، والله المستعان وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الفصل الأول في حقيقة الغيبة وأقسامها. اعلم أن الغيبة هي أن تذكر أخاك بما يكره مما هو فيه، وأما إن لم يكن الذي فيه فهو البهتان وهو أعظم منها، ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: الغيبة أن تقول في أخيك ما يكره، قيل

حقيقة الغيبة

أرأيت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

أرأيت إن كان في أخي ما أقول، قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته. فقد بينت أن الغيبة هي أن تذكر ما فيه من النقص ويكره أن تذكر، سواء تعلق ذلك العيب ببدنه أو بدينه أو بعرضه أو نسبه أو داره أو دابته أو ثوبه أو كلبه أو زوجه. فمثال ما تعلق بالدين أن تقول هو فاسق أو مبتدع أو إنه لم يحج بعد أو تقول لا يصلي وزكاته ... أو تقول هو يؤخر الصلاة أو لا يحسن الوضوء أو يأكل الحرام ويشربه ونحو ذلك مما لا يحصى. وقد تكون بعض الغفلة ... فقال بعض أصحابه حين سمع ذلك: إنا لله وإنا إليه راجعون، تنبيه على غفلة المغتاب ... حتى ... منه. ومثال ما يتعلق بالبدن أن يقول قصير أو طويل جدا أو ضعيف أو سمين جدا أو أحول أو أعرج أو أقرع أو أعمى أو قليل ... أو قليل العقل أو ... أو ... أو جاهلا أو سيئ الخلق لا يتعاشر أو بخيلا أو جبانا أو ضعيفا أو ... أو غير ذلك. ومثال ما يتعلق بعرضه كأن تقول سفيه ابن ... لا ينبغي ... أو يقول ... أو ... ومثال ما يتعلق بالنسب كأن تقول نسبه ... أو ... أو ... ومثال ما يتعلق بالدار كأن يقول داره ضيقة أو مهدومة أو وسخة أو ... ومثال ما يتعلق بالدابة كأن يقول دابته ... أو ... ذلك ... ومثال ما يتعلق بالكلب ... والهر ... لأن ذلك يؤذي ... صاحبه، فهذا كله من الغيبة المحرم ... وأعظمها ما يترتب عليه حكم ... ونحو ذلك ... ونسبته في ذلك فهذا أعظم الغيبة، ثم ما يترتب عليه إثم كالأفعال

الفضلة بالمروءة كذا يصعبه بالنخل والشعر وبالزكاة والخشمة وحسن التناس
وبغضهن أو ما يرجع للدين كذا يصعبه بترك الصلاة ومنع الزكاة وكثرة
الجهل وشبهه وذلك ثم ما يرجع للبدن كذا يصعبه بالعرج والعور والفصل
والطول المذموم وشبهه وذلك كله تقدم ما يكون راجعا للمخالفة كبيته
وتخلبه وقرابته وقصبه وثوبه وغير ذلك مما يرجع لترتب الغيبة وكذا حرام
وتشمل الحرمة والكراهة بحسب المرتب ثم اعلم أن الغيبة لا تختص
بالإتيان بل تكون بالترك كالتحكية كذا يتعارج أو يتعاور أو يمشي مشية
أحد على وجه التحكية أو يحكي كلامه لغير ونحو ما كان به حرمة ذلك وقد
تكون بمجرد القلب كذا يجري على خاطره عيب الشخص على قصد التنقيص فهذا بقلبه
حرام وأما على غير قصد التنقيص فهو واجب لا كبير مذموم وقد يعاتب الله
الخواص على ذلك قال الجنيد رضي الله عنه كنت جالسا بقصر الشونيزية
انتحى بعقبات أيضا عليها والحال يغرد على أفنانها جلة من يتطير الجبارة
جرأت بقبيح أعلمه أي النسوج يشتمل الناس فخطرت في نفسي لو عمل هذا الحمار
بصوف به نفسه كذا إجمال فلما انتهى فتح الله تعالى لي شيء من الزهد
بالبدل حتى البدل والكلام رغبة بمشغل على جميع أفراده فيهما وأنا قاعد
بغلبتني عيني فرأيتها فلم أجد الفيل جملة وبه على هول المحذور وفلان يأكل لحم
فخذه اغتابه بكشف عن الحال فقلت ما اغتبته إنما قلت ما في نفسي شيئا
فقيل لي ما أنت ممن مدح بمثله إذ هب واستحله فما صبحت ولم أزل أتردد
إليه حتى رأيته بموضع بالتفيد والجد عمل تراد الحلاء أو رأى فلما رأى
الفيل لم يتمالك فمر فعمل الفيل مسلمات عليه فقال تعوذ بالله الفيل
فقلت لا فقال غير الله لذا ولك إن فعل ما تفعله بحقيقة الغيبة وافتراءها

أيا

آذى وارتباط عصمنا الله منها الفصل الثاني في وجوب تغييرها فنقول
اعلم أن الله سبحانه فرق منها في كتابه العزيز وأكثر النهي عنها وشبه
وشبهها بأكل لحم الحبيب فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله توابا رحيما
وإنما قدم الله تعالى النهي عن التجسس لأنه سبب للوقوع فيها فمن
كذا يتجسس عن أخبار الناس ويبحث عن عوراتهم وأخبارهم يقع في
الغيبة لا محالة وإما من كذا منفعلا بتفعله منفعلا على غيبة
فذكر الله تعالى وما أمر به عليه جهد بقوله تعالى منهم وقوله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا فهذا نهي يقتضي التحريم والإجماع على حرمتها وجمهور الأمة على
أن الأمر للكبائر وقوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا أي وكما
لا تحبون أكل لحم ميتا فاكرهوا أكل عرضه حيا ثم دل لفظه وفحواه
وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكل لحم أخيه في الدنيا
قرب إليه يوم القيامة فيقال كله ميتا كما أكلته حيا فيأكله ويكلح
ويضج وروى الطبراني ومعناه بكلح يعبس ويقبض وجهه من الكراهة
ويضج ينعر ويصيح وعن عمر رضي الله عنه أنه قال ما يسرني أني أكلت
بمقال لأخ لي بأكل لحم أخي ميتا بظهر غيب لأن الله تعالى ذكره في
كتابه مثل رواه أبو الشيخ بإسناد جيد وعن أبي برزة رضي الله عنه قال جاء
الأسلمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه بالزنى أربع شهادات
فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين
من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم يدع
نفسه حتى رجم رجم الكلب فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم

شاة ساعة فجر يعيبه حمار شاة كان خلوفها أزيرق وبكان بفضلا آخر وقال يا رسول الله
بفضل كلا من جيفة هذا الحمار بفضلا يا رسول الله تجعل الله لك من يأكل من هذا
بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم تالله ما نأكل منه فرغ هذا الرجل فقال ابغضا الرجل سيء الكل من
الجيفة **قول النووي** فقيس بهذا أنه إذا فهم الجيفة ونحوها من جيفة حمار وحش ونحوه **جيفة وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال لقيه أعرابي بالنبي صلى الله عليه وسلم ونحن بالبقيع فقال
فقرب إليه الجيفة فقال من هذا وقال هذا الذي يأكل لحوم الناس
وقد رأيتك أمرت أن يؤتى بفضل من هذا فقال يا جبريل قال هذا أعرابي البادية وقد رأيتك أمرت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم بفضل من هذا يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم
الناس ويقعون في أعراضهم وقد رأيتك أمرت بجز الكلب سراويل للأنبياء وتعبير
تهاون في متنه فيما نهاه والتنزه الله أن الله قريب رحيم **إستعار** رجلا
فبعث الشوبة بين يديه وهي قريبة وسيأتي كيفية التوبة منها مع ما يكون
الذنوب من الأوقات إن شاء الله **قول النووي** أن الغيبة أشد وأفحش من
الزنى بل سائر الكبائر نبيه على الأشكال وقد قال الله تعالى في الزنى أنه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا وأفحش أيضا قول النووي وقد قال الله تعالى في أهل الزنى
ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فلا تفعلوا
هذا فقد أجاب الله ورسوله فانظر رحمك الله هذا التهديد العظيم بفعله
هذا فقد أجاب الله ورسوله ولم يقل الله تعالى في معصية فعلها فلان فتنتهر أيها الناس
أجاب الله ورسوله بل قال الله تعالى **وأعظم الجرائم** وقد ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن الغيبة أشد من الزنى بنص حديث رواه البيهقي بإسناد
رجاله الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنى إذا تاب منه

الغيبة أفحش من الزنى

الغيبة أشد من الزنى

أو نحو هذا مثل الرجل أتمه قوله أو زنى الرجل أشد من هذه الرجل يعرض أخيه
وعن أنس رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الزنى وعظم شأنه وقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الزنى أعظم عند
الله من ثلاثين زنية كلهن بمسجد مثل بيت الله الحرام وقال إن الرجل ليزني الزنية فيغفر له
وإن مغفور له ما دام الحد في عنقه **وعن** أبي عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الزنى
نهب ومن نهب نهبة فليس منا يأمر الزنى مثل الذي يأتي امرأة حراما وروى الزنى
أشهر من خمس وثلاثين زنية وأشد الزنى وأفحش الزنى وأخبث الزنى انتهاك
عرض المسلم وانتهاك حرمته وقد ذكر الحنفي والكلبي في تفسيرهما عن ابن عباس رضي الله
عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشر الزنى الزنى عند الله قال الله
الله ورسوله أعلم قال أشر الزنى عند الله استحلال عرض امرئ مسلم
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما
اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا **فصل** تبين من هذا أن الحاء
أن الغيبة أقبح من الزنى وأشر من الزنى بأضعاف كثيرة
فالغيبة إذا أشر من الزنى كثيرا وأيضا الزنى قد لا يكون معه حق المسلم
ومنه ترب الله عليه والغيبة لا تخلو أبدا عن حقوق المسلم قليل
فيما أن أراد أن يقوم حسناته بيننا وشمالا فليغتب الناس والغيبة تأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب الرطب وهي ضاعفة الإثم لا ينفي معها
شيء من الحسنات فيصير صاحبها مفلسا **وفي** قال الله عليه وسلم أتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا لا درهم له ولا متاع فقال إن المفلس من أمتي
من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا
وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته

الغيبة أقبح من الزنى
والزنى أقبح والأشد والزنى
بل فعلت

ويعطى من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح في النار رواه مسلم وغيره ولا شك أن من كان مشتغلا
بالغيبة بهذه المنزلة قد تذهب حسناته إلى المغتابين وتكثر عليه التباعات
من حقوق الناس فكيف يمكنه التخلص من جميعهم نسأل الله العصمة بمنه وفي
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليؤتى كتابه منشورا
فيقول يا رب فأين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقال له
محيت باغتيابك الناس رواه الأصبهاني وذكر عن أبي أمامة رضي الله عنه
أنه قال إن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها
فيقول يا رب من أين لي هذا فيقول هذا بما اغتابك الناس وأنت لا تشعر
وروي عن الحسن البصري أنه قيل له إن فلانا اغتابك فبعث له طبقا من رطب
وقال له بلغني أنك أهديت لي من حسناتك فأردت أن أكافئك بها
فاعذرني فإني لم أقدر على التمام وقال بعض الحكماء إن كنت ولا بد — إن كان لا بد
مغتابا فلتغتب والديك فهما أحق بحسناتك أو كما قال وإذا كان هذا تذهب
بالحسنات ويكثر فيها العفو والتباعات ترتب عليها العذاب في القبر
قبل الحساب عن أبي بكرة رضي الله عنه قال بينما أنا أمشي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه آخر إذ أتينا على قبرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير وبكى صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يأتيني بجريدة فـ
فاستبقنا فسبقته فأتيته بها فشقها نصفين فألقى على هذا القبر قطعة
وعلى هذا القبر قطعة فقال إنه يهون عليهما ما كانتا رطبتين وما يعذبان إلا في
الغيبة والبول رواه أحمد وغيره وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيع الغرقد فوقف على قبرين ثريين فقال

بقيع الغرقد مقبرة المدينة ...

أدفنتم

أدفنتم ها هنا اليوم فلانا وفلانة قالوا نعم يا رسول الله قال قد أقعد فلان الآن
يضرب ثم قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عضو إلا انقطع ولقد تطاير
قبره نارا ولقد صرخ صرخة سمعتها الخلائق إلا الثقلين الجن والإنس ولولا تمريج قلوبكم وتزيدكم
في الحديث لسمعتم ما أسمع قالوا يا رسول الله وما ذنبهما قال أما فلان فإنه كان لا
يستنزه من البول وأما فلانة فإنها كانت تأكل لحوم الناس رواه ابن جرير الطبري
ورواه أحمد وزاد فيه قالوا يا رسول الله حتى متى هما يعذبان قال غيب لا
يعلمه إلا الله وفي حديث المعراج مشهور في الصحيح قصة الذين يجلدون في
العذاب في القبر وأما بعد البعث وفي الحساب فقد تقدم حديث المفلس وقال
كعب الأحبار قرأت في كتاب الأنبياء أنه من مات تائبا من الغيبة كان آخر
من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كان أول من يدخل النار وفي الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم قال أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين
الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور يقول بعض أهل النار لبعض ما بال هؤلاء
قد آذونا على ما بنا من الأذى قال فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر أمعاءه
ورجل يسيل فوه قيحا ودما ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال
الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد مات وفي عنقه أموال
الناس ثم يقال للذي يجر أمعاءه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى
فيقول إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول منه ثم يقال للذي يسيل فوه
قيحا ودما ما بال الأبعد قد آذانا فيقول إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة
فيستلذها كما يستلذ الرفث ثم يقال للذي يأكل لحمه ما بال الأبعد
قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس
بالغيبة ويمشي بالنميمة رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ليلة أسري به جبال ونحوها مقلفين فكر بعض
هذه الجبال فقال هذا ورقان وتيا جبريل فقال هذا ورقان والثمامة ورقان وذكر له نحوه تعالى
قيل أكل هذه الجبال التي ذكرت لي يعيبها وتخبث وأيها التي لا يعيبها بالغيبة
واعلم أن هذه المعصية لما عظم منها وكثرت معصيتها أظهر الله فتحها وتنتن
ريحها في الدنيا تنفيرا للتشبيه بأكل الميتة فقال جابر رضي الله عنه كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم فمازت بجيفة حمار منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتدرون ما هذا الذي هذا ريح الذين يغتابون المؤمنين وروى أعمر وهذا الريح قد
تجيء هذا من سلمة الله منها وقد كان يحرها الصحابة رضي الله عنهم فقال بعض
الفقهاء وإنما كانت تتبين عصر الصحابة رضي الله عنهم وما تتبين في وقتنا
قال الإمام الغيبة فذكرت في وقتنا هذا علم تتبين لحقارتها وقلة الكمل رجال قل
خاف الله عز وجل فيكفر على الغيبة ويرى أنها رخصة وأهل تلك الدار يأكلون
ويتفكهون بها وتتبين لهم تلك الرائحة لأنهم قد امتلأت أنوفهم منها فكذلك
أهل الغيبة وفي هذا هذا ما ورد عن خالد الربعي أنه قال كنت جالسا والمنبر
الحرام حتى أتاه رجل فسلم عليهم غير أنه لم يرد عليه ثم قام فتوضأ وأتى المسجد
فرجعت معهم ثم مر راكب وأنا في المنزل فسلم عليه فرد عليه ثم قام فتوضأ
وعاد لمجلسه فلما فرغ من صلاته قال يا خالد أكلت لحم أخيك قلت والله
لا والله ما اغتبته قال إنك قد اغتبته ما هو شر من يجعل يده في يده
حتى استغفرت ومنا يعبر والله لقد مكثت على نبينا أو أربعين وما ذكرت
لها قط إلا وجدت به ثم قال لهم يجيء وروى ابن عباس رضي
الله عنه قال ليلة أتى بنبينا الله صلى الله عليه وسلم وذكر النار وما فيها أفوح نتنا كلها
لا يجيء قال ثم ما أولا يا جبريل قال ما أولا الذين يأكلون لحوم الناس وتفسير

ثم قال

قال الشيخ زروق ومن أقبح الغيبة وأشنع تعيب أخيك بالضعف المشفقة
عليه بصحة الفطرة وتمني تخلصه منه فيضر مشكيا بذلك لغير حاجة وتحمل
ما سمعته على الغيبة له وقال أيضا وصول الرجل إلى صاحبه عذر نهيه عن
الغيبة ما فعلت لا ما فيه كفر فلا وفي الكفر إن استغفر حليته بعد العلم
فتحل بيعه والله أعلم وقال أبو الليث النميمي فضل الغيبة على أربعة أوجه
كبر وبطلان ومعصية ومباح فأما الوجه الذي هو كبر فمثل ما يغتاب مثلا
فيقال له لا تغتب فيقول ليس هذا بغيبة وإنه تقاول فيما فعل فتشتغل
ما حرم الله فهذا كبائر وأما الوجه الذي هو لبطلان فمثل ما يغتاب فيقول إنما
وإنه يتيمه بالناس فهو يغتاب وترى أنه مشروع فهذا هو النفاق
وأما الذي هو على وجه الذي يغتاب إنما وإنه يتيمه ويعلم أنه معصية
فهو عاص وعليه التوبة وأما المباح فهو أن يغتاب جاهلا فعلم أنه
صاحب بدعة فهو ما جور لأن الناس يحذرون منه إذا رأوه وقال في
النصيحة وتباح في الرواية والشهادة وتعديل وتجريح والمشاورة وتحذيرا
وتحذيرا وفي الاستفتاء والخصومات والتظلم ورد على المجاهر بالبدع ونا
والكبائر فيما أشرنا به وحيث أبيحت فالتعريض أولى وروى ابن بشر رضي سعيدا
عن الأعمش وأبو نعيم عن الأعرج وقال عليه الصلاة والسلام للمشاور لا بد
الذي أبو الجهم ضراب ومعاوية صعلوك وفي مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في أبي سفيان ونظلمت منه فقالت إن أبا سفيان رجل شحيح وقال عليه
الصلاة والسلام في جلباب الحياء وجهه بكل غيبة بها أذن فتباح
غيبتهم إذا رأى أن استفاد بعيبهم جليتهم المعروفة لهم بذلك نحو ولا يكن حواشا
وقد قال عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها عيوب المنافقين إلا

فصل
الغيبة على أربعة
أوجه

ثم اعلم أن المستمع للغيبة شريك المغتاب في الإثم والعقوبة فيجب عليه
أقوال أحدها النهي عن ذلك قولا بحسب حاله فإن لم ينزجر أو لم يقدر أن ينهاه
بلسانه فليفارقه أو يجلس معه ثم الثاني الكراهة بقلبه وبزجر الرابع فعله ودليل
الأول قوله صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره
أو نصره أتاه في الدنيا والآخرة وروى أبو الدرداء وأصحابه ومن ذب عن أخيه
بالغيبة نصره الله في الدنيا والآخرة وقال من أحاله المسلم
بالغيبة نصره الله في الدنيا والآخرة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر بنا أخاله المسلم
وسلم أنه قال ما بال أقوام يغتابون عند موضع تنتهك فيه حرمته ويتنقص فيه من عرضه ولا ينصره الله في الدنيا والآخرة وعن أبي طلحة
مسلما في موضع يتنقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في الدنيا والآخرة
فيه نصرته وروى أبو داود والترمذي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة
وروى الترمذي بإسناد حسن وهو في الصحيحين عن ابن مالك وابن عبد
داود عن عائشة رضي الله عنها قالت اغتابت بعض نصحاء بنت حيي وعندي
فطلبت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لزينب اغضيها بعيرا فقالت أنا أغلب
فاطمة اليهودية فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرها أياما والهجر
بعض صوره مما يتعلق بزعمها لعياذ بالله منها منها بعصمته، أمين

الفصل الثالث في كيفية التخلص منها

اعلم وفقني الله وإياك إلى سبيل النجاة أن المقال من اغتيب يكون بأمور
منها أن تذكر نفسك ما ورد فيها من الوعيد وجميع ذلك الوعيد أمور

(٧٠ أ)

الأول تشبه صاحبها بأكل الميت لأن المغتاب يمزق عرض أخيه كما يمزق
لحمه وقد تقدم ما ينبهك له الثاني تأخر من يجيء من الوعيد المتنة تخفيفا
لأعمال الحسنة وقد تقدم له أيضا الثالث ما تنتشر الحسنات وترهب لمن
اغتابه يعطون منها المغتاب عوض ظلمه وإن تعذب الرابع ما تكتب عليه من
الخطوات والتفاتات لا يقوم بها أمثال الجبال والحسنات قليل فمن أين حسناته وهذا
من حسناته فإذا فنيت حسناته طرح عليه من سيئاتهم ثم طرح في النار الخامس
ما يقال له في القبر والعذاب في عالم البرزخ حين تقبض الملوك من نعت الدنيا
وتصحبها يتثقل بسوء ما صار أن تعذب به لما فعل الله السكاكة والقاصية وهو
الحديث إذا أقامت الملوك استراحت من نعت الدنيا وتعبها إلى رحمة الله ورضوانه
وإذا أقامت الفجار استراحت منه البلاد والعباد فيكون المغتاب للناس
ممن تستريح منه البلاد والعباد السادس ما يقال يوم القيامة عند نشر
الحساب على رؤوس الخلائق وما يتعلق بذلك من الخصوم وما يكتب عليه من الحقوق
حتى لا يبقى له ولا لهم إلا الحسنات السابع ما يجيء إلى النار من العذاب
النار إن لم تنتهي منها ومن تقدم من نعت المغتاب من الغيبة وغيرها يدخل الجنة
والنص عليها أن لا يدخل النار الثامن ما يشرف عليه من العذاب في جهنم
حتى يوقن أهل النار من فيها وبقي ربه وقد تقدم أنه يكون له الاعتذار من
غيابه يجهنم بها وقصه وخبره وتقدم أيضا أنه يكون في جهنم يأكل الجيف
التاسع ما في الاشتغال بها من كفر نعمة الإيمان بعد خلاف الله الذكر
والثناء على الله فيما أنعم وشكر القرآن ثم إنه كفر هذه النعمة واشتغل
بها على المعصية العاشر من ما يهان من تضييع النعم الناضرة عن
الذي يأخذ حسناته منه فيعطيها فيها وما بقيت فيه من عرض له وما يهان

البعث

أيضا وإذا رأيته يقبقب بفيه ريحا ونفيهم بكثيرها فعن أما تجعل على فيه بصاقا
وتبزق منها فقال أما ما يتعلق بالبصاقات الفيه وأما ما يتعلق بالبصاقات
اللسان فهذا فقد ذكر ابن حامد أن غير الذي يتكلم عنه بمرأة وما
يتعلق به عمل من ربط الفيه وتجنبوا به من البصاقات اللسان الصمت فعن الحديث
من صمت نجا والصمت حكمة وقليل فاعله وعن أبي موسى رضي الله عنه قلت
يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وعن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل ملك
لسانك قوله يسعد بيتك وابك على خطيئتك وقال صلى الله عليه وسلم لمن يتكلم
في مائتين بحقيقة وما بين رجليه أضمن له الجنة وقال عمر الله بن مسعود رضي الله
عنه والذي لا إله غيره ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان وعن
سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قلت يا رسول الله حدثني بأمر
أعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قال قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف
علي فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال قلت يا رسول
أي شيء أتقي فأشار بيده إلى لسانه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلت يوما
وريا مندوما عن نسيم فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا
تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال
ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة
تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل جوف الليل ثم قرأ

الصالحين

الصلاة أجزاء
مشرع

الصمت سبعة
أرباع شيء

الصمت سبعة أرباع شيء ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى
يا رسول الله قال فكف عليك هذا وأشار إلى لسانه قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم
أو مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وقال لقمان لابنه يا بني إن الصمت عن الحكمة
منها وإن الصمت سبعة أرباع الصمت سبعة أرباع شيء وفي مجمع
الزوائد سبع كلمات بمثل كلمة أنت خير وهي حيض من غير حاجة ثم من غير
حاجة ثم من غير حاجة ثم من غير سلطان ثم من غير علة ثم من غير
عمى ثم من غير استغفار به ولبعضهم الأدباء

وقد ركب القول في القياس ... من بضعة أبيضا وعمل اللبابيس
إذا الكلام الصمت عن مذهب ... ما فيه من عدا الله وآداب الطلب

وقال صلى الله عليه وسلم الصمت زين للمرء وإنما الصمت بالنهي القلوب وأما الصمت بالنهي
وتجليب الشعور ويجعل الله عز وجل به للعبد بالثواب الجزيل العظيم والعلم الرجيح
مخرجا ويوفيه بالثناء الجميل الشهير والفعل الرشيد المنير وقد ذكر بعض
السلف تعلمت الصمت بحطة جعلتها بين عيني ثلاثين سنة ثلاثة الصمت بكلمة
نلجلج بها لساني بمكة وقال بعضهم جعلت على نفسي بكل كلمة أتكلم بها
ميتا كأنه يعنيني كلاما كثيرا بمهملة الشاعل حتى جعلت على نفسي بكل كلمة
أن أنظر في رأس مصحف وكان الشاعل ما فتئ يقول وقال صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفي الخبر أن في النار
حتى تفاته حتى يجزر وفي رواية في الحديث لا يطفئ الغيظ حتى يتبين ملكه

تلاوة وردية الصمت في الأحاديث والأخبار

ولا يتفقه فليد حتى يتفقه لتعاته وقال بعض الحكماء ما استفاد
لسان فضل الا عوض الصلاح بسلامه اعماله وما اختلفت لتعاته الا عن فساد
بسلامه اعماله وقال بعض السلف بتفكت الورع بحر وجدته بتي افضل
منه بالسكوت وقال بعض الحكماء اذا كان العقل قليل الكلام واذا قل
العقل كثر الكلام وقال الخطابي اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
وهم يتعلمون الكلام وما تتعلمون الا الصمت والورع
وهم يتعلمون الكلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع لا يصبن الا بحكيم
الصمت وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله عز وجل وقلة الشيء وقال
حماد بن زيد ذلت لايوب السختياني يا ابا بكر اتوصيني فقال يا بني
الكلام اليوم الكي والعلم امس قضى قال الكي ارى فيصبحون بحكمة العقل
الكي ما ينقصون بكلامه وفي الصمت زين العلماء وستر الجاهل وقال رجل لمطرف
بن عبد الله ما شيء اشد على الشيطان من علم حليم لا تكلم بعلم قال ان سكت سكت بحليم
يقول الشيطان انكروا الي قد سكت اشد على من تكلامه وقال بعض السلف
تعلم الصمت كما تتعلم الكلام فان الكلام يهدي الى ملة الصمت يغيظ قوما
به الصمت فضلا قد رجع به جهال من هو اجهل منه وتتعلم به من علم من هو اعلم
منك وقال بعض الصمت تعلم الا ان تتعلم الا جاد فلت كلامه وعلموا وانقلت
او اسدادا حتى لا تتكلم وقالت الحكماء اذا رأيتها العقلاء اصمت اصيبت
مفاتيله وقال عيسى عليه السلام الجنة كلها في الصمت والكلام
والنظر فمن لم يكن صمته تفكرا فهو غفلة ومن لم يكن كلامه ذكرا فهو لغو
ومن لم يكن نظره عبرا فهو لهو فلت وفي هذا اشارة الى ان الصمت
الممدوح هو مع التفكر والاقبال على الله افضل منه وهو كذلك في الصمت
الساكت وفي ابن ذكر النعيمة وقال ايضا عليه السلام تكلم والكلام

يغنم

يغنم ذكر الله متفسرا فلو ذكر بداة القلب انفاس بعيد من الله والذكر النفهم
والتفكر الى عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا الى عيوب الناس كانكم
عبيد فاذا الناس مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على
العافية رواه ملك في الموطا وفي حديث ابن عباس ومجاهد لا تكلم
فيما لا يعنيك فانه اسلم وارى انه على الخطاء لا تكلم فيما يعنيك حتى ترى له
موضعا وربما تكلم فيما يعنيه فوضعه في غير موضعه يعنيك
الجنة فمن تكلم كلاما سمعه ومن كثر سقطه مات قلبه ويقال اذا
قل الكلام كثر الصواب ويقال كل كلمة من هزل او مزح يؤاخذ العبد عليها
ختم عليها بتوسيخ ونقط اولها ان يقال له لم قلت كلمة كذا الثانية
مما لا يعنيك والثالثة هل نصحت او قلتها مراءاة الرابعة هل صليت على
والرابعة اذا سكت قويت الملائكة مرافعتها والخامسة هل اجعلت فكاهتها
قول تجلب الله والجرأة عليه فتحرمها ثوابها ويقال ما ندمت على
كلمة الا ويتمنى لها
ان يتكلم قبلها من الصمت وقال الحسن البصري ليتان المؤمن من وراء
قلبه اذا اراد ان يتكلم تدبر فان كان لله تكلم وان كان غير ذلك امسك
المنافق على لسانه اي شيء في خطره في قلبه تكلم به ولا يتوقف وانتهى
وفي الخبر من فتنة الرجل ان يكون الكلام احب اليه من الصمت وفي
الكلام تمحق البركة وفي الصمت سلامة وعلم وفي موعظة النبي
صلى الله عليه وسلم لكثير بن مرة لم تزل عتيبة عن عيوب الناس وابق الفضل
من مالك وامسك ما يفضل من قوتك رواه ابن ابي الدنيا وقال الحسن رحمه الله

رضي الله عنه بغض وصايا له وقد تضعف الشفوي على التفسير لا يشاع
افي هذا متوجه لتنبيه القطاعهم والنفوس عن المغفور عليها تعلن على ما بعدها
واعظم ذلك معصية الغيبة فهو اوسعها عادة فهي خفيفة على النفوس لا يتحاشى
مستسهلة لاعتياد مع ذلك طاعة الدين وقد ذم الله المغتابين فقال
اصلح بغيبة اخيك ومن وقع فيها فحسبه ورد عليها فقال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
فجعل صلاح العمل متوقفا على سداد القول وكفى لك وزرا ان الجوارح تصدق
تكذبك باليمنى وتقول الله فينا فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا فكل تعمل بما اخذ بلسانه وخصوصا هذه الخطة يعني
الغيبة فتوسع فيها اكثر مما تتوسع في تلك ومتى رجعت بها اذا اضمحلت كانت
هباءا منثورا وتعبت السوانح لظاهر او باطنا لا جرم اشتغل بعيوب الناس
اشتغل الناس بعيوبه وفي معنى ذلك قيل

إذا شئت ان تحيا وبينك سالم ... وحظك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة اخي ... فعندك عورات وللناس السن
فان انطقت عيناك عيبا فدله ... أبا عينه لا تنطق للناس اعين
وعاشر بمعروف وجانب من اعتدى ... وصارم وحاكم بالتي هي احسن

قوله اي هذه الامور التي تدخل علينا من وجوه ثلاثة احدها التوقع
بالاخبار حتى لا احب ان يفوتني منها شيء ومنها الصلوات التي نهى عنها
والتجسس الخ حمد الله وقد افاد تخريجه عليها في كتاب الصلاة وقوله اذ كان
من اشوال الناس يعني انه لا يشتغل باخبارهم ليبلغ ما ينتفع به من اخبار الناس وتارك بعض
اغراض الناس تارك بتبليغ ما ينتفع به من اخبار الناس وتارك بعض

استفتاح

استفتاح تما برضوانه من لسانه ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين
وقال ابن الهيثم اذهب رضي الله عنه كل اكبر وقال الله يحيل لسان يغير
تغيرلوني اذا رجعت الى ابتداء الدنيا فعل ثم يكبر الاول لاجل هذه الله
تلك وهي يكبر الشفع لا يجزئ التعمم بركة وهي يكبر الكلام بفضول وقيمة هكذا
يخرج من الدنيا على السلامة فلانت ترى شفع بقي المعصية اي الغيبة اعاذنا
الله منها وجعلنا ممن وقع منها منه وكرمه الثالث اي من الامور التي تدخل
علينا وجوب التعرف قوله الاشتغال بذم الاعراض والا يشتغل بذلك الا خسيس
الهمة وفي الدنيا انه مشغول بما لا يصلح دينا ولا دنيا فاما التهمة والكذب
فلا سبيل على اشتغالهما وهي قال الكلام احتاج اليه من الصمت ونفع به فهذا
الوفيقة ومتى هذا وهي قال الصمت أهم اليه والكلام لم يقبل الا بما يعنيه
والكلام والصمت لا يجعل على كل واحد ولا كما متى تعارض الكلام والصمت في
المنفعة فبالحمت ان تولى الهموم المشعبة على دينه واشتغل على هذا الامر بحاسبة
نفسه اي نهارك واشتغل الاستغفار في ذلك الوقت مما لله منه عليه
ذلك الوقت وخصوصا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه بانه ورد انه كفارة للذنب ان يعلم وقد حواني اعوذ وابلغ به
الى سبعين بل المائة ان عثرت على ذلك انتهى كلام الشيخ زروق رضي الله عنه

قوله ايضا يستعان به ايضا على ترك الغيبة وقوله الايمان اي ترك الناس
والخلق والانفراد عن الناس الا فيما يغلب الاجتماع معهم كالصلوات ومجالس
والتعزية وامثالها فهذا نفي له اولى قوله الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن قوله قال عمر رضي الله عنه حذروا الناس منكم من العزلة قال ابن شبرمة

قف
لا استفتاح كقبله
للذنب التقطيع

قف
ان العزلة وما ورد فيها كذا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

انعوذ لله عباد وقال الفضيل كفى بالله محباً وبالقرآن مؤنساً وبالموت
واعظاً انتزع الله صاحبا وقع الثائر جانبا وقال ابو اسحق الزاهد لو اردت
الطلاق بغضي قال كم عن الدنيا واجعل بغضي لها الاخرى وقيل لبعض الناس ما راس
الامر قال سفينة النوح هذا وقت السكوت ومكارمة البيوت وقال
سفر بن ابي قراد وقال سعيد بن زيد لو ماتوا بالقضيب لكنت نبا تيا
المدينة لجمعة ولجماعة حتى قاتلنا بالقضيب رضي الله عنهما والاخبار في ذلك
كثير وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اوصاني الشاذلي يقين
سيد عبد السلام بن مشيش فقال الله الله والناس ثم لنفسك عن فرهم
وقلبك عن التمائيل فيتلم وفضل التمم ارضى من ذكرهم وما تعارض من تلم
وبين ربهم وآثرني بينهم على غيرهم وتوفني بالخصوصية من بينهم انظر على
كل شيء فدى وقال ايضا رضي الله عنه اوصاني الشاذلي رحمه الله فقال
اكثر من خير الناس ان تهرب من هم ثم يصيبك به بلاء وخير
يصيبك به فليط ولا ان تصاب به بلاء فليط ولعدو
ترجع به الى الله خير من حبيب يشغلك عن الله وقال اعلم ان ابا الخلوة
والانفراد عن الخلق عشر مراتب الاولى السلامة من آفات اللسان
وهو آفة من تكلم وصل الاجل مع من يتكلم وقد قال عليه السلام رحم الله
عبدا سكت فسلم او تكلم فغنم ولا تسلم من آفات اللسان لمن راى الآفة في
الخلوة على الاجتماع ولذلك قال ابن عطاء الله رضي الله عنه من اختار
مخالطة الناس على الانفراد عن الله احب ان يراه في مخالفة الله لحكمه
فحال عادته ان تخالط الناس لحكمه ولا يحتاج فاعلم انك لم تعتزل حتى عاد
بلسانه بساعة واصلح ونهض بساعة واصل ما بناه سنين في ساعة

منه

الخلوة فيها مبدأ سيره

منها

منه

وإن الشغل بالبطن (الاشتهاء) يوجب تعوية القلب (الزيغ) عن المراد منه (الباعث الثالث) حفظ القلب وصونه عن الميل، والمراهنة وتغيرها (الإفراط) قال بعض الحكماء: مرخالا الناس وإن أمرهم وإياهم وقرى رأيا بهم ورفع بهما وتمموا جهلهما كما هالكون أعني إن الله سلامة من أفراض القلوب والوصول الى معاصي علام الغيوب بتغيير الناس ومدارهم إليه وليجعل همه إخلاص عبادته وتدبره والوصول الى معاصي قربه ورضاه قال بعض الحكماء الطبيعة خلت لبغض الانبزال المنقطعين الى الله تعالى كيف الحري الى التخفيف والوصول الى الحي فقال لا تنظر الى الخلق فإن النظر إليهم ظلمة فلت لا بد لي فقال فلا تسمع كلامهم فإن كلامهم سموم قلت لا بد لي فقال فلا تعاملهم فإن معاملتهم خسران ووحشة وحشتي قلت أنا بين أظهرهم لا بد لي من معاملتهم فقال لا تشكن النعيم فإنه هالكة قلت هذا العدد يكون فقال يا هذا انظر الى الغيب وتسمع كلام الجاهلين وتعامل البطالين وتسل الى الهدى وتزيل إن تجد لوح السلامة وتلبث مع الله عز وجل هيهات هيهات منذ الأبكر أبدا

الباعث الرابع حصول الزهد في الدنيا والقناعة بالقليل منها وهو لشائن القبول وكماله وسبب محبته عند الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس وقد سئل عن الزهد في الناس فقال الزهد فيهم هو الرغبة في الدنيا والاشتغال عليها فمن سلم مما يعتريه فيها وسلم من مشاركة الخلق في الرغبة والاقبال الدنيوية وفاز بالخلوة بسلم مخالطتهم وقد روي عن عيسى عليه السلام لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم قيل يا روح الله ومن الموتى قال المحبون للدنيا

(ولو اجتمعوا مهما) **الباعث الخامس** السلامة من محبة الانبا

(ومخالطتهم)

ومخالطة الاغبياء وبلغائهم بلاء عظيم وخطر جسيم فمن الاخبار (من اخبار) مثل الجليس السوء كمثل الذكير إن لم يحرقك بشرره علاك بطرره وفي الاخبار (الصالحة) إن الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن بفقانا وآزرته لتفسط اخوانا وكل ناع او طبعا لا يوازر على خير يحبه فإنه لك عدو وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال له يا داود ما يأتي أحد منكم أو من غيركم فقال لا يأتي فقال يا رب كيف بفقانا وآزرته لتفسط اخوانا وكل ناع او طبعا لا يوازر على خير يحبه فإنه لك عدو وبغيض فقال يا داود إياك ومخالطتهم فإن أردت محبتي فعليك بمحبة الفقراء (الاخيار) والمتنصرين (المتصوفة) الابرار كما قال الشاعر

عليك بأرباب الصفا وبمجتدا ... مطارحة الارباب الصفا وتصدرا
وإياك إن تمشي بجنبة سافل ... متجنبا فخرا وكبرا وتجبرا
فيقال المرء على دين خليله ... واحب مرشيت بمثله تعمل وقال الجنيد رض الله عنه إذا أراد الله تعالى بالمريد خيرا أقعد له الى الصوفية ومنقد محبة الفقراء قال ابن عطاء رض الله عنه والحاصل أن محبة الصوفية هي التي يحصل بها الانتفاع للصاحب دون من عداهم والمنسوبين الى الفقر والدين لهم حضوا حقائب التوحيد والمعرفة بخلاف من لم يهبا بقلوبهم منهما أحرف وسبيل ذلك المحبوب الى الصاحب هو غلبة المغلوب فتصير فيه من محض جلالة لم يخلو فيها فمن جلس على دكان الفقر لم يفتر الرائحة الطيبة هذا في الحضر والجالسة مما تحقق بالمحبة والمرافقة والباعث السادس النساء وهن البغرض للعباد والبلاء والفتن على التقوى والدين والاشكال العبادة الكاملة وهن يخرج الى العيادة

(كالجمعة)

وهو الجمع غلبتها بجنودها وقلبه لقلة ما يشغله عن ذلك بخلاف من يشغله عن ذلك مع القلة وهكذا
يحصل لذوي الحاصل فإن يتعلم من مؤدب أو بالتصنع قال أبو طالب المكي
رضي الله عنه وأما الخلوة فإنها تجمع القلب بالخلوة وتجمع الهم بالوحدة
وتقلل العين على السبلات أو هو هذا الكلام ويقل الغرس وشهوات النفس وضعف
النية والخلوة تقل الزلل وتعامل حظوظ النفس بقدر مقاديرها وتقابل الأبطال
لأن العين باب القلب منها تدخل إليه الآفات والخلوة تغلب أعداء الآخرة
ويقود الاهتمام لها محامد شهيرة من الأبطال وتنسي إذكار العباد وتواصل ذكر
المعبود، وقال سيدي محمد بن عبد الله رضي الله عنه وبارك فيه أيضاً اجتمع همتك
وبقوة همتك إلى الله عز وجل بخلاف الخلوة فإنها تقوي الهم وتضعف الغرض
بقدر قبول القلب ليقيده وخلوته على خطر من الخير يعطيها فإذا خرج إلى الناس
حلوة لك عليه بقدر عفة حتى يرجع إليه وهو الخلق الذي نعني كلها
الفائدة الثامنة وجوب الاطلاعات وترك الاهتمام
المناجلات وذلك لأن الفراغ من اشغال الناس يتبرع قلبه لمناجلات الغريب
ومناداة الحبيب قال أبو طالب المكي ولا يكون المريد صادقاً حتى يجب
الخلوة من الفجأة كوجوب الهرب من يد الأسد في الجاهلية ويصير له اليأس من الناس
مثل اليأس من الأحياء في العلانية وحتى يكون الله في الأرض كقربه في الخلوة واحتقر أعمالك إليه
وقد أحسن ما قيل في الانقطاع إلى الله تعالى والفرار من الخلق كما قال ذو النون المصري
قال له أبو العباس بن سريج أحد أصحاب الشافعي رضي الله عنه

قلبتها تخلو أو الجبال من بري	وليتني ثم وأن الناس غضاب
وليت بيني وبينهم عامر	وبيني وبين العالمين خراب
وليت شراعي مروداً في لجة	وهبني مما في المعيشة أتوب

إذا صح منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

الفائدة الثامنة راحة القلب والبدن فإنه بهذا الاعتزال عما
يوجب تقلب القلب بالاهتمام بما يتفرق منهم وما يجمع مراد الهم ومحاسن
ومحاسنهم وزين ما سمع كلمة فيه حتى صيره قلبه مبيداً لهذه الخصلة
إذا انتهى من قلبه وقيدها أزيد مما يوجب تقلب القلب بالسعي في اغراضهم
وتكميل مرادهم وزاد على ذلك الثواب بقيمة ما هو أعظم من ذلك
ولو لم يكن إلا تشتيت الفهم وتعويق القلب بمعرفة حضور القلب في العبادة
وتيسير عليه وقته ويذهب في الهملالة جل تحرك الدواعي من
الكبر ونحوه الفائدة التاسعة صيانة نفسه ودينه
عن التعرض للخصومات والشر وراحة توجيه الخلقة جاه للتنعم وتعاد
وتصارعا إلى الخوض في مثل هذا إذا اجتمعت بأرباب الدنيا وزاحمتهم
فيها فتكتسب من ذلك العداوة والحسد ثم قابلهم مع الهالكين
وللإمام الغزالي رضي الله عنه في ذم الدنيا قوله أيضاً

وهي تزين للبليد بما له	قريباً إلى عذابها وعذابها
وتراهي للأجيبة متخيلة	عليها كلاب همهن اجتنابها
فإذا تجتنبها عنك سلماً لأنها	وإذا تجتذبها نافسوك كلابها
فتبارك الله عبداً ألهى فؤاده	مغلقة الأبواب دونه شرعها

قال ابن عباد معترضاً على المعتزلي إذا كيف نصانه عن الشوائب عن
أخبار الناس وهم مشغولون به ومنهمكون فيه ومقبلون عليه
ويضون تحقد عن الأصغاء إلى أراجيف البلاد وما اشتملت عليه
من الأخبار التي ذكرناها قلت يتخرص على الاشتغال به خلوته وتعويقه

من تمام التطلع للزلفا والبحث عنه وليجتنب كثيرا من لا يتورع في منطقه
ولا يضبط لسانه عن الاسترسال في ذم الغيبة والوقيعة والتعريض
والطعن على الناس والقدح فيهم جهارا وذلك مما يكدر صفاء القلب ويقوي
الى ارتكاب مساخط الرب جل جلاله كما يعتري المغتاب ويميت عنه بوارق من الاسرار لا
يتم مقصود بمثل البتة وكلامه **الباب الثاني في التوبة** التي هي
عبادة التوبة كرر الاعتبار وهي المقصود الاعظم من الخلوة عند الصوفية
وقد جاء في الخبر ركعة صلاها تائب خير من عبادة سبعين سنة كذا امر وقد الله اعلم
وقال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى لمن قال فيك ذنبا اذكر ذنوبك
تذكر اوكما قال عيسى ان التوبة الدائمة من قال بقلبه وعمل بها بعد الموت وقف
وقال في اداء نهوف الاخرى جليلة كل التوبة وقال افضل عبادة ابي
الدرداء التفكر وذلك انه يصل به الى خوف الاجلال وتبعيد الامل والباطل
والتنافس من الدنيا ويطلع بها ايضا على خبايا اقلات النفس ومكايد
العدو وغرور الدنيا ويتبرم بها وهو الحيلولة التي عنها والاشمئزاز
منها قال الحسن رضي الله عنه التوبة التوبة وقال ابو بكر الوراق رحمه الله
ويطلع بها ايضا على عظمة الله جل جلاله اذا تذكر بها آياته وتضرعاته
ويطلع بها ايضا على الآيس ويعذب به الجليلة والخفية فيصير قلبه بذلك
اشد الاستعانة بزوال بها وفي قلبه ويستغيث بقبيحها على كلاعته به وابن عباد
جندي من جنود ابليس الخلوق وبالله التوفيق والاسترسال والانبساط الا بالله العلي العظيم

الفصل الرابع في كيفية التوبة وما يتعلق بها

اعلم وفقك الله واياي لما يحبه ويرضى ان التوبة واجبة على الفور
ومن علامة المحبة والتوفيق قال الله تعالى ان الله يحب التوابين

اي كلما اذنبوا تابوا وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم
سوءا بجهالة ثم من بعده وأصلح فانه غفور رحيم وقال تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وقال ان التائب من الذنب كمن لا ذنب
له اخرجه المستغفر من ذنبه وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه جل وعلا وقال ابن
واقع خطأ وخير الخطائين التوابون وقال اذنبت حتى تبلغ خطاياك
عنان السماء ثم تبت لتاب الله عليك وقال ان العبد اذا لم يزل يذنب
فتح الله خلفه بالذنب يستغفره فيغفر له وهو الغفور الرحيم
وقال اذا تاب العبد انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه
ومعالم الارض حتى يلقى الله تعالى وليس عليه شاهد بذنب والله
تعالى اوحى بتوبة عبد من العظيم الاول الاقدار الواجد وهي الظلال
الواردة فهذا كله وارد في الاحاديث الصحيحة نقلتها بالمعنى وقال
صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف ذاك
يا رسول الله قال يجعل الله نصب عينيه فلا يزال خائفا منه حتى يدخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم ان التوبة لا تصح الا بثلاثة شروط الاول الندم على ما
مضى من المعصية خوفا من عقاب الله وعتابه الثاني العزم الا يعود
الى الذنب ابدا الثالث الاقلاع في الحال اي تركها هو عليه من
المعصية فان كانت الغيبة فلم يعلمها وانكر على المغتاب بها
وان كان غير الظلم فرد قول كان الذنب فيه حق لمسلم بادائه اليه فيبرئ
المظالم ان امكن والا فليتحلل منه الى الله تعالى بالتضرع والتنصل ليرضى

نسخ التوبة تصح بثلاثة شروط

ضب
يجب التنقل من المغتاب
الخ

خضوعه عند ربه وبكونه في مشيئة الله تعالى والله يفعل من فضله العظيم أنه إذا علم
ضرورة القبر أرضى عنه خصمه أو **واختلفت** في معصية الغيبة قل
يجب أن يتحلل منه ويطلب إليه المغتاب أن يعفو عنه أو آيسه خلاف والمختار
أنه إن وصله الغيبة بما يغتابه وجب عليه أن تأخر يتحلل منه حتى يتسع ويرد له
فيتضرع إلى الله تعالى أن يرضيه عنه يوم القيامة وأتى له والاستغفار
والدعاء فإن لم يعلم المغتاب بغيبته يتوب إلى الله منها ويستحي من ربه حتى
الغفلة والبقالة وأراد أن يشترط ذلك فيما بقي من عمره قبل أن
أتوه فإن ذلك جائز لقوله تعالى إلا بحق تذكر المرء الذي أصاب عنده
بقوله تواب وأن كثير من يحيى الاستغفار استغفر الله العظيم
الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه يغفر لها مائة صباحا ومساء
ما أنها تكفر الذنوب العظام كما تقدم وقوله إنه من قالها عند النوم ثلاث
مرات غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ورمل عالج وعدد أيام الدنيا
وورق الشجر رواه الترمذي من حديث غنيمة بارقي وقوله سيد الاستغفار
اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت
صباحا مات دخل الجنة ومن قاله متعاقبا كذلك وقال سيد ابن عجلان
يأتي بها على المداومة عليه ومنه كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك متفق عليه وأنه يكفي سبعين
مجلسا من الشر ومنه استغفار الخائض عليه السلام وهو اللهم إني
أستغفرك من كل ما نبت إليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما عزمت به
على نفسي ثم لم أوف لك به واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالط
غيرك واستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي قل استعنت بها على معصيتك

ثم استغفرك

وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة لي من كل ذنب أذنبته وضياء النهار
وسواد الليل وملائكة وحكماء وسرا وعلانية يا حليم يا غفور وقوله عند تعليم الشكل
إنه قال لو أن صاحب هذا الاستغفار من كان ذنوبه مثل الشمس أشرقت
والأرض بشجرها والجبال الرواسي وعدد نطف المطر وورق الشجر وملأ البحر
وعدد الرمل لغفرها الله له وكتب له عدد ذلك حسنات فالله أعلم
لا قائل الحبيب به قال به المحشي بكتاب النبي كذبه بفضل الشفعي والخرقة وذكر
أنفع لي به والاختيار **وفي التهليل** إلا الله أزلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من قالها مائة كانت له عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل
أكثر منه رواه البخاري ومسلم وفي قاله عشرا بعد الصبح والمغرب كتبت له
له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكن له عتق أربع
رقاب ذكر المنذري وقال رواه أحمد والنسائي **وفي سبحان الله** وبحمده
وحده لا إله إلا الله أزلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وإليه المصير وهو على كل شيء قدير كتبت الله له
ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ذكر المنذري **وفي التسبيح** سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته متفق ثبت عند علقمة الخلا
أنه دخل على بعض أزواجه وهي تسبح بعد الصبح ثم خرج عنها ورجع بعد ما

نعم
ما يقال عند دخول الشهر

لمنزل الشهار وجعل هذا بتوضيحها فبدأت ما يزيف على الحالة التي جاء فتطلعت عليها
فقالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم تفوقك بفروق أربع تملأ ما بين السماء والأرض
بما قلت منذ اليوم لو زنتها بما ذكرتها ما تقدم وجئته نبي الله وأخبرته بما
بما أنها تكبر ذنوبه وأنذكانت مثل زبد البحر وزبد الجبال ومثل وجئته
نبي الله عدد ما يسبح المسبحون من أهل السموات والأرض والحمد لله عدد ما يحمده
الحامدون من أهل السموات والأرض ولا إله إلا الله عدد ما يهلله المهللون
من أهل السموات والأرض والله أكبر عدد ما يكبره المكبرون من أهل السماوات
والأرض يمينه بالتعظيم وخبره جميعهم ولم أقف لأحد على تعيين استاده وبيان
أنه نتيجة الحراك وجئته التجميل الحمد لله رب العالمين حمدا الذي الصباح مباركا به
على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيدها من فاله تعالى تعدون الحقة
ربنا لا تحصى كنه ما فرسخ به عبدك وحده ولا نبي كيف نكتبه فيوجه الله النهم
إن الكتبة كتبوا فمال ربنا البخاري الضعفا وجئته الحمد لله الذي واضع كل
شيء لعظمته والحمد لله الذي قال كل شيء لعزته والحمد لله الذي خضع كل شيء
لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته من قبل بطلب بها وجنة
الله تعالى كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له بها ألف درجة ومحا عنه
به بشعير أنف مثلها يتضعفون الله الذي يزيد الفيافة وأفضل الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما جامع منها باب واسع ونحر لا إله إلا الله
وكل ما ذكرته فصوغير وقد جمع جميع الذي غنم صلوات جامعة وقال
من صلى بها غنم أضعافا مضاعفة استوجبها رضوان الله الأبدي وفوز بها
بنيل الرضية وجئته لمن أراد التأديب ان تختار ابضاعة الأعمال
ما يكون خيرا وأزوى وأزكاها كصدقة جارية تجري عليك بعد الموت أو

حفر

حفر بئر أو غرس شجر أو بناء مسجد أو تعليم علم أو تأليف كتاب أو ترك ولد
صالح يدعو له بعد موته وتجتنب لكل الخصال التي تنقض النية الصالحة
في جميع أفعالك فكما تتجه إلى موضع الأمر بنية صالحة فينقلب ذلك العمل
مندوبا أو واجبا فتكثر حسناتك وسيئاتك تكفيها حسنات في ميزانك مثل
أن تخرج للمسجد متنويا الصلاة فوجدت بئر بها ماء فتوضأت منها وشربت
وأراحت فرسك في الحراثة فرتبت الغيام بقوضي الكبابة وتبعت الغيال وأراك
ما يأكل الطير وغير ذلك وأخرجت الى الشوك فرتبت الذي تحرث الفوارة
عمر الدهور وقد تقدم والتسليم على الناس وملائكة الأخوان وكل ما
زاوى النية زاد الله من الخير وقد ثبت أن الخير المحض في الله
عند الله نعمة من نعمات الله يجب لها على من ينعم من عباده وهذا
آخر ما نصرت جمعه بالله التوفيق وكان الفراغ منه بالله الذي لا إله إلا هو
أن تقبل عليه بما معه الحسن بن محمد بن عجيبة الحسني عامله الله بلطفه
آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله
رب العالمين انتهى هذا التفسير المبارك بحمد الله وتوفيقه
بفجر يوم الثلاثاء تمام ضحوة عام أحد وعشرين ومائتين وألف
وألف على يد كاتبه لنفسه أولمن شاء الله من بعد
المقتدر المعترف بذنبه الراجي غفران ذنبه ومتني
عبيده محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد السلام بن
علي بن عيسى الحسني العلمي العنجشاوي عامله
الله بلطفه اللهم اغفر له ولوالديه ولأشياخه
ولأحبابه ولجميع المسلمين آمين آمين آمين
يا رب العالمين يسر وتمم برب
وفق تمام بخير والحمد لله
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العارف الولي بابن يسر الحسني

عبيد الحسني رحمه الله ونفعنا به آمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرغ الله الكبير وتذكار النواطير وقد سئلني بعض الإخوان

ممن لله علي أن أنفعه بعلم وشاء الله أن أضع تأليفا مختصرا في الأذكار

النبوية المشروعة عقب الأحوال المختلفة بعد أن سئلت سؤالا عما هو

أهم منه وهو كيفية من ينتسب إلى الطريق وورد في النصوص إلى التحقيق

عامل على الآداب النبوية والأذكار المصطفوية وكل شعار له بعيد من

حقيقة بطلب القرب إذ الأصل في النصوص إلا بملازمة اتباع الرسول صلى الله

عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله

فاتبعوني يحببكم الله فسألت الله في مفاتح المحبة وهو اتباع الرسول

صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله فالفوز أن يكون مذهب الله تعالى

قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وقال

عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي

عضوا عليها بالنواجذ وقال الجنيد رضي الله عنه علمنا هذا

المستفيد من الرسول صلى الله عليه وسلم وقال أيضا رضي الله عنه الطرق

كلها مسدودة إلا على من اقتفى آثار الرسول صلى الله عليه وسلم وقال أيضا

علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة من لم يحفظ الحديث ويدارس الفقه لا

يقتدى به في هذا الشأن وقال ابن عباس رضي الله عنه

في تفسير قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى أن الذكر يرفع الله تعالى

نفعنا وأجزل علينا الفوائد بذكره الله في بدار المطلقات وغفر لنا

وله المطامع وكمل المستفيض من خوفه وكمل غرامه وراح من تمنى له ذكر الله

تعالى وتسبب في الصلاح عن التقرب إليه بكثير من الذاكرين كثيرا فقال إذا

واضبط على الأذكار المأثورة صباحا ومساء وفي الأوقات والأحوال

المختلفة ليلا ونهارا كما في الذاكرين الله كثيرا الخ من النصوص الأذكار

فأردت بعون الله أن أذكر من الأذكار النبوية ما يحتاج المريد

المقاصد والمريدون تتبع الروايات وكثرة الاختلافات ذكرت لها

مختزنة الأماني بل مشيرا إلى محل جمعها بمعونة فيصورة خ إلى

البخاري وبصورة م إلى مسلم ولا يتبادر بصورة ق وولاية أو د بصورة

د والنسائي بصورة ن والترمذي بصورة ت والأربعة بصورة عم ولا يعلى

بصورة ع والحاكم في المستدرك بصورة ك ولابن حبان بصورة حب وللإمام

والد الإمام أحمد بصورة حم وللطبراني في الكبير بصورة طب

وللبيهقي في الشعب بصورة هق وللبزار في مسنده بصورة بز

وعبد بن حميد في مسنده بصورة حد ولابن أبي أسامة بصورة سد

ولأبي نعيم في الحلية بصورة حل ولابن منيع في مسنده بصورة مع إذ كثر

ترقيم كل بعد تمام ذكر وسميته الأنوار النبوية في أذكار

اليومية والليلة المقصود منه بعض ترجمة وخاتمة أذكار الطهارة

أذكار الصلاة أذكار النوم واليقظة أذكار الصباح والمساء

أذكار الوضوء أذكار الجمعة أذكار طلاق التسبيح

الحمد في الأصابع أذكار الاستخارة أذكار الوضوء

أذكار الصيام أذكار الحج أذكار الجهاد أذكار

نفعنا وأجزل علينا الفوائد بذكره الله في بدار المطلقات وغفر لنا

وله المطامع وكمل المستفيض من خوفه وكمل غرامه وراح من تمنى له ذكر الله

تعالى وتسبب في الصلاح عن التقرب إليه بكثير من الذاكرين كثيرا فقال إذا

واضبط على الأذكار المأثورة صباحا ومساء وفي الأوقات والأحوال

المختلفة ليلا ونهارا كما في الذاكرين الله كثيرا الخ من النصوص الأذكار

فأردت بعون الله أن أذكر من الأذكار النبوية ما يحتاج المريد

المقاصد والمريدون تتبع الروايات وكثرة الاختلافات ذكرت لها

مختزنة الأماني بل مشيرا إلى محل جمعها بمعونة فيصورة خ إلى

البخاري وبصورة م إلى مسلم ولا يتبادر بصورة ق وولاية أو د بصورة

د والنسائي بصورة ن والترمذي بصورة ت والأربعة بصورة عم ولا يعلى

بصورة ع والحاكم في المستدرك بصورة ك ولابن حبان بصورة حب وللإمام

والد الإمام أحمد بصورة حم وللطبراني في الكبير بصورة طب

وللبيهقي في الشعب بصورة هق وللبزار في مسنده بصورة بز

وعبد بن حميد في مسنده بصورة حد ولابن أبي أسامة بصورة سد

ولأبي نعيم في الحلية بصورة حل ولابن منيع في مسنده بصورة مع إذ كثر

ترقيم كل بعد تمام ذكر وسميته الأنوار النبوية في أذكار

اليومية والليلة المقصود منه بعض ترجمة وخاتمة أذكار الطهارة

أذكار الصلاة أذكار النوم واليقظة أذكار الصباح والمساء

أذكار الوضوء أذكار الجمعة أذكار طلاق التسبيح

الحمد في الأصابع أذكار الاستخارة أذكار الوضوء

أذكار الصيام أذكار الحج أذكار الجهاد أذكار

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

النكاح أذكار التبيين أذكار الصفا أذكار النحل والشرب أذكار
الإبتاس أذكار المرض والموت خاتمة في أذكار مختلفة باختلاف
الأحوال نسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه نافعا لمن طالعه أو حفظه
بمنه وكرمه وجاه سيد ولد آدم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أذكار الطهارة

إذا دخل الخلاء بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث
(بضم الباء وبضم الخبيث الخبث الشيطان الرجيم كب وإذا انتشى
اللهم حصن فرجي وحصن لي أمري كب وإذا خرج غفرانك كب الحمد لله الذي
أذاقني لذته وأبقى في منفعته ودفع عني أذاه كب الحمد لله الذي أخرج
عني ما يؤذيني وأبقى علي ما ينفعني ط وإذا توضأ بسم الله ي
وإذا تمضمض واستنشق اللهم لقني طيبها ولا تلقني خبيثها ر وإذا
غسل وجهه اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه ر وإذا غسل يده اليمنى
أعطني كتابي بيميني وأسكن الله عز وجل غلا بيمناه وجنبني غلا بيسراه وجنبني
اللهم ثبت قدمي يوم تزل فيه الأقدام حب وإذا فرغ استغفر
الله لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ك وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ت اللهم أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي
واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ك اللهم
اهدني لصالح الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف
عني سيئها إلا أنت ك اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم
اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ به
عبدك ونبيك اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك
من النار وما قرب إليها من قول وعمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي
خيرا ر وإذا سمع الأذان أجاب أذن مؤذنه ثم قال وأنا أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله

ربا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وبالإسلام دينا وبالقرآن وبسائر ما جاء به رسولك صلى الله عليه وسلم رسولا وبالإسلام دينا وبالقرآن
إماما وبالكعبة قبلة اللهم اكتب شهادتي وعليك وأظهر علينا ما لا يكتنه
المغفرة بيتك وأنبياؤك المرسلين وعبادك الصالحين ويعلون نفر الجنة علمه
لا حول ولا قوة إلا بالله وفي الثانية اللهم اجعلنا مقبلين سروره وإذا أقبل
المغرب اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعواتك فاغفر لي
وتعقب الأذان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته اللهم رب هذه الدعوة التامة
المستجابة المستجاب لها ودعوة النبي وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا
عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار أهلها محيانا ومماتنا وثقل
حاجته ك وتعقبه وارحمنا فت اللهم افتح أقفال قلوبنا بذكرك
وأتمم علينا نعمتك من فضلك واجعلنا عليها من عبادك الصالحين سر إذا
خرج للمسجد اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل
في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن أمامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي
نورا اللهم أعطني نورا م هذا أبقراء يضوء عنه خروجه وإذا دخل المسجد
وآمنت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم بعين الصابرين
عليك وبي تحب هذا بيتك أخرجه أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت
ابتغاء مرضاتك وانقاء سخطك أسألك أن تعيذني من النار وتدخلني الجنة
ص إذا دخل المسجد أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب
رحمتك وإذا خرج قال اللهم إني أسألك من فضلك اللهم اعصمني

ص إذا دخل الخلاء

ص وإذا سمع الأذان

ص ما يقال عند الخروج من المنزل

ص ما يقال عند دخول المسجد والخروج منه

ما يقال عند دخول المسجد يوم الجمعة

أبواب رحمتك، اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وجنوده من مزامير الشيطان وزماميره يوم الجمعة زاد في الدخول اللهم اجعلني من أوجه من توجه اليك وأقبل من تقرب اليك وأفضل من سألك ورغب اليك وأذا انتهى الى الصف قال اللهم اني أسألك مقام الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات انك سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين اللهم اجعلني من أئمة المتقين واجعلني من ورثة جنة النعيم يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا رحيم يا جبار يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دعاء الافتتاح

وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين اللهم أنت الملك لا اله الا أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت لبيك وسعديك والخير كله بيديك والشر ليس اليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت استغفرك وأتوب إليك وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وإذا اعتدل سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي

ما يقال بين الجلستين

صفة الصلاة على النبي عليه السلام بالتشهد

للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره وإذا جلس ربع اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني واهدني وعافني وإذا انتهى في الصلاة من التشهد قبل أن يسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وإذا فرغ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت وإذا سلم قال اللهم أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات وإذا سلم عن يمينه قال السلام عليكم ورحمة الله وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله ثم يقوم ولا يتكلم حتى يستوي قائما وإذا قام من الركعتين الأوليين قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقرأ أم القرآن وسورة معها ويكبر كلما رفع أو وضع ويقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي

ما يقال بعد التشهد وقبل السلام

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وتبيض كلا وكلا ونحمد كلا وكلا
وتكبي كلا وكلا ويقرأ آية الكرسي كمب وتشهد الله انه لا اله الا هو
وقل اللهم مالك الملك الآية سر والاخلاص ح جعل كل صبحا أو مغربا
قال قبل أن يثني رجليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
ويميت وهو على كل شيء قدير عشرا ملاية كمب اللهم أجرني من النار سبعا
ثم أخرج الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين
ومن صلى ستا غفر له ما تقدم من ذنبه أو تأخر أو كانت خطاياه مثل زبد البحر
ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة
قال النووي حديث حسن رواه الترمذي وغيره بأسانيد حسنة وروى ابن ماجه
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى
ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا
كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة
بنى الله له بيتا في الجنة قال النووي حديث حسن رواه الترمذي وغيره
بأسانيد حسنة وروى ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى
أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا
كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة
قال النووي حديث حسن رواه الترمذي وغيره بأسانيد حسنة وروى ابن ماجه
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى
ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا
كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة
بنى الله له بيتا في الجنة قال النووي حديث حسن رواه الترمذي وغيره
بأسانيد حسنة وروى ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى
أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا
كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة
قال النووي حديث حسن رواه الترمذي وغيره بأسانيد حسنة وروى ابن ماجه
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى
ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا
كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة
بنى الله له بيتا في الجنة قال النووي حديث حسن رواه الترمذي وغيره
بأسانيد حسنة وروى ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى
أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا
كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة
قال النووي حديث حسن رواه الترمذي وغيره بأسانيد حسنة وروى ابن ماجه
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى
ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا
كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة
بنى الله له بيتا في الجنة قال النووي حديث حسن رواه الترمذي وغيره
بأسانيد حسنة وروى ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى
أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا
كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة

ط
- فيما ورد عما النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان في ضمان الله تعالى ومن قرأها حين يأوي إلى فراشه لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح وهي سيدة آي القرآن وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام ومن قرأها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال رواه الدارمي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بإسناد صحيح

نف
مما يقال بعد ركعتي الضحى

نف
مما يقال بعد صلاة الضحى

نف
مما يقال لمن أراد أن يعود المريض

باب ذكر النوم والتيقظ منه

جنب

جنب قربا منه ارحمني إن امتلكت نفسي بما رحمتني وإن أرسلتها فاحفظها
بما تحفظ به الصالحين اللهم إني أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك
وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت
بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي اللهم
إنك خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها
وإن أمتها فاغفر لها اللهم أسألك العافية اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسنا
ذكرك ولا تهتكنا عند ستورك ولا تبعدنا من الغافلين اللهم ربنا ورب
الشاهدات إلى الأرض حتى نرجع قبل رجوعنا وقبل موتنا ونشهد على نفوسنا
أنا ونستغفرك فتغفر لنا جبر استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو
الحي القيوم وأتوب إليه كلاك مرات من قالها غفرت ذنوبه وإن كانت مثل
زبد البحر وعدد ورق الشجر أو عدد رمل عالج أو عدد أيام الدنيا ف
ويقرأ آية الكرسي ح وخواتيم البقرة ح والمعوذتين ويمسح بكفيه كلا
وكلا ثلاثين ويكبر أربعا وثلاثين ح وإذا أوى أحدكم فنام فقال اللهم رب
السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت ورب الشياطين
وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك جميعا أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى
عز جارك ولا إله غيرك ثلاثا ح فأعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
يدب في الليل ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم
اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت
الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين
وأغننا من الفقر ثلاثا ح وإذا أخذ مضجعه قال باسمك ربي وضعت

نف
مما يقال عند النوم

نف
مما يقال عند الانتباه من النوم

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن بسم الله أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام الذي لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش أغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولأنعامكم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش أغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

أعوذ

أنت الجاعل تواني وضعف عملي واقتني اللهم فاسقني يا فاضي الأمور ويا شاهد كل أمر ويا ولي النعم ويا منجي النجوا من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه منيتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فإني أرغب إليك فيه وأسألك بجودك يا رب العالمين اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لأوليائك وعدوا لأعدائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك الاتكال ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم اجعل في نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا أمامي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي اللهم أعظم لي نورا وأعطني نورا واجعل لي نورا استبشر إلى نورا تعطفه بالعين وفلان به شبر إلى شبر إلى فبسر الخبر وتركه به شبر إلى الإتباع التشبيه أزلة بسعي في البطل والنعم بسعيان في الجبر والكرم بسعي الجمال والإكرام تهت وبستغيث متغير هت قبلة الطمع البحر وسمع النداء وذكر ما تقدم في إذكار الوضوء من الحكاية وغيرها تقبل الله منا ومنكم آمين اللهم بحاصبها وبحاصبنا وبحاحيها وبحاميتها وبحاموتها وبالبحر المسجور يوم تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ف
ما ابتدأ بعد للمدح البحر

ش
ويقينا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وشر ما بعده أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر وأعوذ بك من عذاب في النار
وعذاب في القبر اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا وأوسطه نجاحا
وآخره فلاحا وفي المساء تقول الليلة صلاحا وأوسطها نجاحا وآخرها فلاحا
أسألك خير الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين ثم يقول اللهم إني أسألك خير
هذا اليوم وفتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما
قبله وشر ما بعده كذلك ويقول بعد أذان المغرب بعد ما تقدم في أذانه
اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير أمسينا وأمسى الملك
لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذه الليلة وما بعدها وأعوذ بك من
شرها وشر ما بعدها وأعوذ بك من الكسل وسوء الكبر وأعوذ بك من عذاب
في النار وعذاب في القبر كما تقدم في الصبح

ما يقال في المساء

ما يقال بعد أذان المغرب

في أذكار الصباح والمساء

فصل كتابه الشيخ زروق رضي الله عنه وأرضاه جمع هاذه الأذكار
بعضيفه بقدر أشياء منها ما تضمنته الأحاديث من الصلاح في أذكار الصباح
والمساء من آيات قرآنية وأذكار نبوية وقد استخرجت أحاديثها
منها فيترتب عليها كلام من تكلم فلا ذكر الشيخ في تلقين المريد فوائدها
صباحا ومساء قال بعض الأئمة فإن ما علينا من أوراد الأذكار
قال ثم الذي يقال في الصباح والمساء مما نذكر بعد كذا من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات ويقول في أيضا من صباحا ومساء لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة
البخاري من قالها مائة كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له عدل عشر رقاب من ولد إسماعيل وكانت له حرزا من الشيطان

يومه

يومه ذلك حتى يمسي أو ليلته ذلك حتى يصبح ولم يأت أحد بأفضل مما
جاء به إلا من عمل مثله أو زاد أو كما قال عليه السلام

في آداب قراءة القرآن

فصل قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
فإذا قرأ آية رحمة سأل أو آية عذاب استعاذ أو تنزيه نزه وعند ختمه
الفاتحة اللهم ربنا ولك الحمد أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى
بلى إنه على ... أليس الله بأحكم الحاكمين بلى وأنا على ذلك من الشاهدين
فبأي حديث بعده يؤمنون آمنت بالله فبأي آلاء ربكما
تكذبان ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد سبح اسم ربك
الأعلى سبحان ربي الأعلى ... اللهم آت نفسي تقواها
وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها وإذا سألك
عبادي عني فإني قريب ... اللهم أنت أحق بالدعاء ...
بالإجابة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك ... قل هو الله أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور شهد
الله أنه لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هاذه
الشهادة وهي لي وديعة عند الله وفي آخر الضحى وما
يفعل ... الله أكبر ... وعند الختم يقرأ الفاتحة ومن أول البقرة
إلى المفلحون ثم اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماما ونورا وهدى ورحمة
اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء

بالقرآن واجعله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

ضعيف
تدريبا له بعد الثناء

اللهم إني أسألك الفضل والرحمة وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق آمين

ضعيف
دعاء الاستفتاح

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول الله أكبر كبيرا ثلاثا والحمد لله كثيرا ثلاثا وسبحان الله بكرة وأصيلا ثلاثا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول اللهم إني أسألك خير هذا الافتتاح خير العلم وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني اللهم وثقل موازيني وحقق إيماني وارفع درجاتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئاتي وأسألك العلا من الجنة آمين اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها لي يا أرحم الراحمين

ضعيف
دعاء الاستفتاح

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا غدقا مجللا عاما نافعا غير ضار عاجلا غير رائث اللهم تحيي به البلاد وتغيث

به الزعباء وتجعله بلاغا للحاج منا وإلى الباقي. اللهم انزل علينا وأنت رضا
فوقه هذا وأنزل به أرضا سكنها. اللهم انزل علينا من السماء ماء تطهرنا
فأحيي به بلدة ميتا وأسقه مما خلقت أنعاما وأناسي كثيرا. اللهم
اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت. هذا اللهم جلبنا
سحابا كثيفا قطرنا منه مدرارا وكيفك سيحا بعد ما يأذن الجلال والإكرام
إذا هاجت الريح. اللهم إني أسألك خير ما فيها وخير
ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به. اللهم اجعلها
رحمة ولا تجعلها عذابا. اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا. اللهم
نعوذ بك من الحاصب وبكم من الحاصب. إذا سمع الرعد يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته. اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك. وإذا نزل المطر. اللهم صيبا نافعا
خ مطرنا بفضل الله ورحمته. وإذا أقشع. اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر

ما يقال عند غسل الاستنجاء

اللهم إني أستغفرك بعلمك وأستغفرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم
فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم
أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجل أمري وآجله فاقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة أمري وعاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير
حيث كان ثم رضني به. ح

ما يقال عند كل كربة

اللهم اجعله لنا مغنما واجعلها مغنما لما هو أعلى وأجل. اللهم ما أنفقنا

عبده المصطفى. اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ما ذكرك الذاكرون وما غفل عن ذكرك الغافلون

ما يقال عند الأذان

أذكار الصيام

إذا دخل رجب. اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان. اللهم
أعنا على الصيام والقيام وغض البصر وحفظ اللسان واجعل حظنا
منه الجوع والعطش. إذا رأى الهلال. اللهم أهله علينا بالأمن
والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب ربنا ويرضى. ربي وربك الله
من الرحمن وجوارح الخير وجوارح الشيطان. هب لي ربح هذا الشهر
هلال الخير وشهر مرزوق. آمنت بالذي خلقك. الحمد لله الذي ذهب بشهر
كذا وجاء بشهر كذا. اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر
وأعوذ بك من شر ما فيه. اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا. إذا سمع
الأذان وقت السحر. اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت. إذا صام
وحضر الإفطار. اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة
والعافية المجللة ودفع الأسقام وانقرض على الصلاة والصيام والقيام
وتلاوة القرآن. اللهم سلمنا لرمضان وسلم رمضان لنا وتسلمه منا
متقبلا حتى ينقضي وقد غفرت لنا وارحمنا واغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا
أفطر. اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وعليك توكلت منك متقبل
إنك أنت السميع العليم. هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل
الآخرة خيرا من الأولى. الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت
اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي. إذا أتم
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. إذا صلى. اللهم تقبل صلاتي
تغفر اللهم ذنبي واغفر بيتي

ما يقال عند كل كربة

أذكار الحج

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

تبيغ اللهم لتبيغ لتبيغ الأشر بتبيغ لتبيغ البغي والحسد والنعمة لك والملك لك
شر يتبيغ لك وبقدرتك أعوذ بك اللهم مغفرتك ورضوانك وليستعز من النار بك
إذا زوة النبيء اللهم زد هذا التبيغ تشريفا وتفخيما وتكريما ومهابة
وزد من شرفه ومعظمه من جدد أو انعتم من قسم بقدرتك تكريما وتعظيما أو من أهل
وإذا كملت نعيم الله والله أنجز لهم اللهم إنا نسألك وتصديقا بكتابك
وتوقيرا بعمرك وإتباعا السنة نبيك صلى الله عليه وسلم لبيك إلها الحق الله
وخضوعا لك يا إله وانقطعت بالله وكفرت بالطاغوت ومن يتعد حدود الله
إن ولي الله الذي نزل الكتاب بتبيغ الخير والثواب اللهم
إني أسألك ثواب الشاكرين ومنازل المقربين ومرافقة النبيين ويقين
الصديقين وخلة المتقين وأخبات المؤمنين حتى توفاني على ذلك يا أرحم
الراحمين وقبيح اليمانيين اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا
والآخرة اللهم وإنيابا إليك عصمة في الآخرة عصمة وفضائح
النار يا اللهم افتقني بحارز تقيني وبارك لي فيه واجعلني على كل غائبة
لبغير اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر والذل وموارد الخزي في الدنيا
والآخرة بسرو في الطائف أيام البيت في الطواف فيجاب الله وكل
الذي لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم يتحمل
إلى الطواف تفرغ فيها الكروب والأحزان بمرأة الشيب قال زمزم لما شربت له
أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء اللهم
إن نبيك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وإني أبتغي به الذي
وعبيد إلى ثم بتد تغتسل به شعبة الله وإلى ثم بتد مستغيث الإعادة
الله وإلى ثم بتد لتتبع الشفقة الله وإلى ثم بتد لبضع كفاك

فطفت

فطفت الله وغسلت عبد المطلب من المنبار يقول اللهم إن نبيتا يقول
ماء زمزم لما شرب له وهذا إنا نشربه لعطش يوم القيامة وتملى
الصفا والمروة الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر
على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله أنجز
وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله اللهم اجعلني
إلا تمم وأعظم له أجر من أحرم وأتم
تسبحان الله في السماء عرشه سبحان الله في الأرض موطئه سبحان الله في البحر
سبيله سبحان الله في النار سلطانه سبحان الله في الجنة رحمته سبحان
الله في القبر قضاؤه سبحان الله في الهواء روحه سبحان الله في السحاب
فتحان الله في وضع الموازين سبحان الله إلا صانع هذه الأشياء كلها
وقف حتى إذا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير ثم اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم
لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك ربي تراثي اللهم
إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني
أعوذ بك من شر ما تهب به الرياح ثم اللهم اجعلني مفتاحا ونجعل كلامي
وتطلع على سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من أمري إنا البائس الفقير
المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه أن تملك
مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء
الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته ورغم أنفه اللهم

ربنا اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم ق اللهم انت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل ح نب إذا رمي بالتراب وجوه شاهت الوجوه حم لا ينصرون

كهب إذا سمع ناقوسا أو دخل بيت نار أو كنيسة لا إله إلا الله والله أكبر ربنا ما نعبد إلا إياه كهب إذا رمي كل شيء الا إله إلا الله حم إذا رأى اماغيرا الحمد لله الذي فضلني عليك بالإسلام وبحمد حمد إذا رأى الجمع كعل الشهر

ابهلا الله إلا الله قرأها عاذ من الله ربي مغفور ما يكفي العفو

من العفو والحمد لله الذي نصرها واعزها واكرمها

غزوة — دعوات النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر

سرح دعوات النبي صلى الله عليه وسلم يوم القتال الأبيض بدر اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما أضللت ولا مضل لمن هديت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يزول ولا يحول اللهم إنا نسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف اللهم إنا عائذ بك من شر ما أعطيت ومن شر ما منعت اللهم حبب لنا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين كهب اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق

دعاؤه عليه السلام يوم الأحزاب — دعاؤه عليه السلام يوم الأحزاب اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان انت غياثي فبك أغوث وانت ملاذي فبك ألوذ وانت عياذي فبك أعوذ يا من ذلت له رقاب

لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين كهب اللهم اجعل في بصري نورا وفي سمعي نورا وفي قلبي نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري اللهم إني أعوذ بك من وساوس الشيطان في الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر وشر ما يلج في النهار وشر ما يلج في الليل وشر ما تهب به الرياح ومن بوائق الدهور حص ويقرأ سورة الإخلاص إحدى عشر

حب والمعانقة ما بين عشر والعصر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ملكية أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير حبر إذا رأى الحجر كبر وقال اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا حم الله أكبر ولله الحمد لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اللهم اهدني بالهدى وزيني بالتقوى واغفر لي في الآخرة والأولى ربي سبحانه منصور إذا ذبح البقر والضحية بسم الله والله أكبر اللهم منك وإليك وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض إلى قوله المشركين حمص إذا قدم من الحاج قال له قبل الله حجك وكفر ذنبك وأخلف نفقتك كهب ويستحب في ذلك الشعر ما يستر به إذا قرب من ينصرف إن شاء الله

أذكار الجهاد

إذا اجتمع جيشا سيروا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا أيد إذا أراد غزوة قال اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل سب اللهم اكفني واكفف عني باسم الله اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم حم اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم ونجعلك في نحورهم والهم تقتلهم إنك ويكفيك كهب اللهم اكفناهم بما شئت إنك على كل شيء قدير إذا انهزم

إني

الحياة وخصصت له اعضاء الفرد اعوذ بك من خزيك وكشف سترك
ومن تحويل عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اذا هجرت ليلي ونهاري وتغوج وفزالي
والخفق والاسقام وكرها شعاري ترتعا وتاه الا الا الا الا تعظيما لوجهك
وتكريما لنسجاتك اجير نفسي من خزيك ومن ان يحل بي غضبك او
ارحم يا انوار النور اجرت عليك وعائذك بنوم الثعابين اللهم اني
اعوذ بنور وجهك ان اقامت له السموات والارض من

اذكار النكاح

ما يقال عند الخروج بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وقت
على الخير والبركة والطاعة والعافية المقرون والسعادة والرزق بارك الله لكم
وبارك عليكم وجمع بينكما في خير اللهم ارزقه مني ورزقني منه اللهم
اجمع بيننا ما جمعت بخير وفرق بيننا اذا فرقت بخير اللهم ان نسألك من خيره
وخير ما جبلته عليه ونعوذ بك من شره ومن شر ما جبلته عليه وبارك
ركعتين وهي حلية ثم يقول اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في
اللهم ارزقهم مني وارزقني منهم اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير وفرق
بيننا اذا فرقت بخير بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
اللهم اني اسألك بسم الله مدخلي ومخرجي وعلى ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله
وعند الجماع بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا ويكره الرفث وهو ان يتكلم بما يستحيا منه والمعروف ان
ذكر الله تعالى حسن وقد يستحب في مواطن ويستحب تسمية الله
الا الله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كذا نهى عنه يرون ان يلبثوا الا عشية او ضحاها لم يلبثوا الا

ف
دعاء عليه (عند)
بيع او هبة ونحو

ف
اذا دخل بالنكاح

ف
ما يقال عند الخروج
على اهله ونحوه

ف
ما يقال عند الجماع

ف
ما يقال عند الولادة

ساعة من نهار الا بتة لغير عذر وعند حضور الصلاة اذا ولدت قال
النخعي وأحب ان يؤذن في اذن الصبي اليمنى ويقرأ في اليسرى عند الاضطجاع اذا ولدت
يقول اللهم اجعله بارا تقيا رشيدا واجعله في الاسلام نباتا حسنا اعيذ
اعاذه الله وذريته بالله الصمد وبكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة
وعافة ومن كل عين لامة وجميع الله وعيالها من شر ما ذرأ الله ومن شر
ما يخرج من

اذكار البيع والشراء

اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم
اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي
او ارتفع بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
اذا دخل السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
بسم الله اللهم اني اسألك خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة وبضاعة
اللهم اني اسألك من خير السوق وخير ما اشتمل عليه واعوذ بك من
شر السوق وشر ما اشتمل عليه السوق كسب اللهم اجعلني سهل البيع سهل
الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء رواه ابن ابي الدنيا في الصحاح
اذا اشترى شيئا فكره
اذا اشتريت عليه معيشة بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم
رضني بقضائك وبارك لي فيما قدرت علي حتى لا احب تعجيل ما اخرت وتأخير
ما عجلت

اذا استيقظ

اذا قرأ آية الكرسي ما قال ذلك حفظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح
كسب

اذا ضعف عليه امره

اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي
ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به

اذا غلبه امر

قدر الله وما شاء فعل

ف
اعاذه الصبيان

ف
ما يقال عند عزم المعاشة ونحوه

ف
ما يقال عند استجداء الرزق ونحوه

ف
ما يقال عند الولادة ونحوه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

فصل فيما يقال عند غلبة الدين

حسبي الله ونعم الوكيل **إذا أهمه** أمر فليقل الله العظيم ثلاثا
إذا غلبه الدين اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك
ثلاثا اللهم فارج الهم كاشف الكرب مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والآخرة
ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء بغير حساب رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما
وتمنع منهما من تشاء اقض عني الدين وارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك

فصل فيمن كانت له حاجة عند سلطان أو غيره

ثلاثا **إذا كانت** له حاجة إلى غريم ملح أو سلطان جائر فليقل اللهم أنت
أنت العزيز الكريم وأنا عبدك الضعيف الذليل الذي لا حول له ولا قوة إلا بك
اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى ولين قلبه لي كما لينت الحديد
لداود فإنه لا ينطق إلا بإذنك ناصيته في قبضتك وقلبه في يدك جل ثناء
وجهك يا أرحم الراحمين فإذا رجع آخر النهار إلى بيته الحمد لله الذي كفاني
وآواني والحمد لله الذي أطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي فأفضل اللهم أسألك أن

فصل فيما يقال عند دخول المنازل

تجيرني من النار **إذا دخل بيته** بسم الله اللهم إني أسألك خير المولج وخير
المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ويقرأ سورة الإخلاص
… ومنه أبيات … إذا دخل بيتا خاليا السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين …

أذكار السفر

إذا أراد السفر صلى أربع ركعات يقرأ في كل الفاتحة والإخلاص ثم يقول
اللهم إني أتقرب بهن إليك فاجعلهن خليفتي في أهلي ومالي **إذا نهض**
للسفر من جلوسه اللهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت اللهم
أنت ثقتي ورجائي اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به وما أنت أعلم
به مني وزودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيثما توجهت

هو

86

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

فصل فيما يقال عند وداع الأصحاب

… ويقرأ سورة الإخلاص والكافرون والفلق والمعوذتين **وإذا**
ودع أصحابه أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك … ويقول لأهله
أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه … ويقال له زودك الله التقوى

فصل فيما يقال عند الركوب

وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيثما كنت … **إذا ركب** بسم الله الحمد لله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اللهم ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا
يغفر الذنوب إلا أنت … الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من
الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلقنا تفضيلا … اللهم إنا نسألك
في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا
سفرنا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل
اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال
والأهل والولد ويكبر ويحمد ويسبح ثلاثا ثلاثا … اللهم بك أصول وبك
أحول وبك أسير **إذا علا** كبر **وإذا هبط** سبح … إذا علا شرفا

فصل فيما يقال عند النزول بالمنازل

اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال **وإذا انفلتت**
دابته يا عباد الله احبسوا **وإذا صعبت عليه** فليقرأ في أذنها
وكذا إن … أفغير دين الله يبغون الآية … ويعوذ …
وإذا … بسم الله **وإذا ضل** يا عباد الله أعينوني ثلاثا
… **وإذا ركب سفينة** بسم الله الملك بسم الله مجريها ومرساها الآية
وما قدروا الله حق قدره الآية … **وإذا رأى قرية** اللهم رب السماوات
السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما
أضللن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه القرية وخير أهلها
ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها … ويقول عند دخولها اللهم

بارك لنا فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى
اهلها وحبب صالح أهلها الينا اللهم وإذا خاف احدا اللهم انا نجعلك في نحره
ونعوذ بك من شره ح وإذا اقشعرت الغبراء او هر وإذا انزل منزلا أعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق م بريا او ذرى ر وبرأ الله أعوذ بالله من شر ك
وشر ما فيها وشر ما خلق وشر ما يلج في الليل وشر طوارق الليل والنهار
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن ر وإذا نزل بالله من الاسود والحية
والعقرب ومن ساكني البلد ووالد وما ولد ح وبجبريل وكهيعص
وإذا وضع رحله حط عليه خيرا وقال الله ربي لا اله الا هو ح وإذا اراد
ان يعمل شيئا من الليل قال الله الله ربي لا اشرك به احدا ح وإذا اراد
ان يعمل شيئا من النهار قال الله الله الله ربي لا اشرك به شيئا
وإذا اراد الحجر وضع على كل شيء فيريه ص وإذا آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون ص وعلاوة ح عبد وقوع الاحزاب وحده ك لا يزال لسانه
حتى يدخل البيت قبله وإذا دخل قال اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا
م قبله وإذا دخل على اهله قال اوبا اوبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا ص

ذكر ما يقال في الطعام والشراب

إذا اقرب اليه او ناول اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار
س وإذا اتي بها تيمم وإذا اتي بالماء قال بسم الله وإذا فرغ ح الحمد لله
ف قبل ان يتذكر حتى فرغ فراسورخ الاخلاص ك ب حل وإذا اراد ان يرفع
من غداة بسم الله ثقة بالله وتوكلا على الله ف وإذا فرغ الحمد لله حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مكفور ولا موذع ولا مستغنى ربنا
ح الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ف الحمد لله الذي اطعم
وسقى وسوغه وجعل له مخرجا ح الحمد لله الذي اطعمنا هذا ورزقنا من
غير حول منا ولا قوة ف وإذا غسل يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم

من تغلب فهو بنا قر الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا، حسن ابكار الحمد لله غير
مودع ربنا ولا مكافأ ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم
الطعام وسقى من الشراب ويسر من العري وهدى من الضلالة وبصر
من العمى وفضل على كثير من خلقه تفضيلا اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه
منك اللهم اطعمت وسقيت واغنيت وهديت واجتبيت فلك الحمد على
ما اعطيت ولك الشكر على ما اوليت ك وإذا اكل عند قوم وقال اللهم
اغفر لهم واحمهم واكلوا طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اللهم بارك فيهما
رزقتهم واغفر لهم وارحمهم اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني
ف وإذا اراد ان يعود مريضا قال اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا او يمشي لك
الى صلاة ح وإذا اراد الحجر على كل حال قال اللهم بارك لنا فيه
لنا فيه ثم اقرأ ف وإذا ابا الحجر على كل حال قال اللهم بارك لنا فيه
لنا فيه ثم اقرأ ف وإذا ابا الحجر على كل حال قال اللهم بارك لنا فيه
لنا فيه مريئا وبارك لنا فيه صاعنا وبارك لنا فيه مدنا ص وإذا اشترى
شيئا او باع كل فبعير وجمل اخي كب وإذا اشترى لحما الحمد لله الذي اسغنانا عن ذبح
فراشنا بحمته وزين بجلده ملحفا اجاجة فوبنا كب حل وإذا اشترى
ثيابا اللهم بارك لنا فيه فزدنا منه ف وعند كل طعام وشراب
نعم الله دنيا وآخرة مع اسمه ح آمنت بالله وبالرسل وبالبعث بعد الموت آمنت بالله
اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم آمنت بالله وكفرت بالجبت
والطاغوت آمنت بالله وكفرت بما عبد من دون الله آمنت بالله وكفرت بالشيطان
وما يدعو اليه آمنت بالله وكفرت بالشيطان وما يأمر به آمنت بالله وكفرت
بالشيطان وما يزين آمنت بالله وكفرت بالشيطان وما يحسن آمنت بالله
وكفرت بالشيطان وما يقبح آمنت بالله وكفرت بالشيطان وما يرضى آمنت بالله
وكفرت بالشيطان وما يسخط آمنت بالله وكفرت بالشيطان وما يأمر به
آمنت بالله وكفرت بالشيطان وما ينهى عنه آمنت بالله وكفرت بالشيطان
وما يدعو اليه آمنت بالله وكفرت بالشيطان وما يأمر به آمنت بالله وكفرت
بالشيطان وما ينهى عنه آمنت بالله وكفرت بالشيطان وما يدعو اليه

ذكر ما يقال في اللباس

إذا لبس الثوب اللهم اني اسئلك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من
شره وشر ما هو له الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
ف إذا لبس جديدا اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسئلك خيره وخير
ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له ف الحمد لله الذي كساني ما
اواري به عورتي واتجمل به في حياتي الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في

الناس (ك) إذا نزل على صاحبه حين يرى الهلال من نبات ... إذا طلع نوره
فيه اللهم لك الحمد لا حول الا بك (ك) إذا نظر في المرآة الحمد لله الذي حسن خلقي
وخلقي وزان مني ما شان من غيري الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وصور صورتي
فأحسنها وجعلني من المسلمين (ك) إذا انقطع شسعه استرجع (ك)
المرض أذكار المريض
إذا مرض يقرأ المعوذتين ويقول لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده لا
شريك له لا إله إلا الله له الملك وله الحمد لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا
بالله (ك) اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا من
الدنيا إلى رحمتك (ك) أعوذ بكلمات الله التامة وأسمائه كلها عامة
من شر السامة والهامة ومن شر العين اللامة ومن شر حاسد إذا حسد
ومن شر أبي مرة وما ولد (ك) إذا تضجع في مرضه
لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان رب العباد والبلاد
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبيرا ربنا وجلاله
وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا
فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني من النار
كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم الحسنى (ك) سبحان الله الملك
القدوس الرحمن الرحيم الديان لا إله إلا أنت تعلم العيون الناظرة
وتنيم العيون الساهرة سكن عرق الضاربة ونوم عيني الساهرة (ك)
أذكار الرقى وتضع يدك على موضع الألم بسم الله
بسم الله بسم الله أعوذ بالله وعزته وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبعا
(ك) البثرة اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي (ك) حبس
البول والحصاة ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء

والارض

والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا
أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع
حتى يبرأ (ك) الحمى بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق
نعار ومن شر حر النار اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق وأعوذ بك
من فورة الحريق يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تأكلي اللحم
ولا تشربي الدم ولا تفوري على الفم وانتقلي إلى من زعم أن مع الله
إلها آخر فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (ك) يا حي يا قيوم
برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحد من الناس
(ك) إذا اغتسل ... يقرأ الفجر بسم الله اللهم اشف عبدك
وصدق رسولك (ك) السحر يقرأ المعوذتين عبد بن حميد في مسنده الخوف
وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع الآية هو الذي أنشأكم وجعل
لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون سبعا (ك) اللهم اذهب عني سوء ما أجد
وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك (ك) العتمة ... الأخمص
الفاتحة وأربع آيات من أول البقرة وإلهكم إله واحد الآيتين وآية الكرسي
وثلاث آيات من آخر البقرة وآية من أول آل عمران شهد الله الآية إن ربكم
الله الآية في الأعراف فتعالى الله الملك الحق الآية وعشر آيات من أول
الصافات وثلاث من آخر الحشر وأنه تعالى جد ربنا الآية والإخلاص والمعوذتين
حم (ك) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا الآية (ك) الغم بسم الله
اللهم داوني بدوائك واشفني بشفائك وأغنني بفضلك عمن سواك
واحذر عني أذاك (ك) الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله
إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب

(في الهامش:)
فصل ما يقال للحمى ... منهم
فصل ما يقرأ للسحر
فصل ما يقرأ على الفرس
فصل ما يقرأ على الأعمى

العرش العظيم ٥ لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله
رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين **للهم** يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث
اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله
إلا أنت الله الله ربي لا أشرك به شيئا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين ثم تقرأ آية الكرسي وخواتم البقرة ثم توكلت على الحي الذي لا يموت
والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيرا ثم **الفاتحة** ٥ والإخلاص والمعوذتين
للـ الحرز والشفاء اللهم رب كل شيء والله كل شيء ومليك كل شيء
وخالق كل شيء أنت خلقتني وخلقت الهم فلا تسلطني عليه ولا تسلطه
علي يا رب اشفني أنت الشافي لا شافي غيرك للـ **الهم والحزن** نسخة
اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته
في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن
تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي
ثم لا إله إلا الله قبل كل شيء لا إله إلا الله بعد كل شيء لا إله إلا الله
يبقى ربنا ويفنى كل شيء حسبي لا حول ولا قوة إلا بالله **للوحشة**
أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يلقنها
من عقل من أولاده ومن لم يعقل كتبها في صك ثم علقها في عنقه لأن النبي
صلى الله عليه وسلم علمه إياها **للـ إذا فزع من النوم** أعوذ بكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما
يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن

النهار

النهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان للكرب
سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة
والجبروت **للوسوسة** بالشط هو الأول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم **للوسوسة** مطلقا أعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون إن الله هو السميع العليم
للـ وجع الرأس والضرس بسم الله اللهم أذهب عني شر ما أجد
بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله ثلاثا للـ
إذا ابتلي أحد الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا ثلاثا ثم ينفث **للـ إغماء في بطن** إذا أدخل ماء الطهور
إن شاء الله **للمريض** اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء
إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يشفيك سبعا ثم يقول بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس ويمسح
أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك ثم بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك
بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما
تجد ثم الحمد لله عندما ينزل لها عروقها ويمسح لها إلى الصلاة ثم
شفاك الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسدك إلى منتهى أجلك
للـ إذا احتضر فاتحة آية الكرسي ثم يس إذا غلبه المرض فلا يتمنى
الموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت
الوفاة خيرا لي **صفة** الوصية هذا ما أوصى به فلان بن فلان
أنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله وأن الجنة حق وأن النار حق عبده
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى

من ثم يتبعوك بما أوصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصى أيضا أن ... بحضرة الموت من
مرضه هذا يفعل كذا وكذا ابنه ترك الأيسر من حبات الله اللهم أعني على غمرات
الموت وسكرات الموت اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الأعلى
إذا أخذ في النزع لقنه بلا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
إلا بالله اللهم إنا نلتجئ إليك من بين العصب والقصب والأنامل
اللهم فأعنه على الموت وهونه عليه وهون عليه سكرات الدنيا ويقرأ عنده يس ويقرأ
سورة الإخلاص إذا غمض ميتا يقول بسم الله وعلى ملة رسول
الله اللهم اغفر له وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه إذا مشى
في جنازة أكثر من لا إله إلا الله إذا رأى الجنازة الله أكبر صدق الله
ورسوله هذا ما وعدنا الله ورسوله اللهم زدنا إيمانا وتسليما
إذا صلى عليه كبر أربعا يقرأ بعد الأولى الفاتحة اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد رواه سعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا
قاله السبكي اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا
وشاهدنا وغائبنا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته
منا فتوفه على الإيمان قالوا بقوله بعد الثالثة فقط وكذا
بعد الرابعة وبعد الأولى والثانية اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد
ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا

من

من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه
من عذاب القبر ومن عذاب النار وإن كان طفلا اللهم اجعله لنا
فرطا وسلفا وذخرا إذا أدخل الميت قبره بسم الله وبالله وعلى
سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم عبدك نزل بك وأنت خير منزول
به خلف الدنيا خلف ظهره فاجعل ما قدم عليه خيرا مما خلف فإنك
قلت وما عند الله خير للأبرار اللهم جاف الأرض عن جنبه ووسع
عليه قبره وافتح أبواب السماء لروحه وأبدله دارا خيرا من داره
ويستغفر له إذا انطلق عن القبر اللهم لا تحرمنا أجره ولا
تفتنا بعده ويقرأ عند رأسه الفاتحة وأول البقرة وعند رجليه
خاتمتها إذا حثا الأولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم
وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة أخرى التلقين يا فلان بن فلانة
ثلاث مرات اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن
إماما التعزية أعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا
وإياك الشكر إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا
من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب
إذا زار القبور السلام عليكم دار قوم مؤمنين ويرحم الله المتقدمين
منا ومنكم والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن
لكم تبع أسأل الله لنا ولكم العافية السلام عليكم أيتها الأرواح الفانية
والأبدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله
مؤمنة اللهم أدخل عليها روحا منك وسلاما مني ويقرأ يس

كيفية التلقين منه

كيفية زيارة القبور منه

وراء خاء أخرى وبكسر بين فيه مرة وراء ثانية الكرسي
ومن خاتمة وراء عيسى مختلفات
باختلاف الأحوال إذا عظم أخرجه رب العالمين خ أو على الكمال وتعالى الله
يرحمك الله ويقول يغفر الله لنا ولكم أو يهديكم الله ويصلح بالكم خ مرة
وليحفظ إذا رحمه يهديه الله وراء المجيد بشيء ما شاء الله لا قوة
إلا بالله بس وراء إذا ما أحب الله له نعمة تتم الصالحات أو قال بركة
الحمد لله على كل حال كذا إذا أتاه الله خيرا صالح اللهم لك الحمد بسر أو لطم المرء فقال
كتب إذا غضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وراء إذا رأى أحدا بفاكهة
كتب وراء إذا صاح الديك سئل عن فضل الله فقال الحمار يتعوذ من الشيطان خ
أو الكلب يتعوذ وراء إذا أحب إنسانا فقال له إني أحبك قد إذا أحب
إذا نطق وسلم وقال له ذكرك الله الذي بك أحببتنا كتب إذا أحزنت رجلا وذكر
أحب الناس إليه ذكر الله إذا الشمس ج إذا الله منكم جاء الحق وزهق الباطل
الآية قل جاء الحق وما يبدئ الباطل الآية وإذا وضع إليه معروف جزاك
الله خيرا قال إذا أزيل عنه أذى لا يكون بعد السوء صرف الله عنك ما تذكر
كتب وراء إذا تطير اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات
إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله كتب اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك
ولا إله غيرك ثم إذا أراد سفرا فقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر
ربنا ما خلقت هذا باطلا الآية وراء إذا رفع رأسه إلى سقف البيت فقال
اللهم لك الحمد استغفرك وأتوب إليك كتب وراء إذا اجتمع طائفتان فقرأ
قبل التفرق سورة العصر كتب وراء إذا اجتمعوا لتعلم قرأ وراء إذا سئل عما لا يعلم إذا قال
كتب وراء إذا سئل عما لا يعلم إذا قال الله أعلم خ وراء إذا طلقت سلطانا لا إله إلا

حذر أو عوذ
تعوذ أو عوذ
ما يطيق
ما يضيق

الله

No 23

الله الحليم إذا تكرم شيخا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك اللهم رب السموات السبع ورب العرش
العظيم كن لي جارا من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط
الله أكبر الله أكبر الله الذي لا إله إلا هو خليفة بحمد الله وكفى سمع الله لمن دعا
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وراء إذا زنى إذا بال ما شاء عبدك
فلان وجنوده وأشياعه وأتباعه من الجن والإنس اللهم اكفني بما شئت
لا قيام والقعود بالقعود الإبرام وراء إذا رمى بقوس بقوس رماه فأنت رميت ولكن
ما نعمة أنعمت بها على قل لك بها شكر وكم بلية ابتليتني بها قل لك بها
صنع فيها من قل بمنه نعمته شكر ملء الحرمين وريا من قل بمنه بلية صبر قلم يجز في
وراء إذا على الخطايا قلم يقضي أسئلك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد
اللهم أعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني بما غبت عنه
ولا يكلني إلى نفسي فيما حضر ندبا ما لا يسعني كذا ندب وانقصه المغفرة
كتب يا من لا ينفصه وارغبوا إلى الله بقدرة إلى الله أسئلك فرجا قريبا وصبرا
جميلا وزرقا واسعا والقامة من جميع النبلاء وشكر النعامة كتب
وراء وأسئلك تمام النعامة وأسئلك وراء النعامة وأسئلك الشكر
على النعامة وأسئلك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم مر وراء إذا نفس الله الذي لا إله إلا هو أعز من كل شيء
وأجل أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحذر منه إذا أفلس عليه القلب
يا مغفر الجن والإنس مرة إذا أغلق الباب أو خم الإناء سمى خ إذا
اغتمت أحد اللهم اغفر لنا ولوالدينا كتب إذا وقع وقرئ بين يديه
الرحيم الرحمن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كتب إذا أصابه

ر ضالة اللهم راد الضالة وهاد الضالة فنهم من الضلالة ازدد على ضالين
بغفرتك وسلطانك نظاما بآياتك وتفضلا كتب وتنورا بيتهن وإذا
أردت اقرأ اللهم بي وأختم بي فاختم بي فاذا البعض نعمة انك من الجملة وكل نعمة
بالله كتب وإذا أتيت فوبد انك من استغفارك كتب وإذا سئل عن حامد
بغير أجر انيب الله كتب وإذا حلف لا يحلف الله فصدق بهم وإذا حلف
بغير الله فقال لا إله إلا الله دخل الجنة وإذا ضحك نهم اضحك الله
الله سنة إذا حدث اهل الكتاب بحق فقل آمنا بالله ورسله وإذا اضحك
الجنة في المنكر شئلت بعقل نوح وسليمان وإذا قام من مجلسه
سبحان الله وبحمده كتب له بها الف حسنة ومحا الف سيئة إلا الله إلا انت استغفرك
وأتوب اليك هم كتب له وإذا عطس احدكم فجعل الله علينا صلاة نفوه
انهار ليسوا بائمة ولا مجتابين يقومون الليل ويصومون النهار مع وإن سباح
مع جماعة اللهم انهم فنام خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا
بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعل الوارث منا واجعل ثارنا على من
ظلمنا وانصرنا على عدانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا وإذا عطس
فشمته خير الله وأثنى عليه طر الله عليه وسلم ثم قال اللهم انا نعوذ بك
من سوء الفضاء ومن جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الاعداء اللهم انبعني
في خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اني اسئلك الهدى والتقى
والعفاف والغنى اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم

اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يسمع اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
وجميع سخطك اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها
أنت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني أسئلك قلبا تقيا
عصمة امري واصلح لي ديني التي هو
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم
اني أسئلك بفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي
وترحمني فاذا اردت فتنة اوبلاء في قوم فتوفني غير مفتون اللهم
اني اعوذ بك من لا يسمع ومن لا يشبع ومن نفس لا تقنع ومن قلب لا يخشع اللهم اني
اسئلك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد اللهم اني اسئلك العفو والعافية
والمعافاة في الدنيا والآخرة اللهم اني أسئلك من خير ما سئلك
منه محمد ﷺ ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه محمد ﷺ اللهم
صل الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله
اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني
مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت عني مما احب فاجعله
فراغا لي فيما تحب اللهم اجعلني أعظم شكرا وأكثر ذكرا وأتبع نصيحة
وأحفظ وصيتك اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد
ومرافقة نبيك محمد ﷺ في اعلى الخلد من الجنة اللهم اجعلني ممن
اذا رهب رغب واذا رغب سأل واذا سأل اعطي واذا اعطي شكر اللهم اني

المنكرات

ضعيف بقوتك رضاه ضعف وخذل الذين يناصبونه واجعل الاسلام منتهى
رضاك اللهم انه ضعيف بضعفه وانه ذليل بذلته وانه بغيض بما ارتكب
كهيعص اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك وارزقني طاعتك وطاعة رسولك
وعملا بكتابك كهيعص اللهم اني اسئلك نفسا بك مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى
بقضائك وتقنع بعطائك كهيعص اللهم اني أعوذ بك من اقتراف تغتيب
قبل التغيب واعوذ بك من ولوغ بكر على وزر واعوذ بك من مقال يكون
على عنه ايا واعوذ بك من صاحب خدينة ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة
اذاعها كهيعص اللهم اجعلني اخشاك حتى كأني أراك ابدا حتى السعادة
بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخرلي في قضائك وبارك لي في قدرك حتى لا
احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل غناي في نفسي ومتعني بسمعي
وبصري واجعلني الوارث مني وانصر لي على من ظلمني وارني فيه ثاري وقر بذلك
عيني كهيعص اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري
كهيعص اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكفيته واستهداك فهديته واسترشدك
واستشفاك فشفيته ادبر بارادتي الاسلام وارحله مسكنه بالاسلام حتى الفداء
كهيعص سبحان ربي رب العلى عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين رواه رب اء حاتم والبغوي انتهى فاقتصر جمعة
من الانوار الشمسية على الاذكار المنثورة جمعة ولشارح الكلم الطيب
للامام الشيرمي وبعضه من الحصن الحصين وكل من الاوراد والادعية
الخمسة الاخيرة نقلته سنة خمس وماءتين والف على يد
جامعه اصوح الخلق الى رحمة ربه احمد بن محمد بن المقبل الحسيني
بجمعة الحسن الجموي نقله الله به الدارين آمين

وكتب

وكتبت على من له اعتناء بما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم أن
يبطن هذا الكتاب حفظا وعلما وعملا حتى تبخع به يسلبك الله الذكر
الله اكرمك الله كيف أوالله اكرمك وبالله التوفيق وعليه التوكل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم انتهى
من خط المؤلف رضي الله عنه بواسطة محمد الله وحسن عونه
فرتبوه بفضله الجميل وبمنه يوم الثبت بغير صلة
الفهرس تاليه وعنوان الحرام فالتاريخ 1322
على يد كاتبه لنفسه اسيره عبد الراجي
غفور ربه محمد بن محمد بن محمد بن اطهر بن محمد بن
عبد الله بن علي بن عيسى الشريف
انقلي غفر الله ذنوبه وستر
عيوبه آمين وآمين وآمين
والحمد لله رب العالمين

آخره وصلى وسلم كتب به الفقير ورتبه بفضله العلام رتبه الشريف
انقلي بن سليمان الحسيني الشافعي ولي القضاء انقلي بن علي بن محمد بن الصغير
انقلي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم انتهى على الفقراء اصحاب
مولانا العربي الدرقاوي بن السيد احمد بن عجيبة الحسني وعلى من معهما
من الفقراء آمين آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حامده ومصليه ومسلميه والحمد لله رب العالمين

أبدا حصى كرمل وقطر ما تغيبا شيء الشهود عن البصر

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه محمد بن عبد الله المصطفى وعلى آله وصحبه ومن اقتفى

قصدتكم رجاء الله اسقى ... وقد هتفت بجودكم الحمائم
ولم اقصدكم حتى خلت سعادتكم ... ولو نسبت بفدعى الحمائم

وله ايضا رحمه الله

خطرت الى الزوراء بعيرصبا ... كعيب مذعف بشرى جميلا
فسار مفارقا بلدا وحلا ... لمرآة اماشيت وضل عنى دليلا

وله ايضا رحمه الله

رأيت بها اناسا دنيا وانا ... عليهم لانه جبس البضائع
جرينا الفاظ ورا ... على تعنيف الفضلاء والافاضل

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد
فهذا شرح لطيف على الورقات لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني المتوفى سنة ثمان وسبعين واربعمائة وقد سماه بالعقيدة النظامية في الاركان الاسلامية وهو من اجل كتبه واعظمها وقد اشتمل على فوائد جمة وفرائد مهمة وقد اعتنى بشرحه جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي بكر بن عثمان بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن عمر بن علي بن رسول التركماني الاربلي الشافعي المعروف بابن الهائم المتوفى سنة اربع عشرة وثمانمائة رحمه الله تعالى وقد اطلعت على شرحه هذا فوجدته شرحا مفيدا وكتابا عديم النظير فاحببت ان اعلق عليه تعليقات مختصرة تكشف عن مشكلاته وتوضح مبهماته وتبين مقاصده وتحل معقوداته وسميته بالدرة المضية على العقيدة النظامية والله اسأل ان ينفع به كما نفع بشرحه وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يجعل ثوابه لمؤلفه وشارحه وقارئه وكاتبه ومن دعا لهم بالمغفرة والرحمة انه جواد كريم رؤوف رحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

... وكن واثقا بالمنة بيضاء ويبين ...
... وودع عنها النبض وارجم بالحزين ... وارتطى
... بعيب غدر يعلم ما مر بالامس ...
... يعلم بما تكن سعوف سعى مقاربي ... والنبض
... وعلمهما بالبند اهلون النبض ...
... بقلي قد زل لدى كوكب النبض ...
... ولم تقيف منها بنوع وكاجنبي ...
... ومن يتشفع كف البشاء النبض ...
... لمن مر بهذا الكلب النبض ...
... مر فقد قرن بها النبض النبض ...
... به تاريخ العلماء بعمل النبض ...
... بتقبيح عن النابرين بحرر النبض ...
... وربع صفة الاكوان بالنبض النبض ...
... وكم مثلة من عبارة زاهر جزيس ...
... أما ان يقيم تاج الزلال من ...
... ذكر حق الزلال النبض ...
... تقيم من تقيم النبض ...
... وعلى الله قصد السبيل ...

انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الإمام العارف الرباني نسيج
أحمد بن عجيبة الحسني رضي الله عنه ونفعنا به

نحمدك يا من بيده المفاتيح إذا أراد عالمه وبابه حتى تفتح أذكرك
بسؤاله، وتفضله الرضى والتسليم بما قضاه وأمضاه، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد فجر هذه العوالم وتممها صلاة دائمة تتوصل بها
إلى جميع مطالبه، وتحل له الأبواب المغلقة وتدر عليه أخلاف الجود
بعد الإمساك، وعلى آله وأصحابه الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا، وبعد فهذا شرح لطيف على منظومة العارف الرباني سيدي
أحمد بن يوسف المغربي بلدا الفاسي منشأ ومولدا، ضياء أهل
النحو في وقته، ونور أهل الفضل في عصره، مع ما افتتح به من
نظم الآجرومية، وزينه بأفراد من الأحاديث النبوية تتميما وتأسيا،
فنسأله سبحانه أن يجعله لنا سلما وذخرا، وأن ينفع به من كتبه أو
نظر فيه يسرا آمين، وبالله سبحانه أستعين، وعليه أتوكل وهو
حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كان الناظم
رحمه الله تغمدنا وإياه برحمته في الدنيا راغبا في الآخرة يقوم الليل ويصوم النهار
مجاب الدعوة حتى كان يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحو، أطلعه الله
نورا وبهاء، ضياء أهل فجر النحو وانشرح صدره لفهم الحديث النبوي
الأمي بلفظه جوامع الكلم، وتكلمت حكمته بفهم وعلم، توفي رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وقبره مشهور بأبي ثمرات

نسبه التعريف بالقاهم

وفاته سنة 713

مذكرة وكذلك بيانه بالمغرب تنظيم الغزالي بالعراق نفعنا الله بالجميع
وهذا أول فصيل قد

انبثق الزمد فتفرج ... فدلوه ليلبث بالبلج

انشق الفرا أضوى وانشرح الضوء والازمد الشرخ والفحج يقال أصاط
اطبق شد ازمقه ازما إذا انشاط قهم وزاز الرجل ازما انشق وازمد
أيضا عقد وقهم يقال ازم البعير اللجام إذا عضد عضا والمراد به هنا ما يجيب
الانفتاح من حواديث الزمان والانفراج ذهاب الغم مضارع مرج الله يمرج
مرجا فانفرج وراؤه بالثاء بالغين أعلم به وانبلج يبتهج اللام وضوح الفجر
وانارة نور كما ثبت بالأولى أن انشراح الصدر يستتبع الانفراج فقال
تعالى فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا وقال صلى الله عليه وسلم
وأن الفرج مع الكرب وأنه مع العسر يسرا وقال حال فعلي
فحال فتاة أما اليقين وأعربنا بالانفراج وأنه ذهاب الغم للمصيب
مقام المصيب فالنشر سبب الانفراج أي اشتق يا أزمة تنفرج أي
تذهب وتنكشف ويذهب عنا غمك وكربنا كما جرت به عادتك
الله في خلقه وأنشدوا

اذا بلغ العسر مجهوده ... فثق عند ذاك بالييسر سريع
إن مع العسر اليسر فاصبر ... فبشر سعد الربيع البديع

وقال آخر

عسى فرج يأتي به الله إنه ... لكل عسير بالخليفة أمر
عسى ما ترى الأيام تترى وإنها ... لفرج جاما أتى به الدهر
إذا اشتد عسر فارج يسرا فإنه ... قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا غلام إني أعلمك كلمات يحفظك الله يحفظك احفظ الله
تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن
فلو اجتمع الخلق كلهم على أن ينفعوك بشيء لم يقدروا الله لك لم يقدروا على
ذلك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يقدروا الله عليك لم يقدروا على ذلك
واعمل لله بالشكر واليقين واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وأن النصر مع الصبر
وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا وقوله فداف الليل بالبلى
تشبيه أي شبهه في سواده بالبلى والثوب بطلمة الليل وقوله قد وضح الصباح
والفجر مع بينهما ثم الفصل وتغيرها في سرعة الظلمة وإزالة أخبرها أن
قبلك فداف بالتوحيل والخلاء منها فرغ فرغ ذهابه وانمحاقه أي فداعلم
الليل بوضوح صبحه وانمحاق ظلمه ثم الشبه بقوله

وظلام الليل الدامس جهمي يغشاه أبو الشرج

الظلام ضد الضوء والليل ضد النهار والشرج جمع سراج قراءة بعضهم
بضم الشين والفتح أيضا بكسر الفين الأنبياء وأبو الشرج المراد به النجم كما في نور
القمر منها والكواكب ثقوب منها إذا طلعت جهمي نوعي وقيل الدامس
الدامغ في كرب أو شدة قال عظم أقوام وأشتر هو ثمالا تجلوا من انطاب
تجدد ورعاية تكلوا وعناية تحصد قال في أنعم من ثمن إذا كلأه الله
الله عز وجل قد أنطل القصور نظرا شبه انتشار الضوء بظلام الليل
قال الليل قال ظلم أبلا تجلوا من إذا ضوء النجوم أو قيل هل
مما يخفف الم الظلمة ويضيء لها قد أرانا الواقع في سنة لا

تجلوا

أقرب ثم قال النبي ﷺ رضي الله عنه شبر انقبض والبسط
بالليل والنهار فكذلك أوجه أجل لما به الليل من الانقباض قال الطيب
وما به النهار من التوسع فيه الثاني ما به الليل الفراغ للعبادة ونحوها وما به النهار
من التعب والتشعب والتشعب الثالث قال بعض المشايخ في
الليل طلوع النجوم العلمية والأنوار العلمية وما به النهار من الشهوات
الحيوانية والتجليات البهائمية وإليهم أشار بقوله في بعض المشايخ في
على البساط وإياك والانبساط وقال في حقه إنما انقبض قوله أقدام
الرجال فهو موجب لمزيد قرب ومزيد تجلي والقبض أقرب لوجود الاستقامة
لأنه وكمن انقبض فهو إلى قبضة الله وإعانته الحي فيحفظه
به ومن أين يكون انقبض كمن انبسط ومن انبسط خرج عن حكم وقته
والقبض هو الذي يمنع الفرار ومن وكمن التكليف والبهائم الخيانة
وعدم التعلم بالمشافهة والمطالبة بحقوق الله تعالى وقال
كل للشدة والبقرة أجل محدود ووقت معلوم أشار لذلك بقوله

وصحاب الضيف ذكر مبادرة أجل الرجل بقوله

الضحاب الغيم والمطر الخفيف لأنه إذا كان كثيفا لم يمر به الأزرق
كقوله تعالى ومطرنا عليهم مطرا الآية والبلل بكسر الباء وفتحها
والجمع الأبلال والبلال بالكسر الندى وقيل أبرد الماء والوقت
والجمع الأبلة والبلال ما رجى الفتح ترى الله ذو الجد أبسر وشكا به الهيثم
الشاعر وأنشد أنقعهم بلال أشرب أبرد وأطيب وطابت بي أنا بها
أنقذك الله سبحانه أشار بهذا التمثيل المذكور منا إلى التزام القبض
في حضرة الشرب والشكر فحث تعالى الأفراد فإن الله يفعل ما يشاء وهو
ويختار فالعجز مع اختيار الفرج عبادة فيتوجب صاحبها

أقرب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

منذ وطارت النعمة أكلا وطار الذل عنها بفلت به نفسي بهذا كانوا
فيشترون به البلاء على الصبر الصبر مع الصبر وبهذا الذي انكشف كانوا يقرؤون
بالبلاء وقد يسأل هذا ما جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك
وتعالى إذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده لأنشطته من عقاله
وأبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وخلفت اشتاف الفضل ورد
وقد سأل به الشعر إعلم أيها الحبيب سبحانه إذا أراد أن يفرغ عبده على عمل
من أعماله يورده عليه من وجوه حتى ينبعث من أنوار وصفه وقد سأل من
وجوه نعمته متنوعة الأفراد وقد سبقت إليه الأنوار فتكون به لا بنفسه
مفوضا لا عتبارها وصفة للأفراد وإنما يعينهم على حمل الأفراد ورود الاستواء
وإن شئت قلت وإنما يعينهم على حمل الأحكام قبل ترتب الأفهام وإن شئت
قلت وإنما يقويهم على حمل البكايا وإن شئت قلت وإنما يصبرهم
يقويهم على حمل أفراد الشهود من حيث اختيارهم وإن شئت قلت وإنما
يصبرهم على وجود حلمه عليهم بوجود علمه وإن شئت قلت وإنما يصبرهم
على ابتغاء الضرر عليهم بوجود جماله وإن شئت قلت وإنما صبرهم على
انقضاء علمهم بأن الحق يورث إلى فهي وإن شئت قلت وإنما صبرهم على الأفراد
كشف الحجب والاستتار بكلامه نبعنا الله به وقد جمع الأوصاف الثلاثة
رضي الله عنه بمنه بقوله وكخلاف الليل له ثم ح منح به إشارة إلى أن حالة
الشرح وانقبض شبهه بحالة الليل ينتفي به ذو الحال الشكور فتحت مجال الأفراد
كما أن ظلمة الليل لا ينتفي الخير فيها قرارا ومرفقا به انقطعت وكذلك
حالة السعة والبسط شبهه بالنهار لنور النهار وقد قال في آية كم
تركنا أقواما جاء بقبل القبض فاتح تشتمل به أن نور البسط لا تدرون أيهم

أقرب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

من الله تعالى المعتنى قرنيا وبذكر أنه أقر فلان المذكور تنفيه بانه
بانفصاليت وكتب له وقبلت انفرج مقرر معلوم للأيمان ياتي فعلا ابانه فلان
تعلو وكل شيء عندنا بمقدار وذلك فتحلب الفقيه لايات الاب وفته المقرر قال تعالى
وسئل اهل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال
ازاه الله عنه جمعني الرض الاشتمال ميمايين فلان المعلم وما كان لمؤمن
والمؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وانشدوا
اذا اتيت قبيح بالله وارضه ان ابن يكشف البلوى هو الله
انا ابن يقطع اهيانا بطاعته لا تيأسن ما ان انقاع الله
اذا مضى الله باستغلال نذرته ما الذي جيلة فيما قضى الله
كيف يقنط المؤمن عند اشتداد الازمة وقد روى عن محمد صلى الله عليه وسلم
ما اصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله
به من خطاياه وخبر ما من مسلم يشاك الشوكة فما فوقها الا كتب الله
له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وخبر من والله به خيرا يصب
منه وكل ذلك مبني على الصبر وهو اربعة انواع صبر على الطاعة وصبر عن
المعصية وعلى اساس الاشتقاقية وصبر عن فضول الدنيا وهو اساس
الزهد وصبر على المصائب وهو اساس الرضى والتسليم وحض الرضى بالله
تعالى وهو اصعبها والله تعالى اعلم مثل او قسيم الثاني ثم زول الفوج
بزول الغيث لان الشوق على القبور بمنزلة الغيث على الارض فتنشق عنهما
القبور وتنقبض القلوب كما تشتد الارض عند الغيث فاذا اجاء الفوج
انبعثت النفوس وابتهجت وحييت كما حييت الارض واتتها جودا
بالعطر وبالله التوفيق الاعراب وسحاب الخير مبتدا وجملة لها مر خبر
والرابط المجرور المتعلق بالاستقرار قبالة البقاء جواب سؤال

مما انتزع منه وفر أنا بوقتي الصلاة وهو اجرهم بغير حساب قال ابن عقب
الابيار الرضى اختيار القدر ما اختار الله مع وجود السبب والمراد
قوله الفقه قوله الكراهة عدم المواظبة وتعسير قوله الا يريد العفو الا ما
اراد الله منه جمعني الرض الاشتمال ميمايين فلان المعلم وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وانشدوا
اذا اتيت قبيح بالله وارضه ان ابن يكشف البلوى هو الله
انا ابن يقطع اهيانا بطاعته لا تيأسن ما ان انقاع الله
اذا مضى الله باستغلال نذرته ما الذي جيلة فيما قضى الله
كيف يقنط المؤمن عند اشتداد الازمة وقد روى عن محمد صلى الله عليه وسلم
ما اصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله
به من خطاياه وخبر ما من مسلم يشاك الشوكة فما فوقها الا كتب الله
له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وخبر من والله به خيرا يصب
منه وكل ذلك مبني على الصبر وهو اربعة انواع صبر على الطاعة وصبر عن
المعصية وعلى اساس الاشتقاقية وصبر عن فضول الدنيا وهو اساس
الزهد وصبر على المصائب وهو اساس الرضى والتسليم وحض الرضى بالله
تعالى وهو اصعبها والله تعالى اعلم مثل او قسيم الثاني ثم زول الفوج
بزول الغيث لان الشوق على القبور بمنزلة الغيث على الارض فتنشق عنهما
القبور وتنقبض القلوب كما تشتد الارض عند الغيث فاذا اجاء الفوج
انبعثت النفوس وابتهجت وحييت كما حييت الارض واتتها جودا
بالعطر وبالله التوفيق الاعراب وسحاب الخير مبتدا وجملة لها مر خبر
والرابط المجرور المتعلق بالاستقرار قبالة البقاء جواب سؤال

أي قمتي يجي، هذا الجواب فعال فإذا جاء وإذا كان زمان مستقبل
خافضة تهي لها منصوبة بجوابها وجملة جاء الإنسان تفسير لها لا محل
وقتي جوابها وهو انفعال وجيء أي وقت يجي، ابانها وكل جملة أضيف
إليها كإذ الزمان كحين تشبهها بالمفرد والله تعالى أعلم ثم أشار إلى كرمه
تعالى وحثنا عليها بالإتيان بلعلها من بابها باستعمال الأدب والقبض وهش انهش
فعال وجوابه هو الإتيان بجمل ليسروح الأنفس والمهج
القوارير جمع بأبرة وهو ما يستعير الإنسان من غيره آلة مثلا ينبغي وينبأ
وقوبنيا وجمل أي متكأ وسروح بالمهملتين جمع سرح وهو في الأصل النعال
والمراد هنا ما تنشرح به النفس وتنفعها به من ونساء الهم والغم وتنشرح القلب
مقامات أو مقاعد وقوله تقضي الشهوة بالنفس المعجمة وهو نزح النصر وقضيبه
أي تقرسيقه وجمعه باعتبار الأنواع والمهج جمع مهجة فعال الجوهري هي
الدم وقيل دم القلب وقيل الروح وهو لخاص المراد هنا والمقصود أن الروح
هي النفس وحقيقة الروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
فالواجب الإمساك عنها وأصل ما قيل فيها أنها جسم لطيف شبه حي
لذاته ساري في البدن كالماء في العود والورد والله تعالى أعلم بالقول يقول
تعالى الله عنده جواب سؤالنا سبحانه لكنه تعالى وتقدس العبد غرض قوله لكنه
جاء لكنه في شرح أوضح فإن بها ذهب وخرج خرجا صريحا فاصبر فعسى
قريب يهب عليك نسيم من نعمانه أو وابل من سحاب برّ كانه بتحيا بها مهجتك
ويبتهج بها صدرك فعال الشاعر

تصبر ولا تيأس عسى نفحة الرضى ... تهب بتوطي ما تحب وتختار
وقال وآخر تقوم صنع ربك سوف يأتيك ... بها تعول من رجا قريب

ولا تيأس إذا أصابك خطب ... فكم في العقيب من عجب عجيب
فعال تعالى قل من يئس إلا من بعد ما خاب آمله وما تنقطع الرجاء إلا بتقدير مقطوع وقال تعالى
قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم وقال صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى لا يغيضها
شيء سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه
لم يغض ما في يمينه وقوله استعمل الأدب بالطلب ما عندك مع قرب نيل مطلبك
وبعض سؤله ومآربه فعال تعالى أجيب دعوة الداع إذا دعان وقال تعالى ادعوني
أستجب لكم فالله تعالى مجيب المضطر إذا دعاه وقال تعالى وعده استجب لكم لأني أجابته على ما
يريد على فائدة يجيء الرفث الذي يريد به الوطء لأنه جاء في الحديث ما يعين ما أردتم
وكأني بقائل يقول كيف يقبل بل جعلها مختارا كما أبيحها رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذ قال مالي أراه يرغب عن أمر يرغب إليه أمامك يعجل له طلبته أدب
يجيء قوله أدب أي يحمد عند من يعقل بذلك وقال الله تعالى لأيوب أخذ بيدك ضغثا
فاضرب به ولا تحنث فأجابه أحسن الجواب وقال الله تعالى لأيوب اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب فأجابه أحسن الجواب وقال الله تعالى لموسى وما تلك بيمينك
يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى
فأجابه أحسن الجواب وقال الله تعالى لموسى وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان
ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما أعجلك عن قومك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما تلك بيمينك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان
ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما أعجلك عن قومك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما تلك بيمينك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان
ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما أعجلك عن قومك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما تلك بيمينك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان
ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما أعجلك عن قومك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما تلك بيمينك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان
ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما أعجلك عن قومك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما تلك بيمينك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان
ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما أعجلك عن قومك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما تلك بيمينك يا موسى فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان
ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون فأجابه أحسن الجواب
وقال الله تعالى لموسى وما أعجلك عن قومك يا موسى فأجابه أحسن الجواب

وكذلك قال بعض الأدباء إذا غلبت الله بما أحببناه فإن لم نغلبه فإن لم نحبه
وإن لم نحبه فما أحببناه أحب أن يكلأ منذ ما قمنا له ذكر الرسائل وبالله
التوفيق الإعراب وقوله أيدنا مبتدأ ومحل جميع وسى جمع جملة فعل وفاعل
ضمير فيه ومشروح الإنفس متعلق بمحذوف حال أي معدة ومهيئة لشروح
الإنفس والمنع معطوف على الإنفس والله تعالى أعلم ثم قال رحمه الله

وبها أريح من أريحا فأفصد محيا خالد الأريحي

الأريح افتعال من الريح الطيب يقال أريح الطيب أريحا وأريحيا إذا فاح والأريحيا
اغتباء الحيلة والبعاعل منه أي يغتبي الحيلة وتحيرها والأبتر الزمان المشتغي
والفصد الإنتباذ ويدل على الاستقامة يقال فصد فلان لكذا لم يلو فيه ثم استعمل
ويدل أيضا على العدل فصد فيه الحاكم أي عدل فيه والمحيا بمعنى الحياة
يقول أيد الله وفقه آبائنا الذين ترثوا على القلوب بفضل الشرائع
والكروب أريح أي نسيم طيب هاج على القلوب واستنشقته الأرواح وامتاحيا أنها
تجتذب ما يحيط بها من كمال الإيمان وحصول الإيقان
فيحفظ لها من كمال الحمية وتمام الأنفة ما لا يخفى بقاء الأرواح عند المقالة
وذلك لما تشاهد من تعظيم شعبه وإزراء وعلى أخبار وقوعه والضمان بالنفس
بفرائض وبالنصر بعد الله وإلى الله كان السلف يفرحون
بالمتعلم يفرحون بالبشر ويكرهون الرياء إلى الحي والعصب
فقال أيضا مرورة أنفة أعيادة المنيبين بما وجدت من الزبد
أي النفاثة ما الذي يقذف والمرارة الحدة بقاء المواهب ابتلاء
بقاء المواهب على ما يحب الشعب والبلايا مرارة أنفة أنبات

من الأضرار والانفلات على الأجسام الأوراد التقاعس أن ثم أن البلايا
تخمر النفس وتذيلها وتذهلها عن كلب حظها وتقنع مع البلايا وجود
الدلة ومع الذلة ذكر النص وقد ذكر الله بقوله وأنتم أذلة وقوله
عز الأضرار والمواهب البقاء الفاقة حرارة أراد الشيخ بقوله وبها أريح
بي أبدا باستعار الأريح لتلك المواهب وجيك أنه حسنة مغيرة للأبدان
مكملة للأبدان وموجبة للممات قال وأبت الطيبة فاتنا الطيبة وسر
وموافقتنا لقبح الإنفصال مغيرة لجوهر الروح ومحركة لغدرها وذكر وبالله على
التلثيث المغير بجمع ثم وصف الأريح بكونه أبدا آجلا وإضافة الأريح
إلى القبور أبين للاختصاص لأنها مسببة والمسبب لا وجود له إلا بالسبب
ومعنى الاختصاص والله تعالى أعلم وقوله فأفصد محيا خالد الأريحي
أي فاقطع حياة خالد الأريحي والمحيا الحياة والأريحي المنسوب إلى الأريح
التي يجتنبها العبد من الغفلة والإمتهان وفي وقت الحاجة والاضطرار
وقطعها يكون بأمور منها ابتلاء بما يقل الغضاء وابتلاء الأريحي على الدنيا
ومنها تلف ما يرى من البلايا بالصبر والرضا مع الدعاء بالأدب
وترك الجزع والاضطراب ومنها التحمل ذلك على الحلم والأناة
بنظر الملك الحي وبالله التوفيق الإعراب وقوله خبر والأريح مبتدأ والمضاف
والمضاف إليه مقدر وفي وقت الأريح وابدأ الكرب لحي والمقصود محذوف
أي يحي النفوس أو القلوب والأعبر وحذف الباء وإضافة الصفح والعفو
بالمنتسب أي بباء الكلام والأريح في النفوس فأفصد محياه أي حياته وانصر بمعنى
محيا مصدر وإلا مضاف إليه والأريح عطف بيان أو بدل وبالله التوفيق ثم قال
رضي الله عنه قلب بنا جاش المحيا بجمر المزح من اللجج

رب حرف جر تدل على التقليل والتكثير ولا تختص بأحدهما وتأتي لتأنيث الكلمة
كربتما وثمت وخاض البحر إذا كان ملآن وبعض الملأ كثرته وتبصر لفظ المعروف
والتعليم وهو المراد هنا بقرينة خاض الحياض والبحر جمع بحر وهو ضد البر ويستعار
لسعة العلم ولسعة الجود وقد [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم في الفرس الذي ركبه
[illegible] وجدته بحرا والموج الارتفاع يقال ماج البحر موجا إذا ارتفع ماؤه
واضطرب واللجج جمع لجة وهي معظم الماء ومنه بحر لجي أي عظيم
ماؤه [illegible] رضي الله عنه فإذا اقتحمت حياض الأرواح واستعملت
الأدب في تحصيل ما فاض عليك من الحياض بحور المعارف والأسرار
وكشف الحجب والاختيار في التكلم الفنون والأفكار قال في الحكم
ما طلب لك شيئا مثل الاضطرار ولا أسرع بالمواهب مثل الذلة والافتقار
فبقدر التذلل والافتقار تنال العز والاقتراب قال تعالى ولقد نصركم الله
ببدر وأنتم أذلة وقال سهل بن عبد الله ما الطريق عندي ما أقرب إلى
الله تعالى في شيء أي قال الله تعالى [illegible] لا يحتمل كلامي
لا جئته [illegible] وانشروا

أدب العبودية للمولى [illegible] للأدب
فإذا أكملت ذلك [illegible] تنال المزية واقترب

ما تفيض عليك بحور العلم الباطنة والظاهرة والآداب الباطنة
والظاهرة أما الآداب الباطنة فيما [illegible] من الذل والخوف والتخفي
بالعجز والضعف تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه تحقق [illegible]
[illegible]
قال في الحكم وأما الآداب الظاهرة فبنيل الدعاء وكتمان

المقام

على [illegible] جعفر [illegible] النبي عليه السلام [illegible]

المقام ومدار علم التصوف قال الشيخ الجليل رضي الله عنه خدمت ثمانية
شيخا فما وجدت في شيء فائدة في أربع مسائل حتى وقفت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي سل عن مسائلك الأربع فقلت يا رسول الله
ما العقل فقال أدناه ترك الدنيا وأعلاه ترك التفكر في ذات الله
فقلت وما التوحيد فقال كل ما أشار به الوهم أو جال القلب فهو بخلافه
جل عن ذلك ذو الجلال فقلت وما التصوف فقال ترك الدعاوي وكتمان
المعاني فقلت وما الفقر فقال سر من أسرار الله [illegible] يودعه فيمن شاء من
عباده فمن كتمه فهو من أهله وزاده الله منه ومن باح به نقله الله
عنه وروي أن أبا علي الدقاق جلس يوما مع بعض أصحابه فكانت منه غفلة
حتى شكى ضيق حاله فلما تعرى أصحابه عنه قام بعضهم فهتف به هاتف وقال
بالله أبلغ أبا علي الدقاق ما أقول لك

قل للعزيز [illegible] والأقدار — لا تتقي [illegible] الاختيار
يا من شكى للخلق [illegible] — ما شكوت [illegible] الأوزار
إلى [illegible] البحث [illegible] — [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible] رب حرف جر [illegible] أو تقليل كما تقدم ويختص
بالمنكر [illegible] الفعل [illegible]
أو مفعول [illegible] رحل الغيث ودخول الباء عليها [illegible]
ما تقدم ما عمل ما قبلها [illegible] للابتداء أي للقسم [illegible] لتأنيث الحرف [illegible]
كأنه [illegible] خلت [illegible] بعض الحياض [illegible] بحور
متعلق بخاض والموج [illegible] المرصوص [illegible] الصفة
المشبه بها إلى المشبه أي بموج كالبحور كقول الشاعر

ه وأريح تعتبت بالنصوص وقد جوى ، ذهبت ألا أصيل على شيء الدهر ه
أي أصيل أذهب على تلك الحال المعبر وهي النجب متعلق بقاني وأرتفق من
قولهم تمايا على عليت الحبيا أي انعم من نجي بحر الغوية بفرج بها فكأنها بعير
متنقلة وأنا أتمنى لعلم حبيا الله لأنه حبيا أرتفق وأرتاح فقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم وأراد تعالى
أعلم وأحق وأحرى وأحرى إلا بالله تحسبه فقال حمد الله

والخلق جميعا وبدء منه وسعة وخه وخرج

الخلق مصدر بمعنى المفعول وأل للجنس والتقدير المخلوقات وهي جمع
تعالى بمعنى القدرة وهو المراد هنا والسعة فعل الفاعل مصدر وسع الشيء
بالكسر سعة إذا اتسع والسعة والوسع في الشيء مكان وجد أي ضيق
وغاية الضيق ومنه قوله تعالى ضيقا حرجا يسأل الله الخلق كلهم
وقبضة الله يمينه منها قبض عليها وقبض على الشيء احتمل
عما يفعل وهم يسألون فمنهم من هو في سعة من عيشه قد رزق وعلوه ومعاده
ومنهم من هو في ضيق من ذلك كله ومنهم من وسع عليه في الأرزاق الحسية
وضيق عليه في الأرزاق المعنوية وهي أرزاق القلوب ومنهم من وسع
عليه في أرزاق القلوب وأقوات المعارف والمصطفون وضيق عليه في
الأرزاق الحسية وهم صفوة الله من خلقه ومن أمة الناس من خرج على
السيف فقاتل الصبي والمرأة والمستسلم وترك التدبير والاختيار مع الله تعالى
فأباح الخلق كلهم على اختلاف أجناسهم وتباين أنواعهم كلهم في قبضة الحق
تعالى وتحت قهر مشيئته لا يخرج منه عن تدبيره وإحاطته علمه وهو على كل شيء

والبث ه أدع عنك الحزن وبث ادع عنك حبوا لذات أبي وكل هذا وهم الطبيعة

أسلموا،

وهذا وهم حيوانات البحر وكل شيء وكل هذا وهم ملائكة الأرض وكل هذا وهم
ملائكة السماء الدنيا كل هذا وهم ملائكة السماء الثانية وعلى هذا
الترتيب الى الملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي
نزر قليل ثم هذا وهم ملائكة العرش الذي هو مراد ذات القوائم
التي عرفتها سماية لله مراد وهو حول كل مراد وعرضه وسعته إذ استولت
به السماوات والأرض وما بينهما وما بينهما فانا تكون شيئا حيية أو ذرة
صغيرة أو ما هي موضع أو مقام لا وهو ملك تاجر أو راع أو فلاح لله رجل
بالتسبيح والتقديس ثم كل هذا وهم مقابلة الذي حول العرش كما نطق به
البحر لا يعلم عدده إلا الله وما يعلم جنود ربك إلا هو فسبحان ربك
حول العرش سبعون ألف صف من الملائكة ثم خلف صف يليه وهو حول
العرش يطوف به يقابل هذا وهم وهذا وهم إذا استقبل بعضهم بعضا
هلل هذا وهم وكبر هذا وهم وهم وراءهم سبعون ألف صف فيما بين أيديهم إلى
أعناقهم قد وضعوا على عواتقهم جباههم يسبحون التهليل هذا وهم وتكبيرهم
وتسبيحهم أصواتهم فقال الزبيدي ما أخرجها وما أعظمها وما أجلها أن الله
لا إله إلا هو أن الخلق كلهم راجعة رحمته قوم وهم وهذا وهم
ماية ألف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى لا يبصر
منهم تسبيح ما يتبع به الآخر ما تتابع جماعة آخر منهم لا ماية عام وما
تتابع ثمانية إذ ثمانية ماية عام وقال بعض العلماء للقوم
كل ماية عام ستون قدامهم وخلفهم ستون ألف صف وكل صف ستون ألف
كل مقابلين من الجزء الثاني وفيه ابن مردويه جعفر الصادق عن أبيه

عرجه كراع ملثما ويمشي حرفيا يميل كما ينقر عشرين أنف سنة قلم نيل فما آنه من
مقاسم انعرين فلت ولا تبتغون ثمنا مرهذا إذ ما نوائن به الاختيار من أن
السماوات السبع والأرضين السبع وما بينهما بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة بـ
بلاد من الأرض هو ذلك كليد والله تعالى أعلم مرأعلم في المنثور بـ مناجاتي
انعي القبر على استه انصوا نه أنه القبر انظر نعتة وجود طرأ خرى ب
ترى أنك مثلا مرة انقاني فجاءتك فجاءتني بقاني وقد سلمت بي فيما بي تملكت
وأنت من ملكت فلا تنازع رفوديتي ولا تضاده بتنزيه طامع وجود الأهيتي
وبالله التوفيق لا إعراب الخلق مبتدأ وعميقا حالا من مبتدأ والمقابيل
مبه استغراق المجرور متعلقه نادي قال بـ الخلاصة ونادر تعريف
منتقى بـ هجر وبـ بئر حبر والجملة معطوفة على قوله وجاء سرى وجعل
والمناسبة الجمع على تزاحم المتنازعين لمعاديهما مقاوة وسعة منبتا أو الخبر
محذوف أي منهم وسعة ومنهم وحرج فاعرابه كالذي قبله والله تعالى
أعلم تسهيل قال وعلى الله عمدا

وزرهم وضعوفهم ... مبالي رجلا وعلى درج
ومعايشهم وعوافيهم ... لشت بـ المشى على عوج

النزول الانتقال من علو أو سفل وتنتقل ليشمل الحوان النفي جية بالخيل
بالخيسية والطلوع ضد النزول وتنتقل أيضا فتشمل المقامات العالية بـ
الفيل والنعمل والزرافة معنى الشيء والمنتقل مرتدى رحلات جهنم وهو
ضد رحلات ومن ثم قيل النار دار رحلات والجنة دار رحلات والمقابين جمع معيشة
وهي انهم ما يعاش به من المطاعم والمشارب وزنه مفعلة ميما أي اصلية فلا
تهمز بـ الجمع والعوافي جمع عافية وهي اسم الفاعل من قولك عفوته أعفوه
مفروق

معروف ومن ثم قال الدانية من حصول المعايش ووصول النفوس إليه تشبيها
فيشمل رحمة الله تعالى الجنة إذ هي أكمل المخلوقات فلم يقيد
المعنى بشيء فلا حرج أن الله يتصرف فيهم كيف شاء وهو عليه بعباده وقد
حكم تعالى بمقتضى علمه وإرادته أن الخلق كلهم ينعمون في الجنة وهو يسمى
بالنعيم ونعم نعمى ونعم نعيمي لا يمثل بما يعمل مغرور تغلظ عليهم بعض
تفضله مرمعهم الى الملا عليين وقوم حكم عليهم بمقتضى عدله فجعلهم في
أسفل سافلين وأتى هذا الخبر بالجملة الأولى جمعا بالنزول عن الانحطاط
عن المرتبة العالية الى الحلول الى الأرض السفلى والموضوع بـ الهاوية
وغير الله في بالمصروع بـ المقامات والأحوال والاجتهاد بـ الفعل وأما
نحال وأما ربحت الفاء الى أن معايشهم بـ الدنيا وعوافيهم بـ الآخرة
هي أيضا مغرور لله تعالى تتعبد إليهم على حسب ما سبق بـ علمه وبالغ
حكمه لبيت الثقافية فتكون غير مقتضية بل هي بشر بها حكيم عليم قال
تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم بـ الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
الآية وقال تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الأرض التي باركنا فيها
وقال تعالى ولله ما في السماوات وما في الأرض وللذين استجابوا لربهم الحسنى
ربهم وجوهكم الى الشارع الى ترفع الهمة عن الدنيا والسعي الى المثابة بـ الى
أعلا عليين وترك الحرص على الدنيا والتكثر منها فإن الحريص يحمل نهارا لغير الله
تعالى وما قدر لك فسيصيبك لا يتعلق لا بد أن يتعلق بما قدر وبعض بعض
لا يقتضيه بذل وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بـ بعض خطبه أيها الناس إن أفضل ما أتخوف عليكم من بعدي
ما أرى من زهرة الدنيا التي أخرج لكم من بركات الأرض قيل يا رسول الله
وهل يأتي الخير بالشر فسكت حتى ظننا أنه ينزل عليه ثم جعل يمسح عن جبينه
الرحضاء ثم قال أين السائل وكأنه حمدنا سؤاله فقال إنه لا يأتي الخير بالشر
وإن مما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضرة أكلت حتى إذا امتدت
خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت وإن هذا المال خضرة حلوة
فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان
كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة فقال رجل يا رسول الله
فكيف يأخذه بغير حقه قال يأخذه من حيث يحل له ويصرفه في حيث ينبغي
فقال رجل يا رسول الله أليس قد كان لبعضنا بعير وشاة وخباء فقال ذلك
من شر ما عندكم إلا من أعطى في رسلها ونجدتها وأطرق فحلها ومنحها
وحلبها على ظهر سبيل الله تعالى فإن هذا من خير ما عندكم ألا وإن شر
الناس رجل يعتزل بدينه لا يؤدي حق الله تعالى فيه ورجل يتبع شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ألا وإن شر الناس من يسأل بالله ولا يعطي
به ألا وإن شر من ذلك من يسأل فيمنع ما سأل إن كان بخيلا فليبخل بما
يسأل فإن من يسأل وهو يعلم أنه لا يعطيه إلا عن بخل أو لؤم فإن ذلك
يخرج يوم القيامة على وجهه خموشا وكدوحا وكدما فقيل وما الغنى الذي
لا ينبغي معه السؤال قال قدر ما يغديه ويعشيه وفي رواية قدر ما يغنيه
ويغنيهم أو يغنيهم فإنما الصدقة عن ظهر غنى ألا وإن العليا خير من السفلى
واليد العليا هي المعطية والسفلى هي السائلة ألا وإن هذا المال خضرة حلوة
فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه
كالآكل الذي لا يشبع ألا وإن اليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة
وأعرض أصحابكم من أحد دنيا كم ولا تشغلوا أحوالكم جوارحكم غير ف

بنعمته بالتعرض لنقمه بمعصيته واجعلوا اشغالكم بالتماس معرفته وادلوا
همتكم الى التقرب بطاعته انه من ينصبه الدنيا بانه نصبه والآخرة
ولم يربط منها ما يريد ومن نصب أجنحته للآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا
وأدركه فراغ الآخرة ما يريد وقال صلى الله عليه وسلم الآخرة منكم زاحفة وحثيثا
وثنية عن رتب جنات عدن مبنية بملائكة فرغت لبنات الفضاء وازنتم الارتياب وآتى
لكل امرئ منكم ما قدر له ومن رغب عن الكفاف ورغب في الدنيا فسوف
وقف امسى ذلك قول القائل

إنما الدنيا أهلك يا فتى ... وتاجيها عميش لا يكدر
تأمل فإذا زالت بالأمس لنا ... فابتهجنا بها لا نتباهى

وقال آخر

ومن يجمع الدنيا لعين تبيرها ... فسوف لعمر غير فيها يلومها
إذا أودت كانت على المرء حسرة ... وإن أقبلت كانت كثيرا همومها

وقال آخر

إن الليالي لم تعد الى أحد ... إلا أساءت اليه بعد احسان

وقال آخر

تبلغوا من الدنيا بدون الخمس ... فإذا لم يكن منها معاش فهو باس
فكم جاع فيها الأنبياء كرامة ... وكم شبعت فيها بطون الفراعين

وروى جابر رضي الله عنه قال شهدت مجلسا تجاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذ أتاه رجل أبيض جعد الشعر والثوب تملئه نيابا بيض فقال
السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام فقال يا رسول الله
ما الدنيا فقال حلم الذليل وكرم السفيه ومعاقبون فقال

يا رسول

يا رسول الله فما الآخرة قال الجنة وجوب الجنة قال يا رسول
الله فما الجنة قال تمر الدنيا بنعيمها أبدا قال فما جهنم قال توجين الرجل
فيلقاها بحمة فارقت أهلها أبدا قال فما الجنة قال ان يعمل جماعة
الله قال فكيف يكون الرجل منهم قال منهم الكهاب قاهلة قال وكم الفوار
منها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فما بقاء الدنيا والآخرة قال كغمسة
عين قال فما بقاء الرجل قال بقدر هذا الحديث ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل انطلق بنا
في الدنيا وقال محمد بن كعب التي نزل الدنيا منزومة في ثم ارتحلت
عنه كما نعت منه وصار لها فيما مضى عند الحكماء الماضية وما فكر في
في الآخرة منذ بعثة الدنيا والحب لها الا رأى مرئي وأل وتعوذ كيف قال
تبغون أن أدلكم على سبيل الرشاد قالوا نعم قالوا على سبيل الرشاد قال ابغضوا الحياة
الدنيا متع أيامكم تصلوا الى سبيل الرشاد وقلبه عن حب الدنيا وطلب الآخرة
وبالله التوفيق الهاء عن أبيه ونزولهم منبر او صعودهم مضوف عليه والى
والجنة محزوم أن يدخل كل عليه ما قبله والآخرة على رجل يتعلقان بعزوم
أن يبين لهم الى الآخرة وبحر مجمع على رجل كل عليه السيال والجملة جمع اسكان نه
قيل قبل أن شيء ينزل أو بحر مجمع قال ما لي بحر والله تعالى أعلم ثم قال
رحمه الله حكم نسجت بيد حكمة ثم انتسجت بالمنسج

فإذا المنصت ثم انعجمت ... فهي تنتصر فتنتج
شهدت بعجائبها عجم ... فلهمت بالذكر على العجم

الحكمة هنا الاصابة في القول والفعل وقيل العلم النافع الحمد الى العمل
والدين يجمع قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا أو قيل
الحكمة اشارة العقل الحكيم مرفقها وعلمها قولهم يجالف به شيء من أفوه

وقوله تعالى والعقل سر الحكيم المصيب لا يبعثها مثاة اه مضبوطا ومعناه والله تعالى قدر الخير
على الشر وحكمته اقتضت ان يبعث هذا مقدورا وذاك لا يبعث هذا مقدورا والانتاج
مصادر انتج وضرا النتاج بفتح النون يقال نتجت الناقة ولدها نتجا ونتاجا والمنتوجان
اسمان لا مصدران لزوم الفاء والعين بمعنى واحد فيهما ليزدادا ملتحما ومعنى المنتهج
الملتحم وهو هنا الصبر المفضي قلبه بالمقادير والقصر التوسط بالانشراح
كالتوسط بين الاشر والتقتير وقوله الى قوله الخيل والاشر خراف عن القصر
والمقتصر انما فعل من اقتصر اذا توسط والمنقبض ضد الشاكر والشهادة تدل على
الحبيب وربه بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وقوله الخيل الخاص بمعنى
الفرس والنباطي يسمى شهادا وقوله يسمى الجنس شاهدا وقوله على الجزع بالفتح جمع
اجزع والكاعب والنجاعيب جمع عيب وصوار الى قوله وهجج جمع هجة بالضم بمعنى
الذليل والبهمى هذا وقوله بلا قرا استغل بر والمراد بلا مرعى هذا الشتاء او الوضع
اي استغلت بهذا الوضع او بوضعها على الهجج جمع هجة بالضم اي الصبر يفعل
رحمة الله مبينا الصبر بنيف والمعنى على موج اي يميل هي حكم الاهية وابر الرجل ماشيته
فيبت واحكمت بيدا اي فرت حكمت اي بعزت واضيت لا يزدهيا مارض ولا يعجل
ولا يعجل بالمثنى زيد انتجت اي اعانت والزمتا بالمنتصب اي بالتعقيد
المفضي قلبه بتلك المقادير فاقشعر المقادير فحمد الانقياد له عنها
وفي الحكم ثلاثين فقيس تدبيره الاول قدر ويقيضيه وفي الحديث ما انزل
الله داء الا انزل له دواء علم جاهل وجهله عالم ان يضاف الى الاسباب والعلل
فيجب عليك ايها العاقل ان تسلم لرب الحكم والعدل وتتذكر ان ما يجري
الكون من قدره وقضاه فالمقادير تلك المقادير اي انشقاقات وتوهمت
في ازمانها انفرجت اي الخرجت وقوله الى الاستغلاء قد القصر فيه قصر

اي فيضر فتقتصر ثم يفرج بعد ذلك العسر اذا انفرجت ثم اقتصرت فيه
فيضر كذلك يعني ان ما ظهر للعقل استقامة في وينه او دنياه ثم ظهر منه
الخلقة او الخراب فكذلك سببا في قدره وعلمه ومن ظهر منه الخلقة ثم
استقامت آخر الله فيضر بتلك بعد التخفيف ما ثم اذا بقية التوهين اي
الرجل فيفعل بعمل اهل الجنة الحديث فهذا حكم وامر اغيبية ظهرت بجعل اليد
بعد انبهامها جمع اي براهين عقلية وشواهد نقلية وقوله ما انبت تلك الهجج
بالفوقانية والشاهد على ان الضمير للربيع وقوله وحاصل الابيات
ان كل ما يجري في الكون محتاج وجل كلا مد محمد القدير ويقربه القضاء والله
كذلك حكمة بديعة وقوله اختص بعلمه التعليف الخ مثال الاتيان
بالعجز بتفسير حكمي فجن عبد الرحيم الشهير بابن عبد الرحيم المتمي بالملل والنحل
ان ابليس جوهر قديم والله تعالى خلقه المناكرة بقدرة الله وقوله والله يسجد
اذ اسلم ان الله خالقه وهو جوهر حي وقوله وقد جرى على حكمته أن يسلط
الخ قول الحكيم خلقه ايجادا وتكوينا على الطباع النكاح والكبش جنس
خلقه الله الثاني ما الفها بدليل التكليف مع انه لا يقدر عليه
نفع ما ذكر وكل ما يقدر الا المكلفين فيقدر على تحصيله لهم من غير واسطة
التكليف الثالث ثبت انه كلفهن بفعله وطاعته فيلزم المكلفين بالسجود
الى الرابع لم اعتقدت بالسجود الى قيام لعينين وأوجب بقاء مع
انه اما يأتي له ولا يقدر عليه وبالجملة عظم الضرر المتعلق من لم يمتثل قيام
مكنين من الدخول الى الجنة وهو سنة الى السجود من ثم لما بعد ان لم قيام
سلطين على اولاده ومكنت من اغوائهم واضلالهم السابع ثم لما انتشر لله
المرء الكريمة بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ومعلوم ان الخالق لذكر خالقيا من الشيء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعالى عنه إذا قرأ شارع لا نبي صلى الله عليه وسلم قلت أكنت بك
إثنا عشر فتنة وكوكب فتنة لعلمت أنه لا بد من عشرين فتنة ما
أنا فتنة ولكن فتنة لعلمت أنه لا بد من عشرين فتنة ما أنا
أنا الله لا إله إلا أنا لا أشتغل بعضا بعض ولا أعلم أنه لا بد من
الملائكة وتحكم بتحكيم العقل وتفهيمه ثم يعبر عن ذلك بالتشهد فحاصل
أما إذا رجعنا إلى جواب الله سبحانه وتعالى التشهد وأنه وقعت الإشارة
بكلامه سبحانه الذي هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو
جملة صفة للمبتدأ وبين متعلق بتسبحت وجملة حكمت صفة ليد وبيده حالة
أي نافذة ثم عطف وإليه تسبحت مقصور على تسبحت وبه المنتهى متعلق بتسبحت
وهو على حذف المضاف أي بذكر المنتهى والواو للاستئناف والنصرت
جملة مضاف إليه إذا وجملة ثم انقطعت معطوفة على انقطعت والبداءة الداخلة
على إذا الاستقبالية وإما الداخلة على الجار والمجرور إذا أو بمقتضى خبر مبتدأ
مضمر أي فيزاد الخلاص بمقتضى ومبتدأ متعلق أيضا بسبحان وجملة تشهد
صفة أيضا لحكم وبحجابه متعلق بتشهد وحجي فاعل تشهد وجملة قامت
نعت لحجي والواو متعلق بقامت وعلى الحجي حال من ضمير قامت أي قامت للثناء
انعجابا حال كونها مستمرا على السنين الماضية والآتية والله تعالى أعلم وبه الثقة
والتوفيق ثم قال رضي الله عنه

ورضي بقضاء الله حجي متعلق بمرتكز ته حجي

أي رضي بالشيء مثلا وانقضاء عبارة عما قدر الله به أزلا فقبل القدر وانقضاء
بمعنى واحد وقبل القدر تقدير الشيء به أزلا والقضاء الحكم به أزلا وأيضا القدر
وقيل بالعكس فانقضاء تساوي والقدر الحكم ما تشبه تشابه متشابه وهو ظاهر
كلام النظام وانجعا القفل وهو مرتكز الدائرة وتشهد وتعانج أي انحنى وانعقف

عليه وقال رضي الله عنه وأرضاه عنه ثم إذا انعقف يقول الحمد لله أو العلم القفل
إن الغداء يريد أو أراد الكف به والتسبحة عليه انتعاج الذنب فكذا يضر منه وأن يعلم
أن الله سبحانه وتعالى فعله الرضى والتسليم والانعقاف بقابليته على قبس
رضي بالله فعله الرضى ومن تشهد قبله البيعة حكى أن موسى عليه السلام
قال اللهم دلني على عمل إذا عملته رضيت عني قال إنك لن تطيق ذلك فخر موسى
ساجدا مستعينا فقال يا ابن عمران رضاي برضاك قضاي وقال ابن عباس
رضي الله عنهما أول شيء خلقه الله تعالى اللوح المحفوظ إنا الله لا إله إلا أنا
محمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته
مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ
ربا سواي وروى ابن مسعود رضي الله عنه قال ثلاث من رضيت
رزقت خير الدنيا والآخرة الرضى بالقضاء والقنوع على الرزق والزهد في الدنيا
أي عمر يسر ورضي مبتدأ متصدر وبقضاء الله متعلق به وهو المشروع للابتداء
به وجهي فاعل المصدر المبتدأ والخبر محذوف أي ورضي القفل بقضاء الله أزلا
عليه ما انقفل وراقوبه وتحتمل أن يكون جهي هو الخبر ثم حذف المضاف فيهما أي فرقوبه
رضي بقضاء الله وعمل كامل والبداءة الداخلة على الجار والمجرور متعلق
بعجي والبداءة سببية والتقدير رضي القفل بقضاء الله لأجل أن فرقوبه
انعقاف كامل التكامل وإذا كان كذلك فما انعقف على فرقوبه وآخذ به أي وسطه وآخر منه
ووسطه الذي هو النقطة التي أحاطت بها الدائرة تشبه القفل الذي أحاطت
به التعريفة وسطها وتعتزيه وسطها قالوا ويكره بالتروح والاستلقاء وسطه وآخر
القدر وإذا وقع به التعب والضرر فتجزيه ما يسر مع سوء أدب والتقوي بنعمة
بنعمة الله بنيه وكرمه ثم قال رضي الله عنه

عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله

وأما (المفتاح) (الباب هدى) وأما (عمل الخير) فمفتاح وهو
(الباب) بفتح الفاء وتشديد الباء جمع باب وهي مرجعة ما تتوصل بها من داخل الى
الباطن وبالعكس وتذكر حسية ومعنوية فالباب الكتب وهي هنا استعارة
(وانفتاح) الموانع الحسية (والكمالات) الجهات النفسية فانفتاح الابواب كناية بتعريف
الجهات والموانع (والهدى) مصدر هدى بمعنى ارشد (وعمل الخير) الذي يرضى الله
تعالى ومثاله (عمل) عن موسى بالموسى والخير أبين جمع خيرة وهي ما يختار منه كالركوب والمال
(والولوج) الدخول (والمراد) بالخير أبين هنا ما يكتسبه (المقربون) المقامات (والمعارف) والعلوم
(والدخول) فيها كناية عن الوصول والتبحر في (المقامات) والمعارف (والمقربون) هم
خصوص الملائكة وخلاص البشر من تكمل فيه (يفتح لك) رضي الله عنه (أو) اسكن
قلبك بحلل الاذكار ورضيت بحكم (الخواص) (المفتاح) (وانفتحت) لك جميع (أبواب الهدى)
أي العلوم الموصلة الى الله تعالى من دعاء فالفتح له (الصبر) أو (عمل صالح) فرجوت
حكاية (وتبطت) جواحة (الليلة) أو (سكون) وهما نتيجة حال (القلب) كعين الرغبة
(والصبر) الحاجة أو (حوائج) (وسكينة) وهي (أنس) وحضور بعد (أو خوف) وهيبة
منه (قياس) في الدخول بعينها (وذكر) الكعبي (فتشل) بجهاتها فانه مأمور به لك
(الباب) الأول (وهو) بيان (يقع) بينه (وبين) الحجاب فقال (فالحجاب) الحكم منتي الطول لسانك
(بالقلب) فاعلم الله يرشدك (بعظمة) وجه (الحبيب) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
(من أعطى الدعاء) ثم يعني (الاجابة) وقال عليه الصلاة والسلام (من أوتي) الله
(الدعاء) منكم (فقد فتحت) له (أبواب الرحمة) وما سئل الله تسئل (أحب اليه من
العفو والعافية) وقال الكتاني رضي الله عنه (لم يفتح الله) لعبد (باب المسألة) المؤمن
(بالمعرفة) إلا وقد (فتح) له (باب المغفرة) وقال (العقاب) رحمه الله (وكيف
لا يجيبه وهو يجب) عزته (ولوازم) (الاجابة) من (الدعاء) وجه (مقتضى) (الحب)

(انشروا)

لم لم تزد قبل ما ارجوا (الطيبة) من فيض جودك ما علمتني القلب

بهذا ما يترتب على منهج باب (الدعاء) وأما منهج باب (العمل) فمفتاحه (اليقين) من وجه
تمرة عمله تمامها مقصود ليتعلق وجود (القبول) فقال (الشيخ) زروق رحمه الله
عنده (ومن العمل) كالصلاة (الهيئة) وهي (الفضائلة) وقيل (الرضى) (الملائمة)
(تعود) الكلمة (لوجود) (الملائمة) (الكمالات) (النفسية) (الحق) لوجود (التنعم) (بالفضائلة)
(والاستغراق) (والفرح) بالمنة قال الله تعالى (وهو الذي) (امتن) (عليكم) (وعلمكم)
(ما لم تكونوا تعلمون) (الآية) وقال عز وجل (عمل صالحا) (ذكرا) (أو انثى) وهو مؤمن
(فلنحيينه حياة طيبة) وقال (وجعلنا) (الليل) (آية) (مبصرة) (لتبتغوا) (فضلا) (من ربكم)
(وتعلم) (عدد السنين) (والحساب) (ومن) (العمل) (الصالح) (أمتن) منه (باب) (السكون) (والعمل) (بنية) مفتاحه
بفضلهم على (الدعاء) قال (الشيخ) رحمه الله ومثاله طائفة (السكون) والخمود تحت
جريان (الحكم) (الالهي) والرضى بما (سبق) (به) (القضاء) (وليس) قال (الواسطي)
(اختيار) (لما جرى) (به) (القضاء) (الازلي) (خير) (لك) (من) معارضة الوقت وقال صلى الله عليه وسلم
(عن) (ابراهيم) (عليه السلام) (الدعاء) (وهو) (الذي) شغله ذكر من (سألني) أعطيته أفضل ما (أعطي) (السائلين)
وقال (قوم) (يجب) (أن يكون) (القصد) (صاحب) (الدعاء) بلسانه صاحب (رضى) بقلبه (لبلاء)
(الا) (فوز) جميعا (والاولى) أن يقال ان (الاوقات) مختلفة فبعض (الاحوال) (الدعاء) أفضل
وفي بعض الاحوال (السكوت) أفضل وانما يعرف ذلك (بالوقت) أي علم الوقت يحصل
(بالوقت) فلذا وجب على (المريد) أن (يراعي) (الوقت) في (الدعاء) فما هو أولى وأزكى وأجل (بساعة)
(السكوت) فالسكوت (أتم) (وأسلم) منهج باب (البواعث) والهمم فقال صلى الله عليه
وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس (الصحة) (والفراغ) وقال (بعض) (الحكماء)
(الحزن) (ان تشتغل) بالشيء (لم) (تتمه) (ثم) تشتهيه (النفس) (ثم) تفعل عدا (فيفوتك) (ان) تعمل عليه وقال
(الفضيل) رضي الله عنه (فراغ) (القلب) من (اشغال) نعمة عظيمة فلذا أكثر عبد من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

البقعة بالضم تملأ نفسه بالشيء وانجرح فيداء للتكثير ثم ذكر الله تعالى نعمة قلبه
وسلبه ما كان يدركه من صفاء قلبه ٨ وأما ما في باب الأنس فيصور لهم الشيء الحقير
نتيجة مقام الاشتغال وغيرهم على العكس فقال له الحكم متى أوحشك من خلقه فاعلم أنه
يريد أن يفتح لك باب الأنس قال الشيخ زروق رضي الله عنه عند بعض أنس فليطلبه بهتك
تستر حتى ما شيء يشهد نفسه وكل شيء بغير استطاع عن كل شيء عن شهد
بقهر الخلق فيه منهم للغني المطلق ومن شهده في الخلق بالحق بقي ومن شهد بحق الخلق
استأنس بالخلق وانعكس والعكس كذلك أيضا ينتب المحل قلت وأنشدهم
وما ان ٩ منازلات الحكم أزلت الف انوف الأعزاء ٩ فلوب أو لينا ركب وأزلت الى
أزلت الاغنياء عن قلوب أحبابك أنت المونس لحبيبك أوحشتهم الفقر الدم
وأزلت الفقير فتحهم حتى استأنسوا فلم الفقر الى ما ذا أو حبر من فقد ما قد لا يفقر
وحبرة الفقر طلبت من رضي بالفقر ولم يفرضهم من يغني عنك متعلقا الوا آخر
كلامه رضي الله عنه وجعل المصنف رحمه الله تعالى أبيات الحكم أداة الكلام فقال
مستفيضا خاضعا لفرضه مقرا بالعجز وانقطعت حيل وضاق تدابيري والجأني
وهوى مضارع اليه والجملة مقامات الجر اذا أو الفاء رابطة وانجأ جعل افعل من الجزاء
والجزاء انتهت منقطعة به وقيل متعلقة وهما معا ملاحظان اذ أو كل جملة انتهت
اليها الزمام جمع سنبك بالمضم والتفسير لانهج الطريق الواضح ولج دخل ومنه انفتاح
أبواب السر وقوله تعالى الحكم ثم قال

٩ وإذا أحاولك نعلا بتني ٩ ما أجد راحة الى التعريج ٩
٩ لتكن من السماء إذا ٩ جئت الى تلك انعريج ٩

المحاولة كالطلب لفظا ومعنى يقال حاول اليه وحاول اليه وحاول الانتقال اليه بابه قصد
وعرج عليه وبه انعطف اليه غايته والحذر التحرز من الشيء والخلوص منه والعروج

مصدر

مصدر عرج بالكسر اذا أقام يقال به منه عرج والوصف منه أعرج وأعرج جمع
سابا كقارب وقرب وأعراب وأعاريب مصدر لم يسمع غيره وتصل الى بمعنى وصل والبرج
الا ماكن المنيعة جمع برجة والمراد منا برج الجنة والمراد ما احتوت عليه من النعيم
يقول الحمد لله اذا انعطفت لك ابواب الهوى اي الطرق الموصلة الى الله سبحانه
والهوى عند الرجل مهما جاذا حاولت نهايتها اي طلبت الوصول الى غايتها وبدا
الا ستفزاز بالحاء المهملة والصاد المشددة مضارع حمصر بمعنى استفز وجاوز الذنب
للتثنية والحذر بفتح والمشدد أو التقاصير عما يجب والاذاب جمع ذنب بالتحريك
بالاستعمال الجوارح ٣ وعمال الانقلاب في البدنية وخصصه البعض بالاعمال
الفاسدة والحذر بفتحتين الحرج اي التلاحق والرجوع الوزر الثقل فجمع والحرجي
وتتعوق عن الوصول الى التحقيق قال بعض المحققين والله ما رجع من رجع
الا من الطريق واما من وصل فما رجع اذ هو سبب رجوع التعبد عن الوصول قال
بعض من ذاق الدنيا وطيبة الهوى حبي جمع الى الراحة بعد التعب والى الرغبة
بعد الرهبة والى الاستلاب بعد التجريد والى النعم بعد الشقاء تعوذ بالله من
السلب بعد العطاء جاء حض على العمل واشتغل عليه بأبلغ مكايل تعريضا بتحصيل
الوقار الراحة الدائمة جاذا دمت على العمل الى وصولك الاجل وقعسى اي تكون من
الاعساء الرمال التي نبت فيها الشجرة المتسعة وهي عرف الجبال ونصر الخيوات انتصاب بجواز
الوصل وواو الرضى قرينة الوصل والشيخ الوهدي الاماكن ينتظر اي يكون التماسي من
المريبين قال تعالى والله يبشر الله يبشر او يكتب المبشر به جعلت التعيم وراء
والله يبشر هم الذين تشوفوا الى الخاصة صفاتا وذوقا وامروا عليها بالسراء ليكون
كالتوأمين لا يفترقان بخلاف الاولياء المتقدمين فكانوا كثيرين بحسب الله اللطيف بهم
بفضله وكرمه وبجاه سيد الكل نبيه الاعز الاجل وإذا انعطفت على اذا هي

البيت / ٢ قول وصى عمرت مستقبل وجملة حارت نعت مضاف إليها وجملة
ما اختار جواب وصر أنعاما مبنيا لأنه اختار وثمت ظرف وجملة نهاية وإذا ظرف
لما في مضاف إلى الجملة إذا الم تجد وقوله منبتا والجملة تحزون أي جبروا إذا الذعت بهم
وهي البوح تنقلون بإحزن والتكون علة لاحزن وتكدرون منصوب بأن بعد كي وهي
العيشة وخبر كان إما احزن من الحزن أي تكون مغمورة أو من الحسان وقوله لا كدر
يتعلق بخبر كان المحذوف ومتاعه وجملة حيث مضاف إليها وقوله لا تملون متعلق بمحبون
والبوح بدل أو عطف بيان وقوله لا تكدرون مغمورة أو من الحسان وحتى يجيء
إلى تملوا البوح وقوله تعالى ثم سكت رجعنا إلى

مهناط العيش وبهجته والمنتهج

هناط اسم إشارة للبعير والمراد هنا الجنة والعيش الحياة وبهجته حسنه
والمنتهج الطريق المنير وكأن الأبتهاج هو السرور والمنتهج هو السالك
المنهاج وهو الطريق والمراد به هنا المنتهج وانتصاب جده لنتقده به معاني
النثر وهو جانبها جمعا وهذا ظاهر أو بتقدير مثل وسيأتي لكل عليها أو سكة
الله تقول الحمد لله إذا سبقت الرجل أو وصلت إليها وهي
غرف الجنان بهناط العيش الرغد بهجته أي حسنه وقد روى أبو
الدنيا عن جعفر الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة درجة فما أدنى يا رسول الله قال رجل يدخل من باب
الجنة فيقال فكم له فيقول لك وعشرة بسيرة فرسخا إن شاء تزور ربنا قال فيتمنى
له الزوار أو بعين سنة ثم ينظر عن يمينه وشماله قبل أي الجهات فيقول لم ما هاهنا
فيقال لك ما تشتهي إذا انتهى وصفت له يا فوته حمراء أو زرقاء خضراء
لها سبعون شعبة في كل شعبة سبعون غرفة في كل غرفة سبعون بابا فيتقبل

له أمراء ما ير في حتى إذا انتهى إلى سريره ملك ألف ملك على سبعين ميلا ميل
له بيد مصوغ فيسعى إليه بسبعين صفة من ذهب ليس فيها صفة ولون إلا هي
هي قبل ذلك لم يجدها ولا يجد ريحها ولا يجد الذة الآخرة فيستلذ منها
ما اشتهى ثم يخير الغلمان التي كل واحد منها على الغلمان ثم ينظر فإذا هو
على سرير من الدر والياقوت على سرير ملك عليها ستون حلة ليس منها حلة من
الدنيا ما خلتها قبل ذلك ولا رأيت ولا سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقول له
كله فينظر إليها فيقول ثم أرأيت فيقول إن ثم الحور العين اللاتي خبأن لك فيقول له
ينظر أربعين سنة كلما نظر في وجه منها ثم يرجع بصره إلى الذي هو فإذا الذي أجمل
منها فيقول فإذا له أن يكون لك منها نصيب قبل فمنى إليك أربعين سنة
كل وجه تنظر حتى إذا بلغ النعيم منتهى كل منتهى ونشر أن النعيم أفضل منه تجلى
ثم الرب تبارك اسمه ينظر إلى وجه الرحمن فيقول يا أهل الجنة فيلتفتون
فيجابون بتفضيل الرحمن ثم يقول فإذا هو قد جمع لهم ما كانت تجمع بداد
الدنيا فيجمع أو ود رتبة عز وجل لأهل الجنة فهذا الذي لأهل الجنة وأما أعلى أهل الجنة
فمنهم الذي يقول الله عز وجل لعباده الصالحين مثل الأعين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة ثم اقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين الآية وفيه أيضا وفي الجنة ينتهي ويشتهي لا تبلى
ثيابه ولا تفنى شبابه فهذا معنى قول الشيخ فهناط العيش وبهجته
وقوله فلمنتهج والمنتهج أي فهذا العيش العظيم لمنتهج أي لوجه
منتهج ظاهر مستبين والمنتهج إما وافعال منتهج بمعنى السالك أو هو العين
ويسهل الاستقامة إلى الجملة قال تعالى إنه الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الآية جعلنا الله وأهل الاستقامة إلى

وقال عليه الصلاة والسلام أبيات على العين ساعة لا تذكر الله فيها إلا كانت عليه حسرة يوم القيامة وقال الحسن البصري رضي الله عنه ما رأيت رأيا أفل من رأي أعان على سفك دمه أو رأيت أفل رأيا ممن اتبعه منكم على ذلك فيكم ورأيهم وقال الحسن البصري خرجت من بغداد أريد الرباط إلى عبدان لا أقوى فرجعت وتشعبت بي الطريق على الجحاجي وكان من الوجهاء الكبار قبل الدولة فتغلب وتكاثر على بلاد من فارس وأفرط فقال يا مذموم وقال يا مذموم أنت لا تدخل بستان الحسن البصري فنظرت إلى مزود وكان معه فيه شعير فتبعت منه مثل حماره وعلفت الحمار فقال حسبت بما تأتي الكلب والمضغ يشبعه فتشبهت بما نتفت الحمار منذ أربعين سنة وانكسر زيت في احتياجه الأكلات وصار عنه من الاشتغال إلى الانقطاع والتشمل كتبي وجهاده كزيد بن عبيد البصري فتعقل الناظر رضي الله عنه فهي الأعمال التي تخرج لتقسط للأعمال فينتفع الفعل بها لأن الأعمال بالنيات جاز للمرء التصرف إذا شئت شكر عملك وأمرط بتخريبك الأعمال الآتية تشفعا عن تخريط التشبيه يدل عليه قوله فإذا أنا بصحبة أي فإذا أنا بصحبة أنت للأعمال ما تأتي به فهي بها نائبة وقد يشار إلى أن الكاهنة إنما تتعب فضل الدخول فيها فإذا هي عن بها وتمكنت كما ذكرت من تقلب عملك صاحبها على الاستمرار بها والدوام عليها فإنها تقتضي بكثرة الانتشار الكاهنة كما لا تسمح بصير شعرها لا يزال الشعر فيها من تفقده بالكاهنة حتى يصير شعرا وتحسبه به وحينئذ فهي كناية لا يحال الدلالة على محاله فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول أحدكم حتى يكون شعرا كثيرا فقد أحاطت به فتعذر الله فإنها بيته وترمه الإغراب فهي مثل آخر وهو بكسر الهاء وإسكان الراء الأعمال مفعول به وإغراب متعلق بفعل وركبت جملة مقارنة إذا خرج الأعمال ومنك يكون هذا فإذا أنت

الحمارة أمين الإغراب فتعذر الطريق من مكان مظلم مقفر الإشارة وهو جبل مقفر قرب عين بيت المقدس وإنما سميت كذلك لأنه قيل لها يجد إذا أخذ الزاد للخروج فقال فتعذر الطريق وتعذر فتعذر على العين وتعذر هو جبل عن بيت المقدس أيضا هو المتعذر وإنما سميت بذلك لأنه قيل لعين هذا العين فقال هو المتعذر وتعذر عليه تيسيرا فقال بلال استغفر ربه الحمد لله تعالى إن شاء الله فقال رحمه الله ورضي عنه فهي الأعمال إذا أردت جملة إذا فجاءتها إذا أنت تعب هذا جزاء الذي تعبي إذا أخرجت الأعمال مع عملك وهو ما يصدر من الإنسان فيشمل القلبي والبدني سكن يقضي رحمه الله إذا أردت أن تنبسط فتؤاخر العمل فحركت للعمل القلبي بأن تذكرها لحال المنتهى وإنما هي بين تخرط ويعيبها فتعاطاها وتوقع مذروفة إلى حياتك على الأعمال القائمات جاز التعبير إذا أسمعت أخوان المجتهدين حتى إليهما وحدثت بهما فوقع ونشاطك للاجتهاد في العبادة فقال تعالى وجزاه الله قليلا قس المتسلمين وبذكر فتقعد بتزول الموت به وانقطاع عمله وما ينفعه حينئذ من الأعمال فلم ويتحسر على ساعة مرت له لم يزد فيها خيرا لحين وراءه ورجع إلى الحكم ما قدمت وعمرك كما عرفوا لك وما حصل لك منه لأفيه لك وقال المجتهدين رضي الله عنه عند الموت إذا أقبلت لا تنتشر لها وتنبهر شيئا أعزني الموت وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بقية عمر المرء ما لا ثمن له يدرك بها ما فاتت فرحي ما فاتك وكل هذا أعظمت وأعلت الصلاح رضي الله عنهم لأنفاسهم ونعمائهم وتلاوتهم وزادا إلى انتهاء ساعاتهم وأوقاتهم ولم يضيعوا أعمارهم في البطالة والتقصير ولم ينتفعوا من أنفسهم بمرآتهم الآباء الجد والتشمير وجاءه الكاهنة المنشورة

السبتاء السبتاء فعولا ومفعلا حذر النفس حتى تحترس المنبوذ

أفسان

مشغول بهواه وما حاله وهمته جملة مقالة الهيتمي وإذا تحرر جواب وتحرر أن
الباء غير ناصبة لفعل نصب هذا ونصب مفعل مضارع مجزوم جزمه وكسرة حرف
والمتكلم بجواز الوجهين مع اختيار الأول جاهل لا يدري أين يضع رجله وكم
تحتاج والله تعالى أعلم انتهى قال رضي الله عنه

وقوله الله لهما جنتان سوداوان ذو الخلق الحسن

المقاصي جمع مقصية وهي خلاف الكفاءة وهي مقالة أو فعلة والله وتعبده والتهما
والشماتة الفرح وزوال النعمة بمعنى سوداوان تثنية سوداء والجمع سود وأسود
والذكر أسود والأنثى سوداء والأسود بمعنى الأسود كما قاله الجامع
لأنواع الشاذات خلافا لمن زعم أن هذا مبتدأ وأحد ضمنا ثم بما وكفنا لم يتعبد
سلبه غير سليم وأما من كان لله ويقاد وتعبد سليما فإن المقاصي
تنتفي عنه ويجب عليه أن تكاد جهله وهو علامة الخذلان وسلم الله تعالى
والعياذ بالله تعالى الفوز العظيم ذكر الله سبحانه تحصل السرور والهيبة
وزيادة الإيمان ضيقتا بالتشديد الكفاءة الزوجة وقد يوهب النفيس
والنفوس بالتشديد الخبيثة الشيطانية قاله العزيزي هل المفعول الأول
الأولوية التي تفيد أصالة الزوجة هي ذكر الله قلة التفتيش لتفتيش النفوس

هذا ذكر الله ثم يتوقع علامه وكذلك بقية النعم والزوجة تا

على المفتش قال تعالى حويل الفاسية فلو بهم من ذكر الله أو أكبر لوجه كلا سيرا
قلت وقد تحاذيل بالجعل ينظر ركيبه الزوجة فالله أعلم بقية
التفسير بالجملة فعلامة صحة القلب وحيدة وحدان خلاف الكفاءة وبهذا
على التنفس وكراهية المقصية وصعوبتها والحرج بكاتب عدم تكاليفها وعلامة
موت القلب أو مرضه حكمة المقصية على التنفس وتعذر الحرج على التكاليف

وفي النفس وعلامة تقرب القلب عدم الحرج على الإتيان بالمخالفات فرض ك
انتفى علامة الجنابة وجود الوضوء قال الشيخ زروق رضي الله عنه
وقول ثلاثة أو جد أحرى بأن لا يكون إلا إيماء بالذكر والمخالفة
وإذا بعض المتعلمين تعلم قال حبا وكرامة للشافعي يعني الشافعي تقتضي
الاختصاص بالأشياء بحتى لعمر القلب بالحشى والنفس بقطوحتى وكرامة
الثالث أي الحق نبأني بما يرضيه عليه من حشى أو فيه والميت لا يعمر بذلك
وفي الحديث عند الله عليه وسلم من عمر شعاب نشوة وسبعة شد فجر
مدمن وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المؤمن يرى ذنوبه كأنه
جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه
فقال به هكذا فطار وقيل في الشورى إذا أراد الله بعبد خيرا نكت في قلبه
نكتة فإذا أراد الله بعبد شرا نكت في قلبه من ما شاء الأعراب وتعالى
الله مبتدأ أول وسماحتها مبتدأ ثان وجملة ذو الخلق الحسن خبر الثاني والثاني مع خبره
خبر الأول والرابط الضمير المضاف إليه وذو منصوب بنزوان والخلق مضاف
إليه ما قبله والحسن نعت له ثم قال رحمه الله

وعلامة الله وصباحتها أنوار صبح منبلج

الصباحة استمال الأمر والنضر والتغرب لغة منها والصباحة الجمال والأنوار
جمع نور وهو الضياء والصبح أول النهار والمنبلج المنشق المضيء ما فتح
المقاصي وتقدم منا رغبت في الكفاءة بذكرها استنانا فقال كفاءة الله كما تقدم
الحسن والجمال فلجمالها أنوار سماها معجزة كالأنوار الصبح تذهب بظلمات
المقاصي المتقدمة وتنور القلوب المظلمة والأشعار أن الكفاءة بها يتقوى
الإيمان وتزكى بركات الإنعام فتظهر على الجوارح أنوار الشرائع كما خاض الشرائع

بعمل الآخرة يلوح وجه القلب كما يلوح وجه الشمس في الماء وشعاع النور أيضا الشعور بالتباعد من أنواع الغلو والاختلاط لهم على الجوارح والحركات والأفعال وبالجملة فحيث الكفاح فيها ارتباط بالنباهي فإذا حل نور الهداية في القلب تزينت الجوارح بالقناعة وكلما قويت القناعة ازدادت الأنوار فنور العلم أي الأنوار الحسية كملائة نور النجوم ونور القمر ونور الشمس والأنوار المعنوية التي تتجلى على القلب كملائة نور الفهم ونور العقل ونور المعرفة فيحلو نجم الفهم فيقبل الجمل تنزل الآخرة والدنيا ويحلو شمس المعرفة فيحلو قمر العقل فيصير التوحيد ظاهرا فرب الحبيب ويحلو شمس المعرفة فيحلو التقرب بالروح وتجد المشاهدة وأول نور يلمح البصر نور الإسلام فإذا انشرح القلب به وتقوى بعمل القناعة انفرق فيه نور اليقين فإذا تقوى القلب كان واسعة فإذا تقوى كان مشاهدة ثم طار مغرفة حسن أو المقامات إيمانا ويقينا والإخلاص والإخلاص ثمرة المعرفة ومشاهدة كمال شهود الله جل جلاله ثم يليه من النور المشي في القلب الظهور على الأشياء وهو أعلى مقام من هذه المقامات لأنه نور يشهده وهذا النور المشي في القلب هو الذي ضرب الله له مثلا بالقنديل بالمصباح فسمى الله المؤمن بجبل الرموز ومفاتيح الكنوز ما نقد بقي عبد القنعة ربه نور الله يقذفه في قلب تمنعه فيقيد ربط بذلك النور أنهار يفلقه ويشاهد غيب الملكوت ويلاحظ صفات جبروته ثم تتنزل فتواذ ركه على قدر ما رضي عليه وقوله النور وهذا معنى قوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة أي مثل نور المؤمن هكذا كان يقرأ أبي بن كعب وكان يقرأ عبد الله مسعود مثل نور في قلب المؤمن قوله تعالى الحق سبحانه تفسير نور الله النور هو الضياء المنير للأشياء فإذا سمى

ما

فاعلم يقينا بالإضافة للدار إذا نور وإذا كان يسمى من يظهر الأشياء ويكمل القدم الوفاء الوجود بالإيجاد نورا أولى بل هو نور النور لأنه منظم النور ثم ضرب مثل نوره في قلب المؤمن مشكاة صدره بالمشكاة وسراجه قلبه به صدره بالقنديل والمشكاة وسراجه مغرفته بالمصباح والقنديل وشجرة القنديل الزيتونة فلبه بالكوكب الدري وشجرة امتزاجه مغرفته بالزيت الصافي الجيد الذي يكاد الاشتغال به وهذا وإن الأنوار التي تحل القلوب والدنيا هي التي تنظم الأنهار وأنهارها بقدر النبوت بتنور القبر ومحل النعيم والصور وجميع مواطن الفيافي حتى يدخل الجنة بمنتظم أنوار الوصال الذاتية لدى نور الله فلو رأيناه بصائرنا بأنوار مشاهدته لأمين الأعراب حتى تزهق نفسه مفني وصباحتها مغلوب عليه وأنوار صنعه مبتدأ ومتبلج نعت للمضاف والله الموفق ثم قال رحمه الله

من يطلب حور الخلد بها يظفر بالخلد وبالنعيم

الخطبة بالكسر كالطلب الزوج وبالضم كالعلم مسجع يقال ينتجع به والحور شدة بياض العين في شدة سوادها والحور أن يبدو أول الجفن للانصباب عينها بذلك والجمع حور والخلد دوام البقاء وسميت به الجنة لأنها دار البقاء الدوام والنظر بالعزيز بالمغلوب وفي بعض النسخ يظفر بالحور وتفرد معناه له والنعيم ضد البؤس والنور حسن الشكل وضده القبح ثم النور والشكل النور يتسلسل رحمة الله من بطالبي الله بالقناعة يلتمس الحور البافيات يقرنه بأكمل من هذا الأمر مشكلا وقد ورد في كثير من الأخبار أن الله تعالى يخلق لها الحور ثوابا لأدعيتها قال تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون وقال صلى الله عليه وسلم أدنى أهل الجنة من الله تعالى حالا أنه لينظر في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وإن أعلاهم منزلة لمن ينظر وجهه بكرة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وروى أبو نعيم الله صلى الله عليه وسلم قال يشرف على كل رجل من أهل

الجنة اربع ذكر وثمانية الاعراب ومايتعلق بالحديث والله تعالى اعلم
والباء للسببية الرجل جبل وجبال من الحجر الغير والله تعالى اعلم والأكل
للقدر اي بلاحق بعباده هذا الغرض لكن عباده فيما يجيء الربوبية
واراد بالرب المعبود او معتقده واجاد الاعراب يشيعه من التعظيم وهو الذي
ما عبده يشيء يعتد به او يعتد بقائمه وزوره المقصورة عنده فما
قام بين اوصابه وجاء اخبارية اورد عليه السؤال ارضى الله عنه ان
اورد الزوار الذين من عبده يرغبون نوال الذي يرغب الربوبية حقها ويجعل
فضل وهب منه من الزبور ومن الكلم من عبده يجنبه اوزاره ويدخله الجنة
وازاره الى اكل الرمد الاطاع الزمان عز وجل وهو اخبار عيسى
عليه السلام اذا اراد ان يتقي مشغوفا بالرب بقدر انه اذا اطاع
سوءك وهو خبر عيسى عليه السلام على ما يعبد من الغباء فراجع فراعى العباد له
خلقهم السماء بقال ما انتم فقال الزاجر عباد الله قال فراي يشيء تعتبرهم
قالوا خوفنا الله من ناره فحقنا منها فقال حق على الله ان يؤمن مما خاف
خلقهم منه ثم قال يا خير اشد عباد منه فقال لا يشيء تعتبرهم قالوا اشوقنا
الله الى الجنة وما اعد فيها لاوليائه فحبب جوارها فقال حق على الله ان
يعطيكم ما رجوتم ثم ظاهرهم وقال يا خير فقال ما انتم فقال الزاجر المحبون
لله عز وجل ان نعبده لخوف ناره وشوقا الى جنته ولا رجاء له وتعظيما
لحقه فقال انتم اولياء الله حقا معرات ان اقيم فما قام يترا طنهم
وقال يا نعم الزاجرون لله اولي فعلوا فاخفتم وعلموا فاخبيتم فقال
للاخير انتم المخلصون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل اخ من
ما يعبد الصنم ان خاف عمل ولا كالجحيم الصنم ان يعبد لا يجد لا يقبل

وقال عليه السلام يغفر الذنب صاحب كوثر لم يجب الله ان يفصد هذا ال
الخبيث زوروه وهذا الحد مع عدم اختفار الجنة والنار وتيقنهما مما عظم الله
بل المقصود ان تعمل لله لا يشيء وتطلب من الله لا يشيء وزاره خلت عليه
كلاته لا استغناء عن الله واحتقار ما عظم الله وتهمة الشاهد المقصود
الاعراب من اسم مجرور جار مبتدا ويجب بعمل النكرة وجب على الاصح وصور به
مفعول به والخلق مضاف اليه وبه متعلق بيجب والباء سببية او للاستعانة
ويظهر جواب الشرط وبالخلق متعلق به وبما بعده معمول عليه وبالله
التوفيق ثم قال رضي الله عنه

يكن المرضي ليما ينتفي من ظال غما وتكون بج

رضي بالنفي فبلد واحد فجهد راضي والمفعول هي واطد وهو في
فلبت الواو ياء وكسر ما قبلها لضاعف النظير فاعتل النفي مصدر نفى الوعاء
واطد وفي فلبت الواو ياء ليلا تلعب بها الحركة فصار نفي والمصدر
نفي واطد وفي فلبت الواو الاولى ياء لما تقدم والياء الاخيرة ايضا
تحركها وانفتاح ما قبلها وسيبويه معنى النفي وافعاله قال الله
وغرابنا المراد به يوم القيامة وزج انهم فاعل من الجاه واطد نا جيا
يقول الحمد لله الذي اورث الظاعنين خطيئة والحور العين فلكن لن نفوز
فرضيا بتفاوت الذل المقبول فتجويوم القيامة وانعامها وتمثال
بغيتها وعيها فقال تعالى المتغين جنات ونعيم فاتيهم ما اتاهم ربهم
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم الوقود وزوجناهم بحور عين وقال تعالى والذين
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون والتقوى انهم
لما يتقي به مما يخاف والاخ وقاطعها امتثال الاوامر واجتناب النواهي

وتتمائلك مراتب الاولى التوقي عما يوجب الخلود في النار بالتوبة والثانية
قوله تعالى ولو مع كلمة التقوى الثالثة التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى
التصفح عن فضول المباح وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع والمعنى في قوله
تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا أن يتنزل عما يشغل السر عن
الحق ويتبدل بنى اسعد البدو وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته فالذي ابتغاه وقال في شرح ان
الاصل التقوى فاتقاء ثلاث بحسب المقامات فتقوى اهل مقام الاسلام
حفظ الجوارح من المخالفات اتقوا سخط الله وأليم عقابه وتقوى اهل مقام الايمان
بقوله تعالى اتقوا الله ما استطعتم فوجب حفظ الجوارح الظاهرة
التي هي البطن والفرج واليدان والرجلان والعينان والاذنان واللسان وانباطمئنة
التي هي القلب مع جميع المعاصي والمخالفات فاذا حفظت الجوارح من
المعاصي عمت باطاعة وتقوى اهل مقام الايمان حفظ القلب والمعبودات
والخطرات والتيقظ لاشارات بقوله تعالى اتقوا ربكم وبالانتباب فاذا انكم الف
القلب ورذيلة الخطرات والمعبودات منع بشهود مقام الصفات
وتقوى أهل مقام الاخفاء حفظ السر مما سوى الله تعالى فاذا انتهى السير
عن شهود الاغيار منع بشهود عظمة الذات فاتقوا حق تقاته وكل تقوى من
انواع التقوى بواعث يبعث عليها وقواد تقوى بها فاتباعث لاهل
مقام الاسلام على تقواهم تذكر الثواب والعقاب فتقواهم على سبيل الخوف
والرجاء واتباعث اهل مقام الايمان على تقواهم شهود الجمال والجلال فتقواهم
على سبيل الهيبة والحياء وتقوى اهل مقام الاخفاء اتباعث
لهم عليها شهود العظمة والجلال فتقواهم على سبيل التعظيم والتقوى

يتلوه الاعراض عن جميع المخالفات والاسباب بالباطن والظاهر ومواصلة
الطاعات واحياء التقوى للدار الآخرة وابتاء اداب التجنب والتنزهات وهي
فضول المباح الكلام والمنام والمباسا ومن فضول الكلام ثم قال وكل تقوى
لا يرتقي تقوى الا بحسب مقامه ومعنى التقوى لاهل مقام الاسلام ثم تقواهم
وجود الاخلاص في الاقوال والافعال وأهل مقام الايمان ثم تقواهم وجود
الصدق في الاحوال واهل مقام الاخفاء ثم تقواهم التحقق بمقام الانزال
ورفع الله جميع ذلك منه وكرمه الاعراض عن كل مباح او فاضل والمراد خير هذا
واسمها مستتر وتاء متعلق بالمرض وكذلك بتقضي والباء سببية ويصح ان
يتعلق بجزوه كلام اي اشعرها اي بلتبس بتقوى وقوله خلا جملة نعت لتقوى اي بتقوى
كاملة مرضية للغرض وغاية مرامه زمان وتكون معطوف على قوله خلا والتقدير
وتبين خبر كان ووقف بالسكون على لغة ربيعة والله تعالى اعلم ثم قال رحمه الله

وانتل القرآن بقلب حزين وصوت فيه شجى

تلاوة القرآن اتباع بعضه بعضا بالتلاوة اخص من القراءة لصير القراءة
بالمذاهب دون التلاوة يقال قرأت اليوم ورد ولا يقال تلوته بكل تال قارئ
والاكثر والقرآن بمعنى القراءة وسر الجمع والنظم لانه جمع المصاحف
وصار ذا اوجان والقلب المراد وقد يعبر به عن العقل وهو محله على الصحيح
والحزين بالفتح ضد الفرح وروي بعض النسخ بضم الحاء وفتح الزاء والفاء
ومعناه الحزن كالخوف والجزع والصوف معروف وشجى زيد شجرا اسيوا
اذا اشتد حزنه والصوت شجى لما يرغب في التقوى وحض عليها أو مثلا
بتلاوة القرآن اذ لا اكمل التقوى الا بها لانها اعظم العبادات واربع
المقامات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله القرآن عن ذكري

ومسئلته اعطيته افضل ما اعطى احدا بقلبه وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة
أعبد الناس من كان يحسن تلاوة القرآن وقال اخبرني جبريل ان رأيت الله عز وجل
المنام فقلت يارب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد
فقلت يارب بفهم أو بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم وقال صلى الله عليه
وسلم الصلاة والسلام من قرأ القرآن ثم رأى ان أحدا أوتي افضل مما أوتي فقد
استصغر ما عظم الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من شفيع اعظم عند الله من القرآن
وقال عليه الصلاة والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عليه الصلاة
والسلام ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها
قال تلاوة القرآن وذكر الموت وقال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن
وهو قائم في الصلاة كتب له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس
في الصلاة كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه غير صلاة وهو على
وضوء كتب له خمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء وهو مع حسنات
وما قل والفتيا في العمل جهد البلاء اجوع للقلب وقال صلى الله عليه
وسلم لقارئ القرآن في الجنة بعدد آية كان قرأ في الدنيا الا
أن يكون آخر آية قرأها وقال صلى الله عليه وسلم من أحب
أن يتحدث مع الله يوم القيامة فليقرأ القرآن ومن أحب أن يصاحب الله
فيما هنالك يأنس به فليعمل بهذا القرآن وقال صلى الله عليه وسلم يجيء صاحب القرآن يوم القيامة
فيقول القرآن يا رب حلله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة
الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق وترى بكل
آية حسنة وقال الترمذي وحسنه وفي رواية يقال اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل
في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأ بها وقال صلى الله عليه وسلم ما

تلوت

تلوت بلساني وخالفت بعملي فانه لو كان كذلك لخرجت اصول الدين
مبيوبة الى ان من حفظ جميع القرآن يكون افضل من كثير من الصحابة الذين
ماتوا قبل ان يحفظوا جميعه وانما حملة القرآن الذين
هم أهل الله وخاصته كما في الحديث المروي الذين يعرفون حق تلاوته ويقيمون
حدوده الذين يليسهم الله نورا ويذيع منهم العفو والعلم حتى يأتي الرجل فيقول
لو سمعنا عند فصله وامره وقوله بقلب حي يصغي الى بعض آداب القرآن
وهو الحق والبكاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وقال عليه السلام ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل بالحزن
فقال يا حامل هذا القرآن تأثر انك حامله وقال صلى الله عليه وسلم ان احسن
الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله عز وجل وقال
هذا الشأن لا يكتمل بفقه ولا تتم فيه نيف أي ويضوع بالقرآن نيف أي خزي
ظهر رأي الخزي عليه من الخوف ويجيء الظهار الخزي ان يتأمل ما فيه
من التخويف والتشهير والوعد والوعيد والرغبة والرهبة ثم يتأمل تقصيره
في أوامره وزواجره فيحزن لذلك ويبكي لما قد فات من حقه ولا يكاد
يجيء اريب القلوب القاسية فليتبط على مقدار الحزن والبكاء فان فاته
اعظم المصائب فقال في الاختيار وذكر فيه آداب القرآن الظاهرة
والباطنة وحكم ما عنى يتعلق بالظاهر وعنى يتعلق بالباطن وهذا
انما ذكرها تتمة كما اما ما يتعلق بالظاهر فالوضوء واستقبال
القبلة وتجويد ما يقرأ كل يوم وليلة ختمة واستظهر واحسنه ختمة واداب
الاستيعاب الثالث تحسين كتابته وتبيينها الرابع الذي قيل لانه معين على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

التنبيه الثاني عشر المقصود الخامس البدأ وقد تقدم الشواهد المشهود عنه
موجبه السابع المتعوذ عند التباسه آيه الثامن الجنب حتى يتمم نقصه وقد يجيء
في السبع بعض هذه التوابع التاسع تحسين القراءة وترتيلها وتسهيل النطق وتبيين
الحروف وترك التغني والتطريب المعروفين عند القراء وغيرهم وأما الخمسة الباطنة فبعضها
أعلى من بعض وأعلاها وأشرفها وأعظمها أثرا في القلب وأكملها في تحصيل السعادة
في الدارين وأجلها الأول منها عظمة المتكلم وتعظيمه وتعظيم الكلام
وتعظيم الله سبحانه وتعالى وجلاله إلى آخر أبعاض خلق الثاني تفهيم المتكلم به
وهو الله سبحانه فيحضر في قلبه عظمة المتكلم وتعلم أن ما يقرأه ليس من كلام البشر
وإنما هو كلام رب العزة الحق وبهذا كان عكرمة إذا قرأ أنس المصحف غشي عليه
الثالث استحضار القلب وترك حديث النفس وإذا قرأ آية لا يحسن عاملا اعتد بما الرابع
التدبر وهو وراء الحضور فإنه قد لا يتفكر في غير القرآن وإن كان مقبلا على
تعداد القرآن من نفسه وهو لا يتدبر فقال علي رضي الله عنه ألا لا خير في عبادة
لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها الخامس التفهيم وهو أن
يعتقد من كل آية ما يليق بها إذا القرآن مشتمل على ذكر صفات الله تعالى
وذكر أفعاله وذكر أحوال أنبيائه عليهم السلام وذكر أحوال المقربين ليتم وكيف
احتالوا وذكر أحوال الكفار وأنواع عذابهم وذكر الجنة والنار فقال عبد الله بن مسعود
ما أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن وأعظم علوم القرآن ثلاثة
أنواع أحدها الله تعالى وصفاته فما ما تعلق بالله تعالى فكقوله ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وهو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة إلى
السور وكقوله تعالى قل الله خالق كل شيء وإليه مرجع الأمور وقوله
الليل والنهار آيتان فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وقوله
وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وقوله قل هو الله أحد الله الصمد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وقد لا يزال ولا يزال ما كأنه ما عرف الشاغل التخلي عن موانع التفهم
وتفهمها أي الموانع أربعة أو نحوها الأول يكون الفهم منعكسا قال تخفيف الجوف
باخراج ما فيها وهذا أو نحوه حقد شديد أو بخل بالغ أو نحو ذلك يمنع فهم
معاني القرآن والله يفتح على من يشاء من عباده ما شاء الثاني قلة العقل
المقابل الذكاء فيكون مقلدا لمذهب معتقدا بالتقليد وجمد عليه فهذا
فهم فيه مقنعة لا يمكن أن يطمع فيه بفهم معتقد لا يتجه في معاني القرآن
لأنه مغير بما جمد عليه الثالث أن يكون مصرا على ذنب أو متصفا بكبر أو متلبسا
بهوى في الدنيا وهذا النبلي لكن الناس درجات فقد يكون هذا في تفسير
ظاهر أو اعتقاد أنه لا معنى لكلمات القرآن إلا ما نقل عن ابن عباس
وغيره وما وراء ذلك تفسير بالرأي فهذا الرضا من الحجب الغليظة فإن
القرآن لفظه ظاهر ومعناه باطن فما يفهم منه لا ينقطع والثاني
الشاغل التخصيص وهو أن يعتقد أن المقصود بكل خطاب في القرآن ما سمع
أمرا أو نهيا فرد أنه المأمور والمنهي وكذلك إن سمع وعدا أو وعيدا
وإن سمع قصص الأولين علم أن المقصود به الاعتبار فيما أخذ من قصة عبد
ما فيتلاحق الذنب فما من قصة في القرآن إلا وقد سبق فيها تقبح في حق النبي
وإهانته وكذلك قال تعالى ما نثبت به فؤادك فليعتقد أن الله تعالى
يثبت فؤاده بما يقص عليه من أحوال الأنبياء عليهم السلام ويصبرهم على
الأذى ويبشرهم بالنصر الذي لا انتظار فيه فإن القرآن كله تعظيم ثم ينزل
خاصا بالرسول صلى الله عليه وسلم بل هو شفاء ورحمة ونور للعالمين
والثاني والعشرون أن يتأمل قلبه عند تلاوة مختلف بحسب اختلاف
الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال فرح بتبشير يتصف به فلبدر الخوف

والحزن والرجاء وغيرها مرضاتك مقرونة كانت الخشية أغلب على قلبه
فجاء التضييق غالبة عمل آيات القرآن فيكون المقتضي والرحمة الأمور التي
يشهد بفضل المقادير تزيلها كقوله وإنه لقسم لو تعلمون كقوله وإذا مس الإنسان ضر دعانا
وكقوله تعالى الذين يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا ثم قال في
وصف الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار
فتقبلنا الله بذلك بمنه وكرمه قال وروى بن المبارك عن بعض العلماء
والمواعظ فلم تجد شيئا أرق للقلوب ولا أشد استجلابا للحزين من قراءة القرآن
وتدبره وتفهمه والتماسه أن تقف وأنت به كأنك تسمع الذي
من الله سبحانه لا تفعله فإن رجاء القرآن ثلاثة أوجه أن يقرر العبد
كأنه يقرأ على الله فعل وإنما قابلته به وهو ناظر إليه متكلم حاله السؤال
والتملق للمناجاة أن يشاهد قلبك ربه تعالى فيما يخبره به العالم به ويناجيه
بإتقانه وإحسانه بمعاملة الحياء والتعظيم والإصغاء والفهم للمنالة
أي تتوجه إلى الكلام المتكلم ولا ينظر إلى نفسه فإذا قرأ القرآن بل يكون مقصورا الهم
على المتكلم متوفرا لذكر تعليله مستغرقا فيما هو المتكلم عز غيره فهذا دليل
درجة المقربين وما قبله من درجات أصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهو
درجة الغافلين وعن الدرجة العليا الهم جعلنا الله وإياكم بفضله والله تعالى
أعلم ويزيد الله في المناجاة فقال في الإحياء وروي أن النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فجرى دمعه من عينه وقرأ الحارث ما تنزل به
فقال فيها وقال أبو ذر قام بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بآية
يرددها وهي قوله تعالى إن تعذبهم فإنهم عبادك الآية وقام تميم الداري
ليله بهذه الآية يرددها أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية وقام

أبو بكر

وجرت له دموع فيها الأرض تعليقه وقال بعضهم لو صحت القلوب لم تشبع
من قراءة القرآن العاشق النبيل وصوله يجتزأ بوصوله وقوله والمقبلات
الوجه بقبض الرضى وقرئ بكسر الباء الثانية الوعد والمدح للقاطعين بمكارم
يشهد بعضه بعضا والباطل يشهد المبطل والصدق يشهد ويشكر له يلحقه الله
بهم وقرئ بفتحة الكاف والحاء فهذا الاختلاف في آداب القراءة والامتثال
أثابنا الله تعالى بفضله جميع ذلك والله أعلم قرأت على الأستاذ أبي مضر
القراءة وقرأ المفضل به قرئ بقلب حال والباء للتعدية أي حال فزعت
مقلبا بقلب في حزن وفي حزن نعت له وصفت مقصور على قلب وشبه
نعت لصفت وجيه حال وصفت أي وصفت حزنا بها في القرآن أي في
قراءته ويحتمل أن يكون نعتا مصدرا أي للتوزن أي وصفت فيه حزنا وهو
ظاهر من جهة المعنى بعيد من جهة اللفظ والله تعالى أعلم ثم قال رحمه الله

وصلة الفعل متعديا وإذا ذهب فيها بالتضمين وقع

المصاقبة المعانقة التبعيد قاله صاحب العين وقال الجوهري المصاقبة البعد
والذهاب والمجيء ومنه قولهم ما له مقال ولا مقالة أي ما له مذهب ولا مجيء
كأنه يقول لم يرد البعد والتأمل لأجل حصول التفهم أو كرر الآية التي بعد
التي تخطر للعاقل الإنسانية والله تعالى أعلم متعاطل أو متفهم قرئ المناجاة
ويحصل الكمال ويصقلها قال في الإحياء وروي أن النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فجرى دمعه مما منه من بكى وقرأ الحارث ما تنزل به
فقال فيها وقال أبو ذر قام بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بآية
يرددها وهي قوله تعالى إن تعذبهم فإنهم عبادك الآية وقام تميم الداري
ليله بهذه الآية يرددها أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية وقام

سعيد بن جبير ليلة يزدوهن الرابية وامتازوا البيوت ابنا الجرمز وقال
بعضهم إذا مضت السورة جيء بعض ما اشتهر فيها عن القراء منها حتى
يطلع الفجر وقال بعضهم تفصل كل آية لا تتعلقها ولا يكون قبلي معها لا
اعرفها ثوابا وحكى عن أبي سليمان الفرزاني انه قال إذا لا تقرأ الآية
فإنهم منها أربع ليال أو خمس ليال ولا إذا طلع الفجر فيها ما جاوزتها إلى
غيرها وعن بعض السلف انه كان يقرأ سورة هود سنة أشهر يكررها لا يقرأ
من السورة فيها وقال بعض القراء فيما يلي كل سجدة منه وفي كل شهر منه
وفي كل سنة منه وفي ختمه من ثلاث سنة ما قرأت منها بعد وقد لما يجب
درجات قد شهي وتعتيمه والى حضر الشاعر الذي يقول فإذا ذهب فيها بالتمتع
فرح وقوله وصلك الليل مما منها الضيف يعود على الشاة أو المعجونة من
قوله وإنما استغفار المتابة التي هي الإقلاع البعيدة لحمل القراءة في صلاة
الليل الانتفاع بحال الإقبال وقيام الليل فيها وفي الجملة أن صلاة
المناجات ومغفرة المخافات تنتفع فيها مبادئ الأنوار وتشرق فيها
مطالع الأنوار وفي تفضيل الاختيار إذا أفضل الصلاة وقع الفرق
الجلي بينه وبينه وقد اجتمعوا بوجهه وقامت الملائكة صفوفا
الى آخره يقلون بكلامه ويقومون على عذابه وإن المصلي ينتهي عليه الى
من الغمام إلى معرفة رأسه وزيادة منادٍ لو يعلم المناجي من يناجي
ما انفتل وإن أبواب السماء تفتح فيها وإن الله تعالى يباهي ملائكته
بصفوف المصلين وفي التوراة يا ابن آدم لا تعجز عن ثلاث تقوم بين يدي مصليا
باكيا فإنا الله إذا التفت وقلبك وبالغيب تراني نور وجهك نورا يوم
تلقاني ونور وجهك ونطلق اللسان بحمدي والقلب في قلبه من خشوع

الرب من الغلب، وصلاة الليل التي ذكرها الشيخ فيل هي اختيار ما بين
المغرب والعشاء، وقيل هي آخر الليل وقيل الليل المطلق صلاة سائر الليل وقيل
وتلك له مخصصة بالذكر وفي الحديث عند صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة
بين العشاءين فإنها تذهب بملامات النهار، وفي بعض وفي الخبر ثم عند
أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ركعتان من تحتي الفجر خير
الليل والنهار خير من الدنيا وما فيها ولولا أني أشق على أمتي لفرضتهما عليهم
وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة أتريد أن تكون رجل الله عليك
حيا وميتا وقبرا ومنشرا فقم من الليل وصل وأنت تريد ركعتين يا أبا هريرة
ينتبه بكوكب نور يشع تتبعه في السماء تنور الكوكب نور النجوم عند أهل الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن
قيام الليل قربة إلى الله تعالى وتكفير للذنوب ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة
عن الإثم وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ تكون له صلاة بليل
يغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه صدقة عليه
فالليل الاختياري وفي قيام الليل ما لا يخفى من الخير فمختصا الله منه حظا
وإياه أن يعامله وكرمه وبنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الأعراب وصلاة الليل منورا
ومشاهيا فيها وإذا هب بعمل الذي ومنه متعلق به وكفر الطاهر لقيهم وجع معطوف
عليه حزمت الحزمة ثم الشيء الشيء والله تعالى أعلم ثم قال رحمه الله

وتأملها ومعانيها تابع الدروس وتتضح

النادم الاستعمال البكر مرة دأب الشيء، قيل هو الشر والمعنى جمع معنى
من الشيء، إذا انقضى وأدبر ومن إذا الطلوع هو على الجنة وفي الحديث
إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه

غير الرحمان وانفرج عند انضم فتح عند قرأ ثم أقرأ بالتلاوة أقرأ
أقرأ هنا تناولها وتقدم انهاؤها وتقدم التدبر والتفهيم من آداب القراءة
التلاوة واعمال الباطن فيها فتقدم قول سيدنا علي رضي الله عنه خير قراءة
لا تدبر فيها قال لا خير في قراءة لا تدبر فيها والمعظم للكلام الذي يتلوه ويستشعر به ولا
يفعل عند تمام القراءة ما يشعر بالتلذذ ان كان التالي أحد الا بتلذذ يطلب
الانصات بغير قصد متنزه ومتبرج بالذي يتنزه فيه المتبرجات لا يتبعكم غير ما
تقدم قبل في القراءة مبادي القراءة وقراءات تهاني القراءة وقراءات
قفاص وقراءات مسجات عن أبي عبيد والمسميات وبياض القراءة والمفصل رياضة
والخاتمات ما سيرى ذلك مما أدخل في القراءة والمبادي وقفت ما انتهائي وقد خل
المفاتيح وقد انقرأ بس وقبس الدياج قوتي والرياض وسكن غرف الخانات
استغرق هذا وشغله عما سيراه فلم يغب قلبه ولم يتبعه بكره وشغله
أيضا ان ثواب المتدبر للقرآن أعظم من ثواب التفاضل وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فمات فدخل بيده ملء بكل حرف خمسون حسنة أما إني لا
أقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف والمراد بالحرف هنا المعاني
وقضاها حصول الخمسين وقد تغير متنوعة وهو كذلك لأنه في مقابلة التعظيم
والله تعالى أعلم وفسر ذلك بآيات النبي وقوله يعني انه إذا قرأت القرآن
وجمعت معانيه واستغرقت الذكر فيها تأتي النبي وقوله يعني انه يقتضي التفرغ
لقضاء ما انه جميع ذكر من الصابرين قال تعالى ومنهم سابق بالخيرات
بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور
من ذهب وجمع العلم بالقرآن وعلى الناس وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم

ومنه

وتمتعوا وتفرج اي بحور الجمع وغمط بمعنى انكار كرت التلاوة وتدبرت
بهما وتأملت معانيها جوت بدخول جنة الخلود ونعيت وهموم
الدنيا عنها وقد تقدم بفضل القرآن ما يشهد له والله ذو الفضل العظيم
الاعراب تأملها بعمل فرد ومفعول ومعانيها مفعول على الضمني
والجملة مفسرة على جملة قرأتها وتأت جواب الامر تحقيقه تعلم فلن تقالوا اثل
والتضعيف جواب النهي محذوف اي تعالوا اتلو القرآن تفهم بمثال تأملها
تأت والخلود من مفعول به وتتبرج معطوف على تأت والله تعالى أعلم
قال محمد الله وأتى من تضمين معجزها لا تمتحنها وتمتحن
الشيب معروف وقد يستعمل لمعنى العلم بهجة والتضمين علم يعرف به أعمال
الجنة والمعجز الماء الجاري من عيون الماء الحوبة والمتبرج المختلط بغيرك
وغيرك المتبرج الرصاع وخمر والمغتسى انهار قرأت القرآن وفهمت
معانيه ذكر من المغرب وقرب من تبين التضمين تأت تشهد ما فيها
غير متبرج وتأت تشهد متبرجا ما الرحيمي والخلاط انها تجمع بين
الذين العجيبتين لان التضمين ولان الرحيمي قال غير التضمين
خاص بالمغرب يقرؤه صابيا ويخرج مع غيره اهل الجنة قال تعالى
يتفقهوا ما رحيما متبرجا متبعا قرأه فلا يلتفتا صبر المتبا مصدر
ومراجعة من تضمين وتمتزاهب لا ازاهب قال تعالى عينا يشرب بها المقربون
يعني التضمين قال الخوارزمي عن عبابي التضمين خاص بالمغرب
يعني بوفاض قباء يخرج فضاء اهل الجنة بدقال بعضهم انه ليس من نوى
على عمل الصعلات كم فيه على مضاهاة الذات يعني بها المقربون حيرقبا الحملهم
الذات والصعلات جمع صعلاة منحنا الله واياكم وكرمه امين الاعراب

وانهب افرد تسنيم معرفة مجرور ومضاف يتعلق بانهب والامتزاج حال
وليمتزج مفعول عليه حال ايضا والبدأة زائبة والتفريق حال كذلك وذا رائق
التسنيم غير ممتزج ومتزج جاريا صافيا ومتزجا والله تعالى اعلم قال رحمه الله

مزج العقل اللت هدى ... وهو منقول عند هم
وكتاب الله رياضته ... لعقول الخلق ممتزج

المزج اضافة المجمل والعقل في اللغة بمعنى المنع والحبس ومنه العقل عقل
لمنعه صاحبه من التهور ويطلق على الدفع والمزاولة ومقابلة الشيء والحبة
والآلات ومنه قابلوا على اشياء اذا جاءوا والمهدي يطلق على الدلالة والارشاد
والهدى ميل النفس الى الشهوات كما في الآيات أو حراما والتقوى
بمعنى الاجتناب والبعد خلاف المزج والهجرة الهجر أو كتاب الله القرآن
ورياضة تاديبه وتعليمه من راض الدابة اذا علمها الركض والممزوج
بمعنى الطريق النواهج البين يريد كل أحد لصحتها ووضوحها ومتنى
اجبت الاول اي العقل الذي انا الله الهدى والرشد منوط عنده الهوى
المذموم بمعنى الذي يستحق المدح والثناء لانه من الخلل العقول واجلها
جاء العقل اذا زال عنده الهوى انخفض مؤاته واتضح قيد الحق والرشد
عنده فتباطل كما قال الشاعر

اذا نطق العقل مكسوف بطوع هوى ... وعقل عاص الهوى زاد تنويرا

والعقل اجل صفات الانسان ولذا تنابه بشريعة اجلها معرفة الله انها مفاتح
الدارين والتهيأ لمناجاته وسماع خطابه ومعرفة الله سبحانه المعرفة الخاصة
هي الهداية التي اشارت اليها بقوله مزج العقل الاتيه هدى اليه
اي اتاله الله الهدى هداية الله سبحانه تتنوع الى انواع كثيرة

لا كنها

لا كنها تتحرى باجناس مرتبة الاول اقامة الغوى التي بها يتمكن المرء من
الاهتداء الى المصالح كالفطرة البصلية والحواس الباطنة والمشاعر التي
اشار اليها بقوله وكتاب الله رياضته اي نصب الدلائل المعارف بها لهى والباطل والصلاح
والفساد وقوله رياضته اشارة بقوله تعلم وارشادهم مهمة بناء على رتبة الثالث
الهداية باسبال الرحمة وانزال الكتب وقرينة الاشارة بقوله وجعلنا هم ائمة
يهدون بامرنا وقوله اي هذا الغرض اي بفضل الله هي المرجع ان يكون
عن علم بعلم الشرائع قرين بهم الانبياء كما هي بالقرض والاقتباس والمناقلات
الطاهرة وهذا منهم يبعض بقبله الانبياء وراثة وبنيابة وقوله بنا يقوله
تعلم او بعد الذبح هدى الله مهتدائهم اقتداء وبقوله تعلم والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فالله ينبغي وقوله وهدى منوط اي يعني ان الله
العقل الكامل هو الذي يخلقه الهداية وينيطها عنده الهوى بما ينبغي فيه الا
محبة الهوى قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا اراد الله
بعبد خيرا اجراه على طريق الشاذلية وقوله عنده اذا اراد الله
بعبد خيرا اجراه على طريقة الشاذلية وسلكه نصب له معرفة عنده حفظ
قلبه وجعله يتقلب في عبوديته والحفظ عنده مشترك مع جرى ما
قدر له وما يتعبد الجنها كلا نه في معرض عنها واذا اراد الله بعبد خيرا
جراه وسلكه نصب له حفظ قلبه وسع عنده عبوديته فيظهر
يتقلب في شؤونه وعبودية الله عنده بمعزل وان تكاثرهم عليه شيء منها
بانظاهر قال ومن ابواب من الولاية والامانة واما الصريفة العظمى
والولاية الكبرى فالحفظ والحفوف كلها سواء يعمرون والتعبير بالعبد
بما يخزي طه ومعنى التثنية اي قلب الله تعالى
رياضة اي تاديبه يعقول الخلق هي راجح ومنهاج واسع

بهلكة كل عامل المعتمد وتمال وضوعه فبضوء شيء لحاء الضرور وهذي
ورحمة الله تعالى قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يجب كتاب الله تعالى أول ما
يحتاج اليه علما وعملا بعيد بيان بعض آيه وبعض الاحاديث وآثار السلف
على الله وآثار على الخصوص وبعد كتبته المعاملة انقاهم وانباطنة
من بيان الاحكام وتفسير الحلال والحرام وترجمة ما يهذب النفوس ويطهر
القلوب الى غير ذلك لما استعمل أبو بكر وأنعى النظر ومضا الله استعماله سبحانه
وانقرب منه حرر ورد وأخذا مأخذ أمين الاعراب مدح مبني للمفعول
والفعل نابه والالف نعته وهي فاعله وهي مبتدأ ومتول خبر
مقصورا وعند متعلق بمتول ومبني للمجهول وتابعه يعود على
النبي والجملة نعت لهي فجعلها التقديم اي وهي مجهولا أي مذموما
متول عند وجملة المبتدأ والخبر حال من القفل أي مدح الفعل الانجاء
النبي والحالة أنه ازل عند النبي وتتاب الله مبتدأ وبياضته
مبتدأ ثان أو بدل اشتمال والفعول الحلي متعلق بياضته ومندرج
خبر الثاني والثاني خبر الاول والمفعول والتقدير وتتاب الله بياضته
للمفعول كما مندرج آية واسع واضح بيد بعد كل أحد والله تعالى
اعلم ثم قال رحمه الله ورضي عنه

وخيار الخلق هم أنتم وسواهم من هيج النهم

خيار الخلق ضد الاشرار وهو جمع خير بالتشديد وانهر اجمع هماء
كفاء وقصعات قرعاء وقرعات وانهاء بسر الهاء وهو المراد هنا الفضاء
الانفياء والاوبياء انقارعين والهيج جمع هيجة وهو الشجر الكثير
ومعنى البيت ما قاله عليه الصلاة والسلام الناس رجلان عالم ومتعلم

أصلي

وسائر الناس همج لا خير فيهم وقال علي رضي الله عنه الناس ثلاثة عالم ومتعلم
وهمج هامر والباقي رعاع الارذل خلطت وضمي الصوت والحديث مدح العلماء
والوعيد جمعتم والمراد بهم المتعاملون الدال الدرس على الله قال تعالى وانما يخشى
فقوله من عباده العلماء وعمل عاملا ذا نهاية عالما وقال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وانما ورثوا العلم فمن
اخذ اخذ بحظ وافر وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية
وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليم لمن لا يعلمه
صدقة وبذله لأهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة
وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل
على الخير والمعين على الاعداء والوزير مع الاخلاء يرفع الله به
أقواما فيجعلهم في الخير قادة وأئمة يقتص آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهي
الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب
ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب
من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات
العلا في الدنيا والاخرى والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته
تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعلم الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل
تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء ذكره يلمع عن مقاعد
الصدق عند الله قال الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور
مفضضة بالدر والياقوت والزبرجد حول الله تعالى الشهداء والانبياء ثم
يجاء بالعلماء فيجلسون عليها ثم يبنى منهاج الرحمن حمل الى الفقيه محمد صلى الله عليه وسلم

علما بأنا جلسنا على هذا المنبر ولا خوف علينا حتى يدخل الجنة أخرجه أبو نعيم عن
ابن عمر وقال عليه السلام قراءة علي على كل عالم كتب الله له بكل حرف عشر
حسنة وقرئ على قبل رأس عالم كتب الله له بكل شعرة حسنة فهذا ما يتعلق
بفظ العلم والعلماء جعلنا الله منهم وحشرنا معهم آمين الإعراب
قوله خيار الخلق مبتدأ وهذا اسم جنس وسوابهم مبتدأ ومن بهيج النعيم خبر والجملة
واستعمل سوى منصرفا وهو الذي أختاره ابن مالك وبالله التوفيق وإليه المرجع والمآب
إنه بالله ثم قال رحمه الله ورضي عنه

وإذا التبست المغرام بلا تجزع فالحرب من الرهيج

الكفر والفجور والمغرام الشجاع الكمي الذي لا يفر على القرن والشجاء
الشجاعة والجزع ضد الصبر وهو اضطراب النفس ممن أن يصاب والحرب القتال
والرهيج الغبار والمعمعة إذا التبس من الشجعان وتحاربوا النفس والنفس
والشيطان جنود وجدوا ونشاط الصالح يطلب النفع والعمل والوصول إلى رضوان
الله وحض نفوسه فهو الذي انقلب بالله فاز بالغنم وبحث تخلد المغرام
إلى الأرض من قصر همه وإن عظم فوق فلبه وقعود عزمه وإذا التبست الأمور
بلا تجزع فجاهد النفس والشيطان وقاتلهما الشيطان بالحق
من الرهيج إلى آخره الفوارس وهو جمع شوسة الشيطان وهو النفس لأنها
تفوق فلا تجاهد اجتهادا حتى لا تبلغ من تقدم في علمه وعبادته فيأنف
نفسه من تقيد وانقاد خلفت سعيد أنه يضرب لها شبه النفس والعمل وإن
خلفت سفيانا لم ينفعك شيء وإذا وقع هذا الشبه بأن تقول أنا أعمل
وعلى الغير لا ينتقل لأن هذا مبني على الجد وذلك بالحرب مستعار فيه لكلام
النفس لمجاهدة النفس والشيطان وإلى الرهيج استعار للغموم الفوارس

عسى

على القلب من التنفس والشيطان لأنه الرهيج من لوازم المشتعار منه وهو
الغبار لأنه مجاهدة النفس يثير منها في القلب خواطر شر يأتي تصدها بما أمر
بصدد به من فصل الوصول الى الحمان الأحوان عصمنا الله من وساوس الشيطان وهواه
الفاء منه وحرفه الإعراب وإذا حرف ملازم للإضافة الجمل خافض لفظ لهم
منصوب بجوابه وكنت المغرام فعل خفض به بلا تجزع جملة الجواب في الحرب
متعلق به وكذا من الرهيج أي فلا تجزع وقفت تنوينا المغرام والرهيج والله
تعالى أعلم ثم قال رحمه الله

وإذا التبرت منار هدى فاطلع مرادهم المنبع

أبصر عبارة عن يقينه وفكر يستعار لتتبع علم الشيء أو استشعاره وصوله
والمنار المحل الذي ينصب فيه الطريق للاهتداء به ويطلق على المحل الذي يجعل فيه
النور ومنه المنارة التي توضع فيها السراج وسمي محل الأذان منارا إما
لتنصبها للأذان وإما لتعليق المنارة فيها غالبا وأنهى بمعنى الدراية
وهي انفعلوم الثانية وانتهى هو العلو والبعد الواجد والمنبع مثل
مثل علاك ونبع الرمل معظمه ومعنى البيت إذا جاهدت النفس وا
والشيطان ولاح لك علامة الوصول وأبصرت أنوار الهداية فتوجه تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا بجد وطلب الوصول والبلوغ يحصل
المأمول حتى تصل إلى حضرة القدس وصل الإنس بمعينين تعلم ثمرات اجتهادك
وتنبع عن أنوار الحق فتكون قريبا فخرا وواجبا عظيما وخاطبا أبا خفايا
بحضرة متخفيا بأمر ربك وحينئذ يقال لك

لك الزهر ممنوع والإنام مبيح بعض كل يوم من الناس عيد

رضي الله الشوميين وسلك بنا مقام التخفيف وأجبى الإعراب

وإذا كرر زمان وأنثرت مفعول وفاعل ومضاف ومضاف إليه وأبدلت
والجملة مضاف إليها وإلفاء رابطة وأضمر مفعول أو فجرة أحوال أبدل أي
منفجرة أو صفة كرر مثلان والعامل فيه أطعم والتقدير مضاف إليه وبيا لذي
التقديم ثم قال رحمه الله

وإذا الشتاء من نفسه وجرت أما بالشوق المقتل

الإشتياق التحبيب وهو تحريك النفس وميلها إلى محبوبها وجرت
أي جرت والألم التوجع والمقتل أي المحزن للاختلاف والمعنى
أن النفس إذا توجعت إلى حضرة القدس وصل الإنس تعظم الشيء فتهاب وإما
أخرى أفتاها بما لا يتضح ذلك لأبي الفداء فحبوبها وقد
تكلم الشاعر بالشوق كل على قدر تمنى به وخيب فقال ابن عطاء الله الشوق
أخو الإخلاص وتلهب القلوب وتقطع الأكباد وقال شيخنا
أبو العباس المرسي رضي الله عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يمكن
إلا بالفناء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الأرواح على الحضور والمعاينة
وأما الشوق هو شغف المحبة بحال قطع الحبيب عن المحبوب والاشتياق أشد
زيادة الشغف بحال قطع المحب بالمحبوب مخافة الفضيحة فالشوق
يمكن بالتلافي والاشتياق لا يزول بالإفناء ثم قيل
إن الاشتياق إعلام الشوق لأنه لا يمكن بلفظ المشتاق إليه وهذا الرسم
للاشتياق ذكر شيخنا الشيخ أبو العباس شوق الأرواح والشوق يتبعث
المحبة ومتى تمادى الاشتغال المحبة ختم الشوق بما يكون الحب إلا مشوقا
أبدا مهما من خوف صحتها والصبر فيها والمحبة ميل ورقة يب
يستجلب الزهد ويتجلب البغض والناس بعيد اختلاف كيفية يقع في

حدها وعبارتهم فيها اختلاف اختلال ولبيت باختلاف أحوال
وأكثر ما يرجع إلى تغير أنها دون حقيقتها وقيل أنها من المعلومات التي لا
تحد وإنما تعرف بآثارها فلما ثبت به وجدانا لا يمكن التعبير عنها والتحرير
أوضح منها وأقرب قال الجنيد سئل رويم رضي الله عنه المحبة أغرب
جمال المحبوب بحيث انقلب حتى لا يجد معاشا للاستقلال بالاستقلال ولا يمكنه
الانفكاك عنه ولا مخالفته مراده ولا وجود اختيار عليه لوجود سلطان الجمال
القاهر للحقيقة بتجليه المستحيل عليه دون اختيار منه ولا مقابلة ولا
رؤية جاه مقابلة الجمال لا يشعر بها واختزنه لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد
عنه لا يعبر عنها تنبيه الأعراض والأغراض وتنبيه الحظوظ والأغراض ولا
تبقى مع تغير المحبوب قرار ولا عما سواه اختيار وقيل المحبة الشوق
عند الأقلات منها تقديم أقوى على هوى نفسه وقيل علامة حدود الشوق و
وانتزاع الشوق والوزع والشوق إلى الله تعالى والخلوص كراهية
المدت والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته ومعاملة والكلب
عند ذكره وتتابع اسمه وعدم الضجر عنه ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم
منعما الله تعالى بمحبته وكرمه الإعراب الشافعة بمعاني ثانيها نعس
بما على الجملة مضافة إليها إذا وجرت جواب إذا وضمير العامل فيها
وأنا مفعول به وبالشوق متعلق بوجرت والبقاء صبية والمقتل
نعت لذو بالله التوفيق وهو انتهاء إلى سورة الفرقان قال رحمه الله

وثنايا اطمئنت فاحكة وتحلو الضحك على البلج

الثنايا أربع مقدم الأسنان اثنتان من فوق واثنتان من أسفل والحسن
صفة من الحور العين وهو الذي مر غير مذكور والضاحكة من المضيئة

وتحاول الحنين، كحالة وشم النقمة تحمل ضمة وله النقمي، مضارع ضحك وانفعل
تباعدا عن الاشتباه، تبغيني، اذا، تماوت بيت على ما أوضحناه به مما تقدم
من نقوله من يثقب حور الخدر الرمادها ضحكت به وجهه الحور العين فاذا
تبسمت به وجهه جمع مضيئة، اثنتا يا وتحمل حسن وكمال الخلق وتحلو
اضافة انما يكون مع حسن تحمله وسر المضحك الحسن الذي يكون وجهه جميلا
حسن ونعم حسن وهو منبت نافلة اثنتا يا وانما جعل هذا البيت على هذا الوزن اذ
ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال افتخم على اهل الجنة
نور به فما يبين قال، يتلألأ أبصارهم فاذا النور من حور اضحكت به وجه
وبيها وقال سعيد بن المسيب رفعه ان اهل الجنة يكرمون به منازلهم يتجلى
لهم نور فيضحك الجنة كلها فيظهر ان ذلك النور من جنة الرب سبحانه
فيخرون ساجدين فيقول ارفعوا رؤوسكم ليس اليوم يوم عبادة انما هو يوم جارت
تبسمت به وجهه زوجنا جعلنا الله من ازواجهن وزرزفدا ما تقربه العين منهن
مع تحلم وكمال بالنظر الى وجهه الكريم امير وهذا الذي ذكرنا الشيخ به هذا
البيت من تتمة لما قبله من النشور والانشيان وهو مقام علامة الخلق فانهم
يبعثون الى ما لا نهاية الله من النعيم المقيم من الحور وغيرها واما الخاتمة
فمشوقة انما هو الغرب من الله تعالى ورضوانه من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
وشوا أعظم النعيم مسألة تعالى ورضوانه من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
اشار ابن العارض رضي الله عنه بقوله

ما قيس شوقي في الغمام نعيمها ... غير انه احتث نحو رائحا ما

اللهم بجاه هذا النبي العظيم عندك وبرأهته العظيمة عليهم اغفر لنا عليهم
بتفضلك من تجلات اسرار هذا الكتاب حتى نجوز بك وجزوا ونوجوا كما

وجوزوا

وتحمدوا وتغبطوا كما أحببتموا جزاك الله عنا يا رحيم اذ اجعلنا من اهل الجنة
وثنايا بمعنى الاستدارة الحسنى مضاف الى فيه ما قبله وضاحكة خبر وتحلو الكحل مبتدأ
وعلى البلج خبر والجملة مستأنفة لبيان النشور الذي قبلها على ما تقدم وبالله
التوفيق ثم قال رحمه الله

وعيلب الاثمار اجتمعت ... بأمانتها انعت النشوح

العيلب بكسر العين جمع عيبة، وهو وعاء يصنع من جلد شبه الغرارة
يقال فيه العيلب والعيلاب والعياب وبقلي مجازا على ما رأيت على ما مر لك من نظر اوافق
والاثمار جمع ثمر، وهو ما يجتنى عرفا وراد النامي والامانة ضد الخيانة وهو
هنا ما يؤتمن عليه والنشوح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة، عرا العيبة وغيرها مما
يحفظ ما يشد به الشيء، كالازار وسمي العراقي روايتين بضم الشين والحاء وسر
نظيم أشعر واسر منبئة الشيخ رضي الله عنه أنهار الله به خلقه وغيب ملائكة
وملكوته وانهار ذاته وصفاته وانفعاله مما حجب الخلق عنه ولم يطلع عليه
الا من شاء من ملائكته وأنبيائه ورسله وخاصة اوليائه بوعاء ملئ بشط
افرشهم وختم عليه بعشر وثيق كالعراوالازار للمتزر ما فيه على ما مر بيانه
الاشتقاق الحقيقية وذكر الانهار والجامع الاخفاء، بمعنى محجونة
عن عامة الخلق فلا يطلع على ما فيها الا من اذن له جل اسمه وجهها
فيحيط الى ما فيها من الاعلانة المصونة والانهار المخزونة وقوله الوصول يكون
للرسل والانبياء، بالنوعي والغير منهما ذكر الشيخ رضي الله عنه من تزيح
النفوس عن الاعمال البدنية وتحريبها بالتصفية القلبية حتى تتهيأ به
وراثتها الحقائق الغيبية والعلوم اللدنية وقوله الكيس فرغ فلبك
من الاغيار تملأ بالمعارف والانهار وقال ابن فارس وغيره الانوار على حسب صفاء

لا تمل، فقال الشيخ زروق المراد بالمعارف ما يفيد الحق تعالى ومعاني
الاسماء والصفات والاشارات بها إلى نزول الشعور بعلوات ما يليق بعز قهمه
لا بما يدركه الابصار والابصار، اللهم اجعلنا بقربك أنساً ونور قلوبنا بمعرفتك
يا أرحم الراحمين لا عيب ومعيب لا تراه بصر أو صوت أضاف الخوف الى الله
المخوف واصله تقديم المخوف على الخوف اي واخش الصياب مجموعة فيها مصونة
تحت اهدابها وحملة اجتمعت خبر وما انتفاها متعلق باجتمعت والباء سببية
اي اجتمعت تحت الشيح بسبب صونها واهدابها وتحت الشيح كذلك متعلق
باجتمعت ايضا وتقديره اهبت قرأت الصياب مجموعة تحت الشيح اي الفصل
بسبب صونها واهدابها والله تعالى اعلم ثم قال رحمه الله

فالرجوع يروح لصاحبه والخوف يصير الى النصح

الرجوع الانصراف والتوسعة والخوف ضد ويطلق ايضا على الحمى والصيد والشيح
بالسكون البقيلة وكنى بالصياد عن المراد وضرب المثل ليزداد فهما استعمله الله
الشيخ للتوزين تحسيناً أمره اوجبا لازمة الشقوى فمراده من العمل وجاهدة النفس
طلبا لتجلي الانوار وهي وان كانت أعز منالا بالتوشيح ذيله وهو القصر من
غير اقراط والتبويب بما لا يراط يؤدي الى الملل والسآمة قوله قال ظل الله
عليه وسلم احب الاعمال الى الله ما داوم عليه صاحبه وان قل وقال ظل الله
عليه وسلم ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا
واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة اخرجهما الشيخان وغيرهما
فقوله ظل الله عليه وسلم ان الدين يسر أي سهل لا ضيق فيه والحرج قال تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله
عليه الصلاة والسلام لن يشاد الدين احد الا غلبه يقتضي ان من يريد أمرا ان يثبره

على

على نفسه في الدين حتى يأخذ بجميع أوامره ونواهيه بجميع أوقاته وأحواله
لا غلبة الدين جاء مقتضى الدين ان يذكر قد ينتهي قريب ولا يقضي وهذا
صعب حتى يفضي الغضب وقوله عليه السلام فسددوا واي افعلوا ما هو السداد
وهو الصواب ما يفي تقريبه وقاربوا اي اقربوا له وقال الشيخ زروق أي بجميع ما تعتادون
اي سددوا أعمالكم وبين نفوسكم وتلطفوا بكم في تحمل أعبائكم واستعينوا
بدلجة أو ذكر وغاربوا ان لم تقدروا على هذا السداد فقاربوا النية وخذوا اذ
انفسكم بالرياضة في الوصول إليه ولا تقنطوا بطول المطلة فيقال ذكر أو لم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وقوله عليه السلام وأبشروا واي ان تعلقتم به واثبتم
واستسلمتم اليه فأبشروا وان ذكر فحبوب حبيب يسلي كيف لا وقد قال تعالى
على لسانه فيه عليه السلام أنا عند ظن عبدي به وقوله عليه السلام واستعينوا
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة أي استعينوا بهذه الاوقات واغتنموا
فضل الله والتوفيق فيها بأبواب مولاكم على ما اريد منكم ويسهل عليكم ما تعسى عليكم
كلامه رضي الله عنه قرن الغدوة أول النهار والروحة آخره والدلجة وأرجى
الفضيلة وبالجملة بعمل قليل دائم سنة خير من عمل كثير بدعة فتعوا أهل الغفلة
سنة الضحى وأربع قبل الظهر وأربع بعدها أو ركعتين وأربع قبل
العصر وستة بعد المغرب واثنتا عشرة قبل الفجر فذلك مائة ركعة كما تقدم وفي
الصحيحين كلاهما ايام من كل شهر وأول سعد يوم الاثنين والخميس هكذا قال
الشيخ زروق رضي الله عنه قرب الله التوفيق لأبواب الرجوع مبتدأ
وجملة يروح خبره وصاحبه متعلق بيروح والخوف مبتدأ وجملة يصير خبره والى
النصح متعلق بيصير والله تعالى اعلم ثم قال رحمه الله وزاده عنده

طوبى لله على الدوام لمن انتهى الناس الى النصح

الصلاة

النهج القويم الواضح استعار الشيخ لما أتى به النبي صلى الله عليه
وسلم من الدين المستقيم فجعله مصيبة لله عند فعيلة بالفاعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالنهج ترك حاله فيتفق الانتفاع بها بالكلية الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وتقول وسيلة إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه
النبي صلى الله عليه وسلم بوصفين جليلين أحدهما كونه صلى الله عليه وسلم مفضلاً
يقتبس الهدى فمعناه الرشيد الموفق لخلق الهدى في قلبه فصار النهج مفعولاً من
الهدى وناشط الله صلى الله عليه وسلم كان مصيباً للوحي بعصمته وكمال
قلبه وصفه وتفضله وإرادته بالشيخ في التعليم فقد عصمه الله والصحابي
والتابعين قبل النبوة وقبل نبأ بل أسلم مفضلاً من الله يطلع قلبه فيما لهم تعلم
والثاني كونه صلى الله عليه وسلم هادياً فمعناه الرشيد لعباد الله بدعائهم إلى الحق
وتبعيهم حيث نجاتهم فكان تعالى وأنه لتصل الوحي منتشر وآياته على
أنواع فيها خاص لا يندرج فيه ما يوصف به الله تعالى خاصة ومنها البيان
والدلالة وهو معنى أصل الهدايات وهذا يوصف بها الله تعالى والنبي
صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء قال تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم
صلى الله عليه وسلم وداعياً إلى الله بإذنه ولا تستعمل الهداية إلا في الخير
وأما قوله فبشرهم بعذاب أليم فعلى حد قوله تعالى وهديناه النجدين
وسلم لحامد صلاح المقاصد والمعاد كذا في وإنه أشار الشيخ بقوله النهاد
الناصر إلى النهج أي إلى الطريق القويم الذي يرغب الله عند الإيمان به عصمنا
الله من الزلل وطريق الضلال أعين الإعراب طوبى الله مبتدأ وعلى
المهل خبر أي متعلق الجم النهاد نعت المهل وإلى النهج متعلق بالنهاد
وبالله التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق ثم قال رحمه الله

وأبيز

قوله بكر بسيرته وتعالى عن الله النهج

سيرة الرجل هيئته يعني بكر في زمان خلافته والإضافة إلى الله لفظ والسلام والله
والنهج بالنون الدين والمراد به والمنار المشار عليه والوصف منه بكسر الهاء والنظم
تفاضل النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابتدأ بمناقبه وأحب الله أن الله أبو بكر
الصديق وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان اسمه في الجاهلية
عبد الكعبة وكان يقال له عتيق لجماله وعتاقة وجهه وقيل لأن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فليبصر إلى هذا
والصديق لمبادرته إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء
به وقيل لتصديقه له بعد حتى الإفك وعلى عائشة رضي الله عنها وصفه
أنه رجل أبيض نحيف خفيف العارضين مقرون الوقه غائر العينين
ناتئ الجبهة كان يخضب بالحناء والكتم أول من اتخذ وكانت خلافته
سنتين وستة أشهر وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة من الهجرة ولد ثلاث وستين سنة فذلك النعوت يتضمنها
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وأربعين حديثاً
وقوله بسيرته أي وطوبى الله على أبي بكر في كيفية الحسنة مع النبي صلى الله
عليه وسلم وبعده بخلافته وقوله وتعالى مفاده النهج أي قرائنه على تعالى
مفاده النهج أي المنار على الذكر المراد عليه فضمير الصلة معنى النهاد
ليستقيم الوزن والله تعالى أعلم الإعراب وأبي بكر معطوف على المهل لأنه ضمن
الصلة بحيث معنى الثناء أي والثنى على أبي بكر في سيرته فالجار متعلق بزلف إلى
المحذوف وتعالى معطوف على أبي بكر أي وأثنى على تعالى مفاده والنهج وصف
اللهم والله تعالى أعلم ثم قال رحمه الله

وأبي حفص وكرامته في قصة سارية الجبل

أبو حفص هو سيدنا عمر بن الخطاب العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب أسلم في السنة السادسة من النبوءة وله ست وعشرون سنة وفي سنة الست وخمس قيل أسلم بعد أربعين رجلا فكان متمما لهم فأظهر الله به بين الحق والباطل أعز الله به الإسلام وأهله قال عبد الله بن مسعود ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كبار علماء الصحابة رضي الله عنهم وزهادهم وهو أول من أقام عماد الدين بتثبيته بعد سيد المرسلين والخلافة أي ثبتته بعد أبي بكر الصديق عند الموافق والمخالف وفي المدونة سئل مالك عن خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ثم عمر ثم قال أوفي ذلك شك واستشهد رضي الله عنه في آخر الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله غلام المغيرة ابن شعبة وهو علج كافر وأحاديث فضل الشيخين كثيرة شهيرة فلا نطيل بها وقال ولد عبد الله في وصفه أنه رجل أبيض تعلوه حمرة طوال أصلع أشيب في عارضيه خفة سبلته كثيرة وفي أطرافها صهبة كان إذا غضب فتلها رضي الله عنهما وحسبنا ما معها هنا من فضله وكرامته التي أشار بها إلى الكرامة أن ألهمه الله على بدنه في شأن سارية وذلك أنه أرسل جيشا وأمر عليه رجلا يقال له سارية بن زنيم الديلي ووجههم إلى ناحية العراق فلما كانوا هنالك وزحف قتال المشركين وأحاط بهم العدو فناداهم سيدنا عمر رضي الله عنه وهو يخطب على المنبر يا سارية الجبل الجبل أي إلجأ إلى الجبل فأسمع الله صوته من المدينة فالتجأ إلى الجبل فعصمهم الله من عدوهم وكراماته رضي الله عنه كثيرة مشهورة كقصة النار وقصة النيل وتخبره بالمآل أماتنا الله على محبتهم آمين الإعراب وأبي حفص معطوف على أبي بكر بالتضمين

المنقبة

المنقبة وكرامته معطوف على أبي وأبي على أبي حفص وكرامته وفي قصة متعلق بذلك المحذوف وسارية مضاف إليه ما قبله ممنوع من الصرف للتأنيث والعلمية والجبل نعت له وهو بمعنى الخلا والإلماع والإعلام أن يشتكي الرجل عظامه من حمل أو طول تعب ووصفه به تنبيها على عظم الأمر وشدة الكرب الذي كان فيه حين ناداه عمر رضي الله عنه وقد أشار ابن الفارض إلى هذه الكرامة بقوله

وسارية إلجاؤه للجبل الندا ... من عمر والدار غير قريبة

ثم قال الشيخ رحمه الله

وأبي عمرو ذي النورين المستحيي المنتمي الأبهج

أبو عمرو هو سيدنا عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بنته فماتت عنده ليالي غزوة بدر ثم زوجه أختها أم كلثوم وتوفيت سنة تسع من الهجرة ولا يعرف أحد تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم غيره وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الذين جمعوا القرآن تولى الخلافة بعد عمر بإجماع الصحابة ومدة خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا أو أربعة عشر يوما ثم مات شهيدا في داره رضي الله عنه وصفته ربعة حسن الوجه أبيض مشرب بصفرة بوجهه نكتات جدري كبير اللحية عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين جزل الساقين طويل الذراعين أحسن الناس شعرا جمته أسفل من أذنيه يخضب بالصفرة وكان قد شد أسنانه بالذهب فلذا ابن عفان أتى وسمي ذا النورين لتزوجه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ماتت الثانية قال لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها

وقوله المشتى إذ أتيكم النبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشر أمتي حمنة
عثمان بن مظعون وقوله المشتيا إذ المشتيا منذ إذ الأن فكانت تستعمل منذ الملازمة
كما في الحديث الصحيح وقوله الأبيض إشارة إلى حسن خلقه وقوله
تقدم أنه كان شيخا جميلا كما سيأتي الحسن الوجه ينعت بالنضير والأبا التطويل
وفي النهاية كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وإلى هذا أشار بقوله
الأبيض بالبهجة حسن الطلعة وجمال الصورة وقوله ينعت بالشعر
بدل أنبأ من يعجبني نعوته أو فيه مبتدأ خبره إشارة إلى الاشتهار بفضله
وقوله مثل ضوء القمر المشهورة رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم وبما انتهج
وأمين ثم قال رحمه الله

وأبو حسن وإنعلم إذا ... وأخي بسمآ أبيه الخلج

أبو الحسن هو سيدنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب يلتقي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عبد المطلب أسلم صغيرا وهو أول من أسلم من الصبيان وأحد
العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة الذين تؤوي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
رضي الله عنها بوصية من الله تعالى وكانت ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
من صلبه وصفته رضي الله عنه كان أطوع لنبي الله من ربعة إلى القصير
أزهر عريض اللحية عظيم اللحية بيضاء إلى هنا فقط وإلى شديد الأدمة مشوب
بالحمرة يوم قتل عثمان فيما ما بين ستين وإحدى وستين سنة وقيل
وستين سنة وثلاثة أشهر وقيل وستين سنة وأربعين يوم الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين قتله ابن ملجم الخارجي
وهو خارج إلى صلاة الصبح فضربه على رأسه بسيف مسموم وقوله وإنعلم ينعت بمجرور
مقدر بالكوفة رضي الله عنه ونفعنا بمحبته وقوله وإنعلم ينعلى أيضا بمجرور

المفهوم من مضمون الحكاية أي وإن على رأي الحسن وإنعلم وأشار به إلى ما اختصه
الله سبحانه من العلوم ومنحه من الأسرار بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه وقال لابن عباس
انعلم يا أبا الحسن فقد ربيت العلم ربا ونهلته نهلا وقال ابن عباس رضي الله عنه
والله لقد أعطى علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم والله لقد شاركهم في العشر
العلم الذي أعطاهم فلما تم سير وأخر الله تعالى له فقد كانت
العلوم عنده ضرورية يجيب عن المشكلات التي تحار فيها العقول بلا روية
وتأمل قضية المنبرية ومسئلة الأسدية وغيرها التي عجز عنها فهم كل ذكي
ومسئلة الأرغبة وغيرها لما سئل عنها يقول سلوني قبل أن تفقدوني أيضا وقع على
الذهب مكررا عبد الله بن مسعود وقرة بن إياس المزني فنبه على هذه المحاورة كلام
وما أحق هذا الخبر أن يروى مقابلة هذا بذاك رضي الله عنهم أجمعين وقوله إذا وأخي مبتدأ
المؤاجلات وخبره لا تيأس إذا الزم بسمآ أبيه جمع سمة بالتحريك وهي العلم يجعل على
الصنف وهو الجرح الذي يجعل به الوسم والخلج بضم الخاء جمع خلوج وهو
السحاب المتفرق أشار رضي الله عنه إلى الأنواع علوم الصحابة
لأنها كالسحاب الذاهبة بأنواعها وجمعها لتدل على الكثرة والمبالغة إذا أتى
بعلوم كالسحاب المطر الذاهبة لجهات الأرض بإذن الله تعالى أي علم
لا إن أبت وأبه حتى مقطوف على ما تبتدئ وإنعلم ينعلى مجرور تحذف تقدم
وإذا الخبر ينعلى بذلك المجرور وقوله وإني فعل ماض وياء المتكلم فاعل وقوله
الله عنه وبسمآ أبيه يتعلق بوإني والجملة نعت لسمآ أبيه وقوله الشوهبي
ثم قال رضي الله عنه

مهنيف الإسلام أخ أخمد سر الرسل وخيم نجي

أما كونه شتيب الإسلام بكاسنا الله تعالى رضي الله عنه شتيبا من سيوف الله سلاطين الله على أعز آب فمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها الأعز وقتا بوب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وقال له حين أراد الخروج معه اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وبتاريخ يوم قتل خيبر وقد ظاهر وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الكمال يوم الأحد ويوم حنين وتاريخ يوم الخندق وقتل عمرو ابن عبد المشهور وعشرة معه بالبطحاء ودفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر ودعا الله على يديه وأخذها ذلك اليوم بأدب المصريين نكصت ورجعت فتحت من بناء بذلك اليوم كلها ورأيت أكونه إذا احمر اشتد لها قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هاجر المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم فجاء يبكي وقال يا رسول الله فزع أخيفت بنو الحارث وقد كنت قبل له صلى الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة أو كما قال عليه السلام ورأيت أكونه أشد الناس بلما تقول ذكر من الشجاعة شدة وجرأة تنقل الأبطال وقتل وحين في يحتمل أن يكون من المناجات وأشار به إلى زيارته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقربه منه واختصاصه بمناجاته إياه وفي رواية أو ذكر مناجاته إياه الصلاة بمقبرة بقيع رضي الله عنهم كما يأتي للمصنف قليل الطعام قليل المنام ذكي في الخلقة عراه صالح قال صحبني الكناني وقال من أصحاب علي رضي الله عنه شهد صفين مع معاوية بمقابل يوقف يا علي أما قال أو تعفيني يا أمير المؤمنين قال لا أعفيك قال أما إذ لا بد منه فإنه والله شجاع بعيد الشر شديد الغضب يقول بما لا يعلم عما لا يتجلى العلم ما جوانبه قد نقضه الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان عينه أعين لميس البكرة بقلب كبه ويخالب نقده يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله كأحد زاهدينا إذا رأيناه وبحبيبنا إذا أتيناه

أو تعفيني يا أمير المؤمنين فإنه خير جاء في نفيس

سأتمناه

سألناه وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نملك هيبته له قال فتبسم فقال الشريف المنظم بعظم أهل العرب وجب المشاكين بطبع الغرب بأكله وأبيائه الضعيف من عدله جاهد في الله لغير ابنته وبعض مواقفه وفراره في الليل سر ولده وغارت لجوده بنات الليل وحزنه فلم يتحمل تحمل الفحيل وبكى بكاء الخنس وقال أما لي أسعد الله وهو يقول يا بنيا يا بنيا يا بنيا ثم يقول للدنيا إليك تعرضت أو تشوقت هيهات هيهات غري غيري مفرقتك ثلاثا لا اجتماع لي فيك ومجلسك حقير وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وموكبة ودموع معاوية على لحيته وجعل ينشفها بكمه وفر اختنق الغوص بالبكاء قال أبو الحسن رحمه الله ورحمنا أن يكون من النجاة أو وجبت الشاجين والله تعالى أعلم لما غربت شتيب الإسلام نعت لنا حسن ما وراء الإسلام أو بدا منه وتأويل قوله أخي أحمد الجموح وبقرتاوبله فيكون بدا أيضا وكذا أشد الإسلام وحين في مغفرة عليه وبالله التوفيق ثم قال رحمه الله

وهم همتهم وبعضمتهم ... وثيل مقاليد البرج

أي وأنت مثل الديك همتك أيام ويعصمتك لهم أي حفظك أيام من الزلات وثيل مقاليد البرج أي يدان نعطى مفاتيح البرج فتتوج منها الكرب وتنوح منها النعوب والنكبة والبقظ العظيم ثم قال رحمه الله

وفعاله وفراته ... وفعال الرأي عل عوج

أي وأنت مثل الديك بفعاله الأكرمين وفراته الأحكمين وفعاله الرأي أي وتباع الرأي على عوج أي وأنت مثل الديك بن تبع الفرط وأفرط رسولا على عوج من الرمل يعني أنهم إذا استغاثوا على الأمر وخافوا خطره على النفس مع كثرة الجمع واعوجاج المنفلق عن الصواب وهم الفأبوا بحجة الله ويقال رمال الأمر أي على الله وكل

فكان جعلنا الله منهم وحشرنا في زمرتهم في الدارين آمين قال رحمه الله

وإذا ضاق الزمان بمثل … اشتدي أزمة تنفرجي

أي إذا ضاق ذرعه وضعفت قوته من أجل كرب أرضيه قال يا أزمة … بفرج قريب
فإنا نلنا الركب بالصفاء الحال وقل بتا اشتدي أزمة تنفرجي فإن مع العسر يسرا أي مع
النفس … من قضايا الحال والنصر موجود على كل حال ثم قال

ربي بهم وبأهلهم عجل بالنصر وبالفرج

أي يا رب توسلت إليك بهم وبأهلهم كأزواج المصطفى وآل أبي بكر وعمر وعثمان
وآل علي كفاطمة والحسنين عجل لنا بالنصر أي صلاح أمرنا وحسن عاقبتنا وبالفرج
أي بسعة أحوالنا وجبر خواطرنا وذهاب همنا وغمنا فيا نعمتا روى
الطبراني وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن
فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو
علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم
ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله حزنه وأبدله
مكانه فرحا فقيل يا رسول الله المغبون من غبن هذه الكلمات
فقال نعم تعلموهن وعلموهن … عليه ما ذكره الشيخ أبو الحسن …
كما … بتصفية الحال وصفاء … واسع يا عليم … الفضل العظيم أن تمتعني
… أنت وأن … به من تشاء
من عبادك وأنت الغفور الرحيم … للنجاة من المخاوف
والنجاة من الأعداء ووقف على … يقول … حسبي
حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم …

ومن

من كتاب الله قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الآية ومن … التفسير
جعلنا الله … ونفع به من طالعه أو سعى في شيء منه في الدارين آمين وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وإمام المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تبييضه
ضحى يوم السبت أواخر شوال في … العملية … واحد …
… على يد جامعه أفقر العبيد إلى ربه أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني لطف الله
به في الدارين آمين … من خط المؤلف … ضحى يوم الاثنين
خامس عشر صفر عام 1322 على يد كاتبه لنفسه أضعف الورى
إلى رحمة ربه محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام بن
علي بن عيسى بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن عيسى
ابن علي بن سعيد بن علي بن عبد الوهاب
ابن علال بن القطب الجامع والغوث
الخاشع سيدي عبد السلام بن مشيش
نفعنا الله به آمين آمين
آمين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين